الموقع الجغرافي للوطن العربي وأهميته: يعتبر الموقع من اهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد مركز أي منطقة من مناطق العالم من حيث القوة والسياسة الداخلية والخارجية dialyses .

الموقع الجغرافي: ويسمى احياناً بالموقع الفلكي او الموقع الثابت او الموقع المطلق، ويقصد به المكان نسبة لخطوط الطول ودوائر العرض، حيث يقع الوطن العربي بين دائرتي عرض (٢ جنوباً، ٣٨ درجة شمالاً)، وبين خطي طول (١٦ غرباً و ٦٠ شرقاً). وهذا يعني ان المنطقة التي يشغلها الوطن العربي تمر فيها (٤٠) دائرة عرض معظمها يقع في نصف الكرة الشمالي. اما بالنسبة لخطوط الطول، فأن اربعة اخماس الوطن العربي في نصف الكرة الشرقي، والخمس الاخير يقع في النصف الغربي من الكرة الأرضية.

موقغ الوطن العربي بالنسبة لليابس والماء (الموقع النسبي): والموقع النسبي هو المنطقة المدروسة بالنسبة للمناطق والمساحات الاخرى وأهميته هذا الموقع بالنسبة لها، حيث يتغير الموقع النسبي مع تغير الظروف البشرية والتاريخية والأقتصادية وغيرها وقد خضع الموقع النسبي للوطن العربي لتغيرات عدة عبره تاريخية الطويل نتيجة للتغيرات الحضارية التي انعكست آثارها السلبية والايجابية على الوطن العربي. وعلى ضوء الموقع النسبي فأن الوطن العربي يشغل الاجزاء الجنوبية الغربية من قارة اسيا اضافة الى الاجزاء الشمالية والشمالية الشرقية لقارة افريقيا وبهذا يمكن القول بأن الوطن العربي يقع في قلب العالم القديم (أسيا وأفريقيا واوربا).

الموقع بالنسبة للمساحات المائية الكبرى: يشرف الجزء الغربي من الوطن العربي على المحيط الاطلسي. ومن الشمال البحر المتوسط ومن الشرق والجنوب الشرقي الخليج العربي وخليج عمان وبحر العرب وخليج عدن.

ان وجود البحار وأحاطتها بالوطن العربي قد ساعد على زيادة طول السواحل العربية مما جعل الوطن العربي يمتاز بموقع بحري جيد ساعد على ظهور موانئ عربية مهمة لعبت دوراً مهماً في التاريخ البشري منذ عصور قديمة. وقد هيأ الموقع البحري فرصة التوجه نحو البحر منذ اقدم العصور الأمر الذي دعا سكان الوطن العربي الى

تطوير معارفهم البحرية حيثتطورت ادوات الملاحة وأكتشاف اليوصله وتطور علم الخرائط واستعمال مواد بناء السفن وتطور علم تصميمها.

هيأ موقع الوطن العربي البحري امام أي منطقة فرصة الانفتاح نحو العالم الخارجي وزيادة التبادل الاقتصادي واستثمار رؤوس الاموال بالخارج وزيادة التركيز على استغلال مواردها الطبيعية (المحلية) بشكل معقول ومكنها من السيطرة على التجارة الدولية.

الموقع السياسي(موقع الجوار): يقصد به الموقع بالنسبة للوحدات السياسية المجاورة له حيث يحد الوطن من الشمال البحر المتوسط، الزاوية الشمالية الشرقية تركيا– من الشرق ايران من الجنوب تحده كينيا وأوغندة وزائير وأفريقيا الوسطى وتشاد والنيجر ومالي والسنغال، وكثرة الاقطار التي تجاور الوطن العربي ساعدت على زيادة علاقات الجوار التي تتحول في كثير من الاحيان الى مشاكل بينها وبين الوطن العربي بسبب مطامع تلك الدول.

اهمية موقع الوطن العربي: في الجوانب الطبيعية نجد ان الموقع الجغرافي يعد من اهم العوامل المؤثرة في مناخ الاقليم وتنعكس طبيعة المناخ على النشاط البشري لاية منطقة من مناطق العالم. ويمكن القول ان موقع الوطن العربي الفلكي قد اعطاه قوة تتمثل في تنوع المناخ وتعدد الاقاليم التي من شأنها العمل على تنوع الانتاج الاقتصادي الذي تبنى عليه قاعدة التكامل الاقتصادي.

اما اهمية موقع الوطن العربي البحري، يتمثل في اشرافه على عدة بحار مرتبط بعضها بالبعض الاخر بمضايق وممرات تعد من اقرب الطرق البحرية ومما زاد في اهمية هذه الطرق اكتشاف الثروة البترولية في الوطن العربي التي يتم تصريف معظمها الى الخارج بواسطة الطرق البحرية كطريق الخليج العربي والبحر الاحمر والبحر المتوسط. ان موقع الوطن العربي الجغرافي يمثل الجسر العظيم الذي يربط اسيا بأوربا من ناحية وأفريقيا من ناحية اخرى ومن اجل ذلك كان الوطن العربي منطقة عبور وحركة طوال العصور التاريخية المتعاقيبة. ومما زاد في اهميته كان الموطن الاصلي لاول الحضارات الانسانية مثل الحضارة العراقية والحضارة المصرية

وما نتج عنها من حضارات فرعية وهذا مما كسب الوطن العربي اهمية ايجابية تمثلت بالتقاء جميع الآراء والافكار.

اما الآثار السلبية لموقع الوطن العربي فتظهر بشكل واضح عندما يدب الانقسام بين اجزاءه فيصبح نهباً للطامعين والغزاة لنهب خيراته وفرض السيطرة على اراضيه وهذا ما تؤكده الاحداث التاريخية التي مر بها الوطن العربي.

مميزات الوطن العربي

١- ان معظم حدوده طبيعية.

٢- يتمتع بوجود الكثير من الموانئ التجارية الخارجية ولصيد الاسماك.

٣- يتمتع بسهولة الاتصال بالعالم الخارجي.

الموقع الجغرافي للوطن العربي واهميته

١- وطن عربي وليس عالم العربي

الوطن العربي هو تلك المساحة الممتدة بين المحيط الاطلسي غرباً والخليج العربي شرقاً ويتكلم سكانها اللغة العربية وتربطهم روابط عديده، وهم الذين يطلق عليهم تسمية (العرب) مع الاعتراف بوجود اقليات جمعتهم مع العرب روابط اخوية ودينية مثل الاكراد والتركمان والبربر والمجموعات الزنجية في جنوب السودان والذي لايشكلون اكثر من ١٢% من مجموع سكان الأرض العربية، اذ ان كلمة الوطن العربي هي حكم عربي مناهض للوجود الاجنبي على الأرض العربية سواء تمثل ذلك الوجود بالعثمانين او بالدول الاوربية الاستعمارية.

٢- ان استعمال مصطلح الوطن العربي يستند على دعامة جغرافية وبشرية واحده متمثلة وجود اكثر من ٢٨٠ مليون عربي لسانهم الاول العربية ويسكنون على مساحة تبلغ (١٤) مليون كم^{٢} في بقعة من الأرض مترامية الاطراف يزيد طولها على (٧٥٠٠) كم وعرضها (٤٥٠٠) تتوزع بين قارتي افريقا (١٨، ٧٢%) من مجموع المساحة الكلية وقارته اسيا (٢٢،٢٧%) من المساحة.

٣- جبال زاجروس تصل الوطن العربي (الطرق) عن ايران.

٤- يحد الوطن العربي من الجنوب تشاد والنيجر ومالي والسنغال وأوغنده وزائير وافريقيا الوسطى وليبيا.

٥- سيطرة الوطن العربي على الطرق الملاحية الرئيسية في العالم طوال التاريخ وحتى الوقت الحاضر.

٦-وجود ممرات مائية ومضايق مثل مضيق هرمز، باب المندب ومضيق نيران ومضيق جبل طارق وقناة الويس .

٧-زاد في اهمية الوطن العربي انتشار حرفة التجارة بين العرب والاقوام المجاورة في قارة اسيا وافريقيا واوربا.

٨-ساهمت الصحارى الواسعة والنطاقات الجبلية المرتفعة والبحار العديدة في حماية الحضارات القديمة التي نشأة في الوطن العربي قبل حضارة اكد وبابل وآشور في العراق والحضارة الفرعونية في مصر والفينقين في ساحل الشام وحضارة قرطاجة في تونس بالاضافة الى حضارة جمير وسبأ ومعين في اليمن.

تعرضت الكرة الارضية في تاريخها الذي يمتد الى اكثر من ٤,٥ مليار سنة الى تطور كبير في تركيبها الجيولوجي وفي حركاتها التكتونية. وقد اتفق علماء الجيولوجيا على ان الارض مرت بازمان جيولوجية مختلفة ادت الى التطور النهائي لبنيتها الحالية. وهذه الازمان هي الزمن الميزوزوي Mesozoic، والزمن السينوزوي Cenozoic. وقد مر الوطن العربي خلال تطور تكوينه الجيولوجي في هذه الازمنة .

١- الوطن العربي في عصر ماقبل الكامبري (الايوزوي) Pre- Camberian

طغت مياه بحر تيش في اواخر الزمن الجيولوجي الاول على شمال شرق وشمال غرب الجزيرة العربية والاجزاء الشمالية من الجناح الافريقي، مما ادى الى تكوين ارسابات جبرية سميكة. كما تعرضت الكتلة القارية خلال الزمن الاول الحركات تكتونية ادت الى ظهور نطاقات جبلية مرتفعة المنسوب في كل من غرب السودان وجنوب ليبيا وجنوب الجزائر، واجزاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية.

ولم يكن البحر الاحمر قد تشكل بعد وكان الخليج العربي والحوضين الاوسط والادنى لنهري دجلة والفرات عبارة عن حوض منخفض يفصل الوطن العربي من الشرق عن بقية اجزاء القارة القديمة. بينما كان بحر تيس يغطي معظم اراضي الهلال الخصيب (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين والاردن واجزاء من كل من مصر وليبيا وجنوب الج زائر وحتى اقليم اطلس في المغرب).

وتعد صخور الغرانيت والرخام من اهم صخور هذا الزمن بالاضافة ان اهم معادن هذه الصخور هي الذهب والفضة والزنك والحديد والنيكل والقصدير والرصاص.

٢- الوطن العربي في الزمن الثاني (الميزوزوي)Mesozoic

تعرض اليابس الى حدوث حركة رفع تدريجية في نهاية العصر الكربوني مما ادى الى تعرض اليابس لعوامل التعرية الهوائية وكثرة الارسابات الرملية. ثم طغت مياه بحر تيتس Tethys مرة اخرى على مساحات واسعة من اليابس خلال العصر الكريتاسي وهذا يعد اكبر عملية طغيان بحري شهده الوطن العربي خلال تاريخه الطويل ويدل على ذلك انتشار تكوينات الكريتاسي، والتي اهمها الحجر الرملي النوبي. حيث ادى ذلك الى انتشار الحجر الرملي النوبي في مناطق شبه الجزيرة العربية ومصر والسودان وليبيا والجزائر غرباً وفي الاردن وسوريا والعراق شرقاً.

وبسبب نفاذية هذه الصخور العالية فانها قادرة على تخزين كميات كبيرة من المياه الجوفية، بالاضافة الى البترول وخامات الحديد وخاصة في جنوب مصر وشمال السودان.

٣- الوطن العربي خلال الزمن الثالث (السينوزوي)Cenozoic

تعرضت معظم اراضي الوطن العربي منذ حوالي ٦٥ مليون سنة، الى حركة هبوط في بداية عصر الايوسين ادت الى غمر مياه بحر تيتس معظم اراضي الوطن العربي. ثم عاد اليابس وارتفع مرة اخرى في نهاية عصر الايوسين، واستمر ذلك في عصر الاوليغوسين فانحسرت المياه عن اجزاء كثيرة من الوطن العربي. ونتيجة تعرض الوطن العربي في عصر الايوسين والاوليغوسين لحركات التوائية وانكسارية وثورات بركانية ادت الى ظهور جبال اطلس وكردستان وزاغروس وطوروس، اما الحركات الانكسارية فقد ادت الى تكوين جبال عمان وجبال البحر الاحمر والهجار والجبل الاخضر وخليج العقبة والبحر الميت ووادي الاردن. كما ادت الانبثاقات البركانية الى تغطية اجزاء كبيرة من السعودية والاردن ومصر.

وقد صاحب ارتفاع الارض الى نشاط عوامل التعرية، مما ساعد على ملئ الاحواض الداخلية التي تكونت نتيجة الحركات التكتونية كحوض دمشق وحوض الحولة وحوض طبرية وحوض بيسان ومنخفض الفيوم وحوضي دجلة والفرات في العراق. كما ادت عوامل التعرية الى تكوين الفتحة التي يشغلها مضيق هرمز عند رأس مسندم وبذلك اتصل خليج عمان بالخليج العربي. وتمتاز تكوينات الزمن الثالث في معظم مناطق الوطن العربي بانها تحتوي على رواسب سميكة ذات اهمية اقتصادية كبيرة كالملح والجبس.

٤- الوطن العربي خلال الزمن الرابع Paliozoic

في نهاية البلايستوسين استمر ارتفاع الارض واستمر انحسار ماء البحر عن معظم اراضي الوطن العربي الحالية. وقد استمر كذلك حدوث حركات الطي والصدع والثورات البركانية خلال البلايستوسين، مما زاد من ارتفاع الجبال الالتوائية وتعميق الاخاديد وانتشار الطفوح البركانية خاصة في بلاد المغرب العربي.

وقد تعرضت المناطق الصحراوية العربية الى امطار غزيرة وجو رطب حتى ان البلايستوسين سمي بالعصر المطير. ولذلك فقد نشطت عوامل التعرية المائية مما ادى الى رواسب هائلة تختلف في طبيعتها وطريقة تكوينها. بالاضافة الى استمرار

التعرية الهوائية التي استمرت في نحت المرتفعات ونقل وترسيب كميات ضخمة من الرمال والطين الى المنخفضات.

ويمكن القول بان مساحات واسعة من الوطن العربي تغطية تكوينات عصر البلايستوسين وهي تكوينات متنوعة تتمثل فيما يلي:

١- الرواسب الفيضية الحديثة والتي تنتشر في السهول الفيضية خاصة في كل من نهر النيل والدجلة والفرات.

٢- الرواسب السهلية الساحلية المختلفة الاصل والنشأة، فهناك الرواسب البحرية الاصل مثل سهول بحر العرب وساحل الخليج العربي، وهناك رواسب سهول ساحلية مشتركة ما بين الرواسب البحرية والرواسب الفيضية كما هو الحال في سهول المغرب وبلاد الشام.

٣- الرواسب البحرية التي ترسبت فوق قاع بحيرة السد القديمة والتي تتألف من بقاياه احواض المجاري النهرية الممتدة جنوبي السودان.

٤- الرواسب الرملية القارية التي تغطي مساحات واسعة من اجزاء الوطن العربي الصحراوية وذلك على شكل كثبان رملية وتنتشر في هضبة الصحراء الكبرى وخاصة بحر الرمال العظيم في الصحراء الكبرى الافريقية وفي صحارى شبه الجزيرة العربية مثل مناطق الربع الخالي والنفوذ والدهناء.

الحركات التكتونية في الوطن العربي:-

تعرضت مساحات واسعة من الوطن العربي لحركات تكتونية في مختلف العصور الجيولوجية نوردها فيما يلي:-

١- الحركات الكاليدونية: وهي حركات ادت الى رفع بعض اجزاء الوطن العربي وقد حدثت هذه الحركات بعد الزمن الاركي فظهرت كتل جبلية كبيرة مثل كتل تيبستي وتاسيلي والهجاء (أهجار) ودارفور. ونظراً لكون هذه الكتل مرت في عصور مختلفة وطويلة امتدت لمئات الملايين من السنين فقد تعرضت الكتل السابق ذكرها لعوامل التعرية على طول هذه الفترة الزمنية، مما ادى الى انخفاض مستوياتها ولذلك فانها لاتبدو هذه الايام على شكل كتل جبلية وليست مرتفعات او سلاسل جبلية.

٢- الحركات الالبية: ادت الحركات التي حدثت في عصر المايوسين الى حدوث ضغوط من كتلة جوندوانا في اتجاه الشمال ومن كتلة اوراسيا في اتجاه الجنوب، مما ادى بالتالي الى حدوث ضغط على الرواسب الموجودة فو قاع بحر تيتس واندفاع هذه الرواسب الى اعلى لتظهر فوق سطح الماء وتكون المرتفعات الجبلية . وقد ساهمت هذه الحركات في ظهور العديد من السلاسل الجبلية في الوطن العربي مثل مرتفعات اطلس والجبل والاخضر في المناخ الافريقي ومرتفعات شمال شرق العراق وعمان في الجناح الاسيوي من الوطن العربي.

٣- اما مناطق شرق افريقيا فقط تعرضت لحركات تكتونية منذ نهاية العصر الكريتاسي وحتى الزمن الجيولوجي الثالث. وقد ادت هذه الحركات الى ظهور الاخدود الافريقي الاسيوي ويمتد هذا الاخدود من جبال طوروس شمال سوريا مرورا بوادي نهر العاصي وسهل البقاع وغور الاردن وخليج العقبة والبحر الاحمر وخليج عدن وحتى منطقة هضبة البحيرات في شرق افريقيا.

٤- ادت الحركات التتونية التي حدثت في عصري المايوسين والبلايوسين الى اتصال البحر الاحمر بالمحيط الهندي عند باب المندب، وادت كذلك الى اتصال الخليج العربي بالمحيط الهندي كذلك عن طريق مضيق هرمز.

٥- رافق الحركات التكوتونية في العصور العصور السابقة حدوث نشاط بركاني ادى الى تدفق تكوينات اللافا فوق سطح الارض. وقد ادى النشاط البركاني الى ظهور الاشكال التالية:-

- المخاريط البركانية المرتفعة واهمها قمة جبل النبي شعيب الواقع جنوب غرب صنعاء، وترتفع قمة هذا المخروط الى حوالي ١٢٣٣٦ قدما فوق مستوى سطح البحر.

- القباب البركانية او براكين التكدس وهي قليلة الارتفاع وتمثلها قمة جبل الدروز في جنوب شرق سوريا وترتفع هذه القبة الى مستوى ٦٤٤٥ قدم فوق مستوى سطح البحر.

- الحرات: وهي عبارة عن طفوح بركانية تغطي مساحات واسعة من الارض دون وجود قمم واضحة. وتنتشر في مناطق شمال شرق الاردن والمنطقة القريبة من السعودية.

لعب التاريخ الجيولوجي للوطن العربي دوراً هاماً في تشكيل سطح الارض فالسهول الفيضية ساعدت على استقرار السكان وقيام الحضارات القديمة التي سكنت حوض النيل والسهول الفيضية حول كل من نهر دجلة ونهر الفرات. كما ساعدت السهول الفيضية لبعض الانهار الصغيرة على قيام مجتمعات زراعية صغيرة ايضاً كما هو الحال في نهر بردي والعاصي وانهار لبنان وبلاد المغرب العربي. اما المناطق الصحراوية فكانت باستمرار عامل طرد لسكانها الى مناطق الزراعة في المناطق المذكورة سابقاً حول الانهار. وفي المناطق الجبلية من الوطن العربي وبسبب وعورتها فقد حددت حركة السكان فيها الا انها ساعدت بسبب غزارة ينابيعها على استقرار مجتمعات فلاحية في كل من بلاد الشام والجبل الاخضر وجبال اطلس.

وقد اثر التكوين الجيولوجي للوطن العربي على تشكيل سطحه من خلال مجموعة من العوامل اهمها:-

- الحركات الصدعية: وتتمثل في اكبر صدع في العالم وهو الصدع الافريقي الاسيوي، والذي شطر الوطن العربي الى قسمين شرقي وغربين وتشغل الاغوار اليابسة والمسطحات المائية كالبحر الميت والبحر الاحمر هذا الصدع، وارتفعت حول هذا الصدع على طول امتداده سلاسل جبلية في القسم الاسيوي والقسم الافريقي.
- الحركات الالتوائية الحديثة: حيث يظهر اثرها في الاطراف الشمالية الشرقية والشمالية الغربية للوطن العربي، وشبه الجزيرة العربية على شكل سلاسل جبلية.
- الثورات البركانية: التي رافقت الصدعية والانكسارية كما هو الحال في بعض جبال اليمن او في جبال الهجار والحراث الواقعة في غرب شبه الجزيرة العربية وجنوب سوريا وشمال الاردن وغرب وجنوب السودان وبعض الجهات في صحارى ليبيا والجزائر.
- ادت عوامل الحت والارساب الريحي في المناطق الصحراوية الى تكوين مساحات رملية واسعة كالكثبان والعروق والسلاسل الجبلية المتقطعة.

- كما ساهمت عوامل الحت والارساب المائي في تغيير سطح الارض في بعض اجزاء الوطن العربي. فتكونت السهول الساحلية والسهول الفيضية كالسهول الفيضية حول كل من النيل ودجلة والفرات. بالاضافة الى ما عمله الحت المائي في الادوية الدائمة والمؤقته الجريان في بلاد الشام وبلاد المغرب العربي.

التضاريس الرئيسية في الوطن العربي:-

تتكون اراضي الوطن العربي من مجموعة من الاشكال الرئيسية هي: الهضاب والسلاسل والجبلية والسهول الساحلية والفيضية والاغوار الناتجة عن الصدوع.

أولاً: الهضاب:-

وهي اكثر الاشكال التضاريسية انتشاراً في الوطن العربي، وهي اراضي متوسطة الارتفاع، اذ يتراوح ارتفاعها بين ٤٠٠-٦٠٠م فوق مستوى سطح البحر. وكان الوطن العربي يتكون من هضبة رئيسية واحدة تمتد من الخليج العربي وحتى المحيط الاطلسي، الا ان الصدع الافريقي الاسيوي شطرها الى هضبتين، شرقية واخرى غربية لعبت في تغير سطحها الكثير من عوامل الحت والنقل والتعرية والارساب مما ادى الى تشكيل ملامحها الرئيسية في ايامنا الحالية.

١- الهضبة العربية الشرقية:

وتسمى ايضاً هضبة شبه الجزيرة العربية، وتمتد من الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية على بحر العرب وحتى شمال بلاد الشام شمالاً، اما امتدادها العرضي فيبدأ من سواحل شبه الجزيرة العربية على الخليج العربي شرقاً وحتى مرتفعات البحر الاحمر والحافة الصدعية غرباً.

ويتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠-٩٠٠م فوق مستوى سطح البحر، لكن اقصى ارتفاع لها يصل في اقصى جنوب غرب السعودية حيث يصل الى ١٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر، وتتكون هذه الهضبة من هضبة بادية الشام شمالاً وهضبة نجد في الوسط وهضبة حضر موت في الجنوب. وتميز هذه الهضبة مساحات واسعة من الرمال على شكل صحارى، مثل صحراء النفوذ وصحراء الربع الخالي الذي يغطي مساحة تزيد

على نصف مليون كم٢ وصحراء الدهناء، وتتخلل هذه الصحارى مجموعة من المنخفضات مثل بريدة وعنيزة وحائل والهفوف. وقد مزقت الادوية الجافة (المؤقتة الجريان) سطح هذه الهضبة وهي وادي السرحان وروافده في بلاد الشام ووادي حوران ووادي الرمه ووادي الدواسر ووادي حضرموت الذي يصب في بحر العرب.

٢- الهضبة الافريقية العربية:

وتقع في شمال قارة افريقيا من شرق القارة الى غربها على مساحة تمتد الى ٥٠٠٠كم اما امتدادها من الشمال للجنوب فيبلغ ٢٠٠٠كم تقريباً. وتسمى ايضاً بالصحراء الكبرى الافريقية وهي اوسع صحارى العالم.

وينحدر سطحها باتجاه الشمال الا ان سطحها لا يخلو من بعض الحافات شديدة الانحدار مثل الجبل الاخضر ومرتفعات طرابلس،وفي الجنوب ترتفع جبال العوينات تيبستي وهي عبارة عن بقايا سلاسل جبلية قديمة غيرتها عوامل التعرية قاصبحت كتلاً جبلية.

وتوجد في حوض النيل وحوض الصحراء مجموعة من المنخفضات التي تتميز بوجود واحات مشهورة فيها مثل منخفض الفيوم وواحة سيوة والواحات الخارجية والداخلة.

وينتشر في اراضي هذه الهضبة مجموعة من الادوية الجافة، مثل وادي الآجال ووادي الشاطئ في منطقة فزان في ليبيا. ووادي ضرور ووادي الساورة ووادي قنا ووادي الحوض ووادي اغرغر ووادي تامنراست في بلاد المغرب العربي.

اما الكثبان الرملية فتغطي مساحات واسعة من الهضبة الافريقية العربية وهي عبارة عن صحارى مميزة باسماء خاصة وهي:-

صحارى العرق وهي تتكون من تكوينات العرق Erg مثل بحر الرمال العظيم يمتد من ليبيا وحتى الحدود المصرية والعرق الشرقي في الجزائر والعرق الغربي جنوب اطلس الصحراء ،وتمتد الكثبان الرملية حتى جنوب المغرب وتستمر في كل موريتانيا.

تكوينات الحمادة ومن الامثلة عليها الحمادة الحمراء والتي تغطي مساحة ١٠٠ الف كم٢ في ليبيا وحمادة تادميت في الجزائر وحمادة مرزوق في ليبيا.

تقسم الجبال في الوطن العربي من حيث نشأتها وتطورها وأصل تكونها الى ثلاثة اقسام رئيسية هي:-

١- جبال التعرية.

٢- جبال التوائية حديثة.

٣- جبال انكسارية وبركانية.

اولاً:- جبال التعرية:-

وهي عبارة عن بقايا سلاسل جبلية قديمة تأثرت بعوامل التعرية فظهرت بقاياها على شكل كتل جبلية ومن امثلة تلك الجبال في الوطن العربي:

- جبل العوينات: وهو نقطة التقاء الحدود الليبية المصرية السودانية ويتكون جبل العوينات من صخور الغرانيت، وتبلغ مساحة هذه الكتلة الجبلية ٨٠٠كم٢ ويبلغ محيطه ١٦٠ كم واعلى ارتفاع له ١٩٣٤م فوق مستوى سطح البحر ومن الجبال المحيطه به جبل ادكنو من الشمال ويبلغ ارتفاعه ١٤٣٥م وجبل شيسو من الجنوب والذي يبلغ ارتفاعه ١٧١٢م.

- جبال تيبستي: وتصل اعلى قممها في ليبيا الى ٢٢٨٦م فوق مستوى سطح البحر وهي جبال تقع على الحدود بين ليبيا وتشاد وهي جبال قديمة متآكله.

- جبل ايغاي: ويقع شمال شرق جبال تيبستي.

- جبل طومو: ويقع شمال غرب جبال تيبستس.

- جبال الهجار: او الاحجار جنوب الجزائر.

ثانياً: الجبال الالتوائية الحديثة:-

وقد بدأ تكون هذه الجبال في اواخر الزمن الجيولوجي الثاني وبلغت اشدها اثناء الزمن الجيولوجي الثالث، وتتكون من الجبال التالية:-

١- جبال اطلس: وتمتد من الغرب الى الشرق في بلاد المغرب العربي وتبلغ اعلى قممها ٤٠٠٠م فوق مستوى سطح البحر وتبدأ من الغرب عريضة وشاهقة وتضيق كلما اتجهنا شرقا في الجزائر وتنتهي في تونس عند رأس بون.

وتتكون جبال اطلس من قسمين: اطلس التل وهي جبال موازية للبحر المتوسط وتبدأ من المغرب مرورا بالجزائر وتنتهي عند رأس بون في تونس.

٢- جبال الدورسال التونسي: وهي امتداد جبال اطلس التل في تونس وتبلغ اعلى ذراها في قمة جبل الشعبي لتصل الى ٤٠٠٠م فوق مستوى سطح البحر.

٣- جبال اطلس الصحراء: ومن اشهرها جبل تبسة في تونس وجبل اورس واولاد نايل في الجزائر.

اما في المغرب فتنقسم جبال اطلس الى اربعة اقسام:

١- جبال اطلس العليا: وتمتد من الساحل الاطلسي وحتى اقصى شمال المغرب ويبلغ متوسط ارتفاعها ٣٣٠٠م لكن اعلاها هو جبل طوبقال الذي يصل ارتفاعه الى ٤٧٠٠م فوق مستوى سطح البحر.

٢- جبال اطلس الخلفية (الداخلية): وتقع جنوب جبال اطلس العليا العليا وتدعى ايضا جبال باني وتطل سفوحها الجنوبية على الصحراء.

٣- اطلس الوسطى: وهي جبال تقع بين جبال اطلس العليا وبين جبال اطلس الريف ويبلغ اقصى ارتفاعها ١٨٠٠م فوق مستوى سطح البحر.

٤- جبال اطلس الريف: وتقع في شمال المغرب.

وفي المشرق العربي تتكون الجبال الالتوائية من ثلاثة سلاسل جبلية عالية في:-

١- جبال زاغاروس وكردستان: وتقع في شمال شرق العراق ويقع معظمها في الاراضي الايرانية ويتراوح ارتفاعها بين ٢٥٠٠- ٢٧٠٠م فوقمستوى سطح البحر.

٢- جبال طوروس: وتقع في شمال العراق وجنوب تركيا ويتراوح ارتفاعها بين ١٠٠٠-٣٦٠٠م فوق مستوى سطح البحر وتتكون من صخور نارية ومتحولة ورسوبية جيرية صلبة.

٣- جبال عمان: وتتكون من صخور جبرية داكنة وقد تكونت اثناء فترة تكوين الجبال الالبية. وقدتعرضت جبال عمان الى حركات تكتونية رأسية مصحوبة بلانكسارات والصدوع وبعض الثورات البركانية، وهي الآن تبدو على شكل كتل جبلية منفصلة عن بعضها بواسطة الاخاديد. ويظهر الجبل الاخضر (وهو اهم جبال عمان) وسط سلسلة جبال عمان وبلغ ارتفاعه ٣٣٠٠م فوق مستوة سطح البحر.

تتكون السهول في الوطن العربي من نوعين رئيسي هما: السهول الفيضية والسهول الساحلية.

السهول الفيضية

تنتشر السهول الفيضية على جانبي الانهار الكبيرة في القطن العربي، حيث نجد اشهرها السهول الفيضية لنهر النيل في مصر والسودان والسهول الفيضية لنهري دجلة والفرات في العراق وسوريا وبعض السهول الفيضية لبعض الانهار المغربية.

١- السهول الفيضية لنهري دجلة والفرات

تمتد هذه السهول الفيضية لمسافة ٦٥٠كم وبعرض ٢٥٠كم من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي وتبلغ مساحتها ٩٣ الف كم٢ (٢٠% من مساحة العراق). ويتراوح ارتفاعها بين مستوى سطح البحر و١٠٠م. حيث تقع بغداد على ارتفاع ٣٢م عن مستوى سطح البحر بينما لا يزيد ارتفاع السهول في منطقة الرمادي عن ٥٠م. والسهول الفيضية لنهري دجلة والفرات تكاد تكون مستوية تماماً سوى بعض التلال المبعثرة. وقد كانت هذه السهول تمثل قسماً من الخليج العربي في عصر البلايستوسين، الا ان الرواسب الهائلة التي جلبتها الانهار ملأت هذه المناطق مكونة سهلاً رسوبياً فيضياً يبلغ سمكة مئات الامتار.

٢- السهول الفيضية لنهر النيل في السودان ومصر

وتتكون من الاراضي السهلية المنبسطة والتي غطتها طبقات سميكة من الرواسب والطي الذي جلبته مياه نهر النيل وروافده العديدة النابعة من هضبة البحيرات الاستوائية والهضبة الاثيوبية. ويتغير عرض هذه السهول من مكان لآخر، الا انها اوسع ما يكون في جنوب السودان حيث يجري فيها عدد كبير من الانهار مثل بحر الجبل وبحر الزراف وبحر الغزال وبحر العرب وروافدها. ويقل عرضها الى الشمال حيث ينحصر السهل ما بين النيل الابيض والازرق، ثم يصبح السهل الفيضي محصوراً في النطاق المحاذي لنهر النيل فقط عندما يسمى النهر بالنيل النوبي. ويصبح عرض السهل صغيراً احياناً ليصل الى ٢كم جنوب مصر و ٢٥كم عند بني سويف وتصبح مساحة الدلتا ٢٢ الف كم٢ وهذا ما يساوي ٣,٣% من مساحة مصر.

السهول الساحلية

تنتشر السهول الساحلية في الوطن العربي على سواحل البحر المتوسط الشرقية والجنوبية وسواحل المحيط الاطلسي والسواحل المطلة على البحر الاحمر وبحر العرب والخليج العربي.

١- السهول الساحلية للبحر المتوسط والمحيط الاطلسي:

تبدأ السهول الساحلية في الوطن العربي شمالاً من سهل انطاكية وعكار والذي يبلغ عرضه ٢٣كم وتصبح اكثرضيقاً عند سهول اللاذقية وطرطوس بينما تصبح اكثر ضيقاً بسبب قرب الجبال من البحر عند طرابلس وبيروت وراس الناقورة وتبدأفي الاتساع رويداً رويداً في فلسطين نحو الجنوب فبينما هي ٨ كم عند سهول عكا وسهل مرج بني عامر يزيد عرضها عن ٢٠ كم عند غزه وهنا يتصل السهل الساحلي بصحراء بئر السبع، بينما تمتد الكثبان الرملية بين الساحل والجبل في شمال شبه

جزيرة سيناء. ويمتد السهل الساحلي في مصر على طول الدلتا التي توجد فيها بحيرات البردويل والمنزلة والبرلس.

وفي ليبيا يتغير عرض السهل الساحلي ويتسع في سهل جفارة بينما تكون السهول الساحلية الليبية ضيقة بالقرب من الحدود المصرية. وفي تونس تمتد السهول الساحلية بين بنزرت وخليج قابس وتمثلها سهول ماطور وبنزرت ويتراوح عرض السهل الساحلي التونسي بين ١٠-٤٠كم ويقسم السهل الساحلي التونسي الى قسمين يفصلهما خليج قابس، السهل الساحلي الشمالي ويعرف باسم السحل، والسهل الساحلي الجنوبي ويعرف باسم الجفارة. وفي الجزائر تتغير السهول الساحلية بي الضيق والاتساع وذلك بسبب قرب او بعد جبال اطلس التل. وفي المغرب العربي يوجد سهلان ساحليان هما الساحل الشمالي المتوسطي والساحل الغربي او الساحل المحيطي، وسهول البحر المتوسطة ضيقة بينما يزيد اتساع السهل الساحلي المحيطي، واكثرها اتساعاً هو سهل منطقة نهر سيبو وتتسع هذه السهوله بين مجرى نهر ام الربيع وتنسيفت ووادي السوس.

اما في موريتانيا فينحصر بين الساحل والصحراء وتغطي المناطق المنخفضة فيه مجموعة من السبخات والمنخفضات الطينية المالحة.

٢- السهول الساحلية للبحر الاحمر والبحر العربي والخليج العربي

تمتد السهول الساحلية في كل من مصر والسودان وارتيريا وجيبوتي والصومال وتنحصر هذه السهولة في كل من مصر والسودان بين جبال البحر الاحمر ومياه البحر، ويتفاوت اتساعها من مكان لاخر بين ٨-٣٥كم، واكثر السهول اتساعاً هو السهل الساحلي السوداني الذي يصل عرضه الى ٥٥كم.

وتتكون هذه السهول من ارسابات رملية بالاضافة الى ارسابات مائية قليلة تنحصر في مصبات الادوية التي تكونت عندها الموانئ الرئيسية مثل رأس غارب والقصير وسفاجة وحلايب وسواكن.

ويكون السهل الساحلي في جيبوتي ضيقا. اما في الصومال فيتسع السهل الساحلي المطل على المحيط الهندي وعلى خليج عدن تخترقها انهار شيبيلي وجوبا ونهر نوجال.

اما السهول الساحلية في الجزيرة العربية فتتكون من اشرطة ضيقة من الرمل والحصى تنحصر بين مرتفعات الحجاز وعسير شرقا والبحر الاحمر غرباً، ويبلغ اقصى اتساع لها في اليمن، حيث يصل اتساع السهل الساحلي اليمني الى اكثر من ٧٠كم، وتضيق هذه السهول كلما اتجهنا شمالا حتى تكاد تنعدم عندما تطل السلاسل الجبلية على البحر الاحمر مباشرة عند خليج العقبة، ومن اشهر هذه السهول، سهول تهامه.

اما في الجنوب فالسهول الساحلية ضيقة ايضا حيث يتراوح عرض هذه السهول بين ٨-١٥كم. وفي عمان تعتبر السهول الساحلية اكثر شهرة باشجار النخيل وسواحل عمان كثيرة التعرج وفيها خلجان تشبه الفيوردات واشهرها سها البطانة او الباطنة. بسبب وفرة الامطار وتعدد الينابيع.

اما في الشرق فان السهول الساحلية الشرقية المطلة على الخليج العربي هي سهول رملية متسعة منخفضة الارتفاع وذلك بسبب عدم وجود جبال مرتفعة في الغرب. وتتميز هذه السهول بكثرة اخوارها وهي عبارة عن السنة بحرية تتوغل في اليابس لعدة كيلومترات كما هو الحال في ام القوين وعجمان والشارقة ودبي، اما سهل الاحساء. في السعودية فيتميز بانتشار الزراعة الناجحة المعتمدة على الري اما في الشمال فتصبح السهول الساحلية رملية وملحية وغير صالحة للزراعة خاصة لعدم توفر المياه العذبة وذلك من شمال الاحساء وحتى الكويت.

يمتد الوطن العربي بين درجتين جنوب خط الاستواء و ٣٧ درجة شمالاً. ولذلك فان مناخ الوطن العربي يتنوع كثيرا، لكن الصفة الغالبة عليه انه يقع ضمن الاقليم المداري الحار والجاف في الغالب بالاضافة الى بعض الاجزاء المعتدلة الدفينة.

وبسبب وقوع الوطن العربي بين المطنقة الباردة شمالا والحارة جنوبا، فانه يتعرض لالتقاء الكتل الهوائية الشمالية الباردة مع الكتل الهوائية الحارة الجنوبية مما يؤدي الى حدوث منخفضات جوية تؤثر على السواحل العربية المطلة على البحر المتوسط.

ويتأثر مناخ الوطن العربي بعوامل عدة اهمها:-

١- الموقع الفلكي للوطن العربي.
٢- تداخل اليابس والماء.
٣- مظاهر السطح.

عناصر المناخ

يعرف المناخ بانه حالة الجو لمنطقة معينة لفترة زمنية طويلة، بينما يعرف الطقس على انه حالة الجو لفترة قصيرة تمتد بين عدة ساعات وعدة ايام فقط.

الحرارة

يتميز الوطن العربي بارتفاع درجة الحرارة فيه صيفا، كما يزداد المدى الحراري اليومي والشهري والسنوي. ويقع الوطن العربي بين خطي الحرارة ٢٥م° و٣٠م° بالاضافة الى وجود خط الحرارة ٣٢م° بالاضافة الى وجود خط الحرارة ٣٢م° في المناطق الصحراوية الداخلية، وسبب ذلك صفاء السماء لفترة طويلة تمتد اكثر من ستة اشهر.

اما في فصل الشتاء فيصبح الوطن العربي ضمن خطي الحرارة ٥م° وشمالا و٣٠م° جنوباً، وذلك بسبب زاوية سقوط الاشعة الشمسية بشكل عمودي اكثر على النصف الجنوبي للكرة الارضية.

وتعتبر المناطق الوسطى من الوطن العربي اشد حرارة وذلك بسبب امتداد الصحراء بين خطي العرض ١٨° و ٣٠° شمالاً ومن المحيط الاطلسي غرباً وحتى الخليج العربي شرقاً. وتلطف السواحل البحرية درجات الحرارة كما هو الحال في الجزائر والمغرب وتونس. وتسجل درجات الحرارة العظمى في الوطن العربي في شهر آب اغسطس، بينما تسجل درجات الحرارة الصغرى في شهر كانون ثاني ديسمبر او شباط فبراير. ويصل المدى الحراري اشده في الرياض ٣٥م° و ٣٤م° في بغداد بينما ينخفض المدى بينما ينخفض المدى الحراري الى ٢٥م° في الجزائر وبيروت و ٧م° في منجلا (السودان) وذلك بسبب ارتفاع نسبة الرطوبة معظم ايام السنة وكثرة الغطاء النباتي.

وتلعب التضاريس دوراً مهماً في التأثير على درجات الحرارة في الوطن العربي، فالمناطق الصحراوية المدارية المنخفضة مرتفعة الحرارة، بينما تنخفض درجة الحرارة

في المناطق المرتفعة الجبلية مثل جبال اطلس في المغرب وجبال لبنان وسوريا والاردن وفلسطين وجبال عمان وجبال البحر الاحمر. وتنخفض درجة الحرارة في هذه المناطق الجبلية لتصل الى ما دون الصفر وتتعرض تلك المناطق الجبلية للعواصف الثلجية كما هو الحال في لبنان وسوريا والاردن وفلسطين والجزائر والمغرب.

الرطوبة النسبية

تختلف الرطوبة النسبية اختلافا كبيراً، نتيجة الامتداد الواسع للوطن العربي على دوائر العرض. فهناك رطوبة نسبية عالية على امتداد سواحل الوطن العربي، بينما تنخفض في المناطق الداخلية وهي التي تشكل معظم مساحة الوطن العربي. وتتراوح الرطوبة النسبية على السواحل ليس بنفس النسبة والامتداد الداخلين حيث يلاحظ ان سواحل الوطن العربي المطلة على الخليج العربي تتميز بارتفاع مستمر في الرطوبة النسبية مع ارتفاع في درجة الحرارة مما يؤدي الى زيادة الشعور بالضيق لدى السكان وهذا ينطبق ايضاً على سواحل البحر الاحمر وبحر العرب. لكن الرطوبة النسبية العالية على سواحل البحر المتوسط في الوطن العربي تساعد على زيادة نسبة الهطول فيها، وبسبب سلاسل جبلية محاذية للساحل العربي على البحر المتوسط فان مقدار دخول الرطوبة النسبية الى داخل اليابس يكون محدوداً ومحكوماً بالممرات التضاريسية.

وتنخفض الرطوبة النسبية بشكل عام في المناطق الداخلية من الوطن العربي وذلك بسبب امتداد الصحراء في المشرق والمغرب العربي.

وبشكل عام تؤثر درجة الحرارة على الرطوبة النسبية، اذ ترتفع في فصل الشتاء وتنخفض في الصيف بينما تعتدل في فصل الربيع، لكنها تبقى عالية على السواحل البحرية طوال العام.

الامطار

ان الامتداد الواسع للوطن العربي بين درجتي الوطن ١٨و ٣٠ يؤدي الى سيادة الظروف الصحراوية، والتي تتميز بامطار اضطرابية تصاعدية غزيرة في فترة زمنية قصيرة جداً، بينما تبقى طيلة السنة بدون امطار، ويمكن القول بان ٨٠% من مساحة الوطن العربي تطغى عليها ظروف الصحراء. وقد ساعدت التضاريس كذلك

في تكوين صحارى الوطن العربي، حيث نجد ان السلاسل الجبلية المحاذية للساحل الشرقي للبحر المتوسط تمنع وصول رياح رطبة الى الداخل مما ادى الى تكون بادية الشام في المشرق العربي، كما ان امتداد جبال اطلس من الغرب الى الشرق في المغرب العربي ادى الى اعتراضها للرياح الرطبة القادمة من الشماتل والشمال الغربي فتكونت صحارى ممتدة من شرق المغرب وحتى تونس مروراً بالصحارى الجزائرية.

وبشكل عام فان المناطق التي تهطل فيها امطار اكثر من ١٠٠٠ ملم هي مناطق محدودة جداً في الوطن العربي وتتمثل في قمم الجبال العالية مثل جبال الريف في المغرب وجبال التل في الجزائر وجبال لبنان الغربية، بالاضافة الى منطقتي بحر الغزالي وبحر الجبل في جنوب السودان.

اما المناطق التي تسقط فيها كمية من الامطار تفوق ٥٠٠ ملم سنوياً فتتمثل في جبال الاطلس الشمالي وتمتد على اراضي كل من المغرب والجزائر وتونس، بالاضافة الى سلسلة الجبال الشرقية للساحل الشرقي للبحر المتوسط والمتمثلة بالجبال في كل من سوريا ولبنان والاردن وفلسطين ومرتفعات اليمن.

اما المناطق التي تزيد فيها الامطار عن ٢٠٠ ملم سنوياً فتتمثل في نطاق يمتد من موريتانيا وحتى السودان وغربي اليمن وجنوب غرب السعودية والجبل الاخضر في عمان ووسط الصومال ويسود الجفاف في معظم اراضي الوطن العربي الاخرى وان كان هناك بعض المناطق التي تسجل فيها كميات امطار تتراوح بين ١٠٠- ٢٠٠ ملم سنوياً الا انها مناطق انتقالية نحو الصحراء التي لا تزيد فيها الامطار عن ٥٠ ملم سنوياً.

وتقسم الامطار في الوطن العربي الى اربعة اقسام هي:

١- الامطار التصاعدية الحملية

يحدث هذا النوع من الامطار بسبب تسخين سطح الارض، الذي يؤدي الى تسخين الهواء الرطب المجاور لسطح الارض فتقل كثافته ويقل ضغطه فيرتفع الى الاعلى حتى يصل الى نقطة التكاثف مكونا غيوما كافيه تؤدي الى سقوط امطار. وتتمثل هذه الامطار في اقصى جنوب السودان كونها منطقة شبه استوائية.

٢- الامطار الاعصارية

تتكون هذه الامطار نتيجة حدوث منخفضات جوية في فصل الشتاء وتمر هذه المنخفضات الجوية على المناطق الساحلية للبحر المتوسط في الوطن العربي وخاصة سواحل سوريا ولبنان وفلسطين والمناطق الجبلية فيها.

٣- الامطار التضاريسية

تتكون هذه الامطار نتيجة اصطدام الرياح الرطبة بالسلاسل الجبلية مما يؤدي الى ارتفاع هذه الرياح الى الاعلى وانخفاض درجة حرارتها فيحدث التكاثف مكونا امطارا غزيرة، وتتمثل هذه الامطار في جبال اطلس في المغرب العربي.

٤- الامطار الموسمية

تتلقى بعض المناطق في الوطن العربي امطارا موسمية صيفية، بسبب تجاوز اجزاء من الوطن العربي مع المناطق الموسمية في جنوب اسيا. لذلك نجد ان مناطق من اليمن وعمان تتلقى امطارا موسمية في القسم الاسيوي بينما نجد ذلك في بعض مناطق الصومال والسودان في الجناح الافريقي من الوطن العربي.

تمتد معظم اراضي الوطن العربي في مناطق جافة وشبه جافة، وذلك لوقوع اكثر من ٨٠% من الوطن العربي ضمن النطاق الصحراوي الجاف. الا اننا يمكن ان نقسم الوطن العربي الى ثلاثة اقسام بالنظر الى توفر المياه وذلك كما يلي:

- دول تتميز بوجود فائض مائي دائم (طوال العام) وهي مصر والسودان والعراق، بسبب انهار النيل ودجلة والفرات وروافدها.
- دول تتميز بوجود فائض مائي في فصل الشتاء وعجز مائي في اشهر الصيف وهي سوريا ولبنان والاردن وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب واليمن والصومال (في فصل الصيف).

- دول تتميز بوجود عجز مائي دائم طوال العام وهي بقية الدول العربية الواقعة في الصحراء الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية.

لذلك فان الوطن العربي يعاني من عجز مائي، نظراً لموقعه الجغرافي وسيادة ظروف الجفاف. وقد عمدت كثير من الدول العربي الى استغلال المياه الجوفية في صحاريها لتلبية احتياجاتها الزراعية والصناعية والشرب، وسيؤدي ذلك الى استنزاف كبير في مياه الوطن العربي الجوفية في العقود القادمة من القرن الواحد والعشرين.

ويظهر الوضع المائي في الوطن العربي على النحو التالي:-

اولاً: المياه السطحية:

تتمثل المياه السطحية بمياه الامطار التي تعتبر المصدر الرئيسي للامطار العذبة، فالامطار الهاطلة تتحول بعد قليل من سقوطها الى ماء جار سرعان ما يتحد في خيوط صغيرة، لتتحد هي الاخرى مكونة السيول والاودية وحتى تصل الى الانهار الصغيرة والمتوسطة والكبيرة. ويتميز الوطن العربي بوجود عدة انهار دولية وذات تصريف مائي مرتفع كما هو الحال في انهار النيل وروافده ودجلة وروافده والفرات وروافده. بالاضافة الى العديد من الانهار الداخلية الصغير والتي تكون معظمها في مناطق اقليم مناخ البحر المتوسط، حيث تتجه معظم مياه هذه الانهار لتصب في البحر المتوسط.

الانهار في الوطن العربي:

نهر النيل:

ينبع نهر النيل من هضبة البحيرات (فكتوريا، البرت، كيفوو كيوجا) وبالتحديد من المنطقة الاستوائية ويتجه شمالاً بعد ان تتحد عدة روافد مهمة مثل كاجيرا وروفو وبتافارنجو بالاضافة الى العديد من الروافد الصغيرة التي تدخل بحيرة فكتوريا والتي تشكل ٢٠% من ايرادات مياه نهر النيل وبعد بحيرة فكتوريا يخرج النهر ليصل الى بحيرة كيوغا ثم بحيرة البرث، وبعد ذلك يتجه شمالاً ليدخل الى السودان باسم بحر الجبل ويستمر بعد ذلك ليلتقي به رافده الرئيس بحر الغزال القادم من الجهة الغربية، وذلك قبل ان يصبح اسمه النيل الابيض ويستمر بعد ذلك حتى يلتقى به اول رافد قادم من اثيوبيا وهو نهر سوباط، ويستمر بالاتجاه شمالاً ليرفده نهر النيل الازرق

عند الخرطوم والى الشمال من الخرطوم يلتقى برافده عطبرة. والانهار الثلاثة سوباط والنيل الازرق وعطبرة تأتي كلها من اثيوبيا، وقبل دخوله الاراضي المصرية يعترض النيل ستة مساقط مائية، تدعى بمنطقة الشلالات يجري نهر النيل في مصر مسافة ١٥٠٠ كم بدءاً من الحدود السودانية، وقد اقيم السد العالي جنوب مدينة اسوان والذي ادى الى تكون بحيرة تبلغ سعتها ١٦٠ ميليار م٣ وتسمى بحيرة السد ببحيرة ناصر، وينتهي النهر باتجاه الشرق بين الاقصر وقنا ثم ينحرف الى الغرب ثم الشمال الغربي والشمال ماراً باسيوط والمنيا والقاهرة والى الشمال من القاهرة تبدأ دلتا نهر النيل ويتفرع النهر هنا الى فرعين رئيسين هما: الفرع الشرقي دمياط والفرع الغربي وهو رشيد ويكونا بذلك دلتا نهر النيل الكبرية ويبلغ طول طول نهر النيل ٦٧٠٠كم، ويبلغ معدل حجم تصريفه السنوي ٩٠ مليارم٣.

نهر الفرات

يعتبر نهر الفرات ثاني اطول انهار الوطن العربي حيث يبلغ طوله ٢٣٥٠كم، يجري في تركيا لمسافة ٥٠٠كم ويبلغ طوله في سوريا ٧٠٠كم وفي العراق يزيد طوله عن ١١٥٠كم. ينبع نهر الفرات من سفوح جبال طورس الجنوبية واهم روافده نهر فرات صو ومراد صو، حيث يلتقي هذان الرافدين ليشكلا نهر الفرات ويقطع جبال طوروس عبر خانق عميقة. بعد ذلك يدخل نهر الفرات الاراضي السورية وقد اقيم سد الطبقة او سد الثورة الذي حجز مياه نهر الفرات في بحيرة يطلق عليها بحيرة الاسد التي تبلغ مساحتها ٣٦٠كم٢. ويتراوح عرض مجرى النهر في سوريا بين ١٠٠م و ١٥٠٠ متر في فصل الفيضان، ومن اهم روافده في سوريا نهر بليخ الفرات الذي يقدر تصريفه بنحو ١٥٠ مليون م٣ سنوياً. ونهر الخابور الذي ١,٥ م م٣، ومن الروافد المهمة لنهر الفرات في سوريا نهر الساجور.

ثم يدخل نهر الفرات الى الاراضي العراقية بالقرب من مدينة البوكمال بتصريف يقدر بـ ٣٠٠م٣/ث ويتراوح ٢٠٠-١٠٠٠م. ويقترب نهر الفرات من نهر دجلة عند الرمادي بالقرب من بغداد لتصل لمسافة بينهما الى ٤٥كم. ويتجه النهر نحو الجنوب الشرقي ثم الى الجنوب تحت اسم شط الهندية حتى يصل الكوفة حيث يسمى شط الكوفة،

وبعد مدينة السماوة يتفرغ النهر الى عدة فروع ثم يلتقي النهران حتى يصب في الخليج العربي جنوب شرق الفاو.

نهر دجلة

ثالث انهار الوطن العربي طولاً ، حيث يبلغ طوله ١٨٠٠ كم يجري منها في الاراضي العراقية ١٤٠٠كم داخل الاراضي العراقية. وتبلغ مساحة حوضه ٣٤٠ الف كم٢.

ينبع نهر دجلة من جبال طوروس في تركيا وترفده عدة روافد يسار مجرى النهر فقط واهمها:

- الخابور والذي يبلغ طوله ٢٤٥كم، ويلتقي مع نهر دجلة عند فيشخابور.
- الزاب الكبير ويصل طوله ٣٦٢كم ويلتقي مع نهر دجلة عند فيشخابور.
- الزاب الكبير ويصل طوله ٣٦٢كم ويلتقي مع نهر دجلة عند بلدة شورة، ويشكل الزاب الكبير مصادر مياه نهر دجلة.
- الزاب الصغير ويبلغ طوله ٤٠٠كم الا انه يشارك بكمية اقل في تصريف نهر دجلة حيث يشكل ١٦,٦% من مياه نهر دجلة.
- العظيم وهو واد مؤقت الجريان، حيث تجري مياهه في فصل الشتاء. ويبلغ معدل التصريف السنوي لنهر دجلة ١٤٠٠م٣/ث عند مدينة بغداد، وتزيد هذه الكمية عن ٥٠ مليار متر مكعب سنويا.

التربة والبنات هما عنصران طبيعيان ببقية العناصر الاخرى، فاذا كانت التربة هي اساس الحياة فان النبات هو الحياة نفسها، وسنتعرض في هذا الفصل لكل من التربة والنبات على انفراد.

اولا: التربة:

التربة هي الطبقة السطحية العليا الهشة، والناتجة عن تحلل صخور القشرة الارضية، فالاقليم الذي تتضافر فيه العوامل الطبيعية بشكل جيد تتكون فيه تربة سمكية وغنية

، وعندما تكون العلاقة المتبادلة بين العوامل الطبيعية ليست على مستوى جيد فان التربة تضعف سمكا وتركيبا وخصائص.

فالتربة هي نتاج تفاعل عناصر المناخ والمياه والمادة الصخرية الام وبتأثير ايضا من النبات والحيوان. وتكون التربة اما اصلية، أي تكونت من نفس طبقة الصخور التي توجد تحتها. واما تكون تربة منقولة أي انها تكونت في مناطق بعيدة عن الصخور التي اشتقت منها، انتقلت من مكان تكونها وانتقلت بواسطة احد عوامل النقل كالماء والهواء، وترسبت في مناطق اخرى.

وتختلف التربة حسب مكوناتها الاساسية، كنوع الصخر والمادة العضوية والمعادن والاملاح والنسيج والتركيب واللون. اما اهم خصائص التربة الفيزيائية والكيميائية فهي النسيج والتركيب.

ونسيج التربة هو عبارة عن حجم الذرات المكونة الجسم التربة فإما ان تكون هذه التربة ذات نسيج ناعم، أي ان ذراتها ذات احجام صغيرة، واما ان تكون التربة خشنة، أي ان الترب ذات ذرات باحجام اكبر. ويتراوح حجم ذرات التربة بين اقل من ٠,٠٠٢ ملم وهي التربية الطينية و ٢ سم،وهي التربة الحصوية.

اما تركيب التربة فيعني كيفية ارتصاف ذات التربة، فاما ان يكون الارتصاف عموديا او افقيا او متراصا او كتليا او صفحيا او منشوريا.

التوزيع الجغرافي للترب في الوطن العربي:-

نتيجة لاختلاف الظروف الطبيعية كالمناخ والصخور والتضاريس والمياه، فان التربة تتنوع باختلاف اقاليم الوطن العربي الطبيعية.

١- الترب الصحراوية:

تعتبر الترب الصحراوية في العالم العربي، اكثر الترب انتشارا، لان الصحارى تغطي اجزاء واسعة من اراضي الوطن العربي.

تتميز الترب الصحراوية في الوطن العربي بقلة مادتها العضوية حيث تنخفض نسبة المادة العضوية في كثير من جهاتها الى ٠,٠١% حيث تشكل المادة المعدنية معظم جسم التربة أي حوالي ٩٩,٩% . ويعود سبب ذلك لقلة مياه الامطار التي تؤدي الى

انخفاض القدرة البيولوجية وضعف غطائها النباتي مما يؤدي الى انخفاض نسبة المادة العضوية فيها. كما تتميز التربة الصحراوية في الوطن العربي بسيادة الكثبان الرملية على مساحات واسعة، كما هو الحال في الصحراء الكبرى الافريقية في كل من المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر وشمال السودان وشبه الجزيرة العربية، خاصة الربع الخالي. كما تزداد نسبة الاملاح في الترب الصحراوية في الوطن العربي ولذلك فان زراعتها تتطلب عمليات غسل جيدة للاملاح وهذا ما سيؤدي الى هدر كميات كبيرة من المياه بالاضافة الى ان الزراعة نفسها تؤدي الى زيادة التملح، لان زراعة الاراضي الصحراوية يلزمها كميات كبيرة من المياه، نتيجة ارتفاع معدل التبخر طوال العام.

وتقسم الترب الصحراوية في الوطن العربي الى:-

أ- ترب سولونتشاك: وهي ترب صحراوية ترتفع فيها نسبة املاح الكالسيوم يمكن زراعتها بعد الغسل ويجب ريها لان تركيبها جيد، ولكن يجب اضافة المواد العضوية والاسمدة النتروجينية والحيوانية.

ب- ترب سولونتز: وهي ترب صحراوية ترتفع فيها نسبة املاح الصوديوم، ذات تركيب ردئ لان املاح الصوديوم تعمل على هدم البناء.

ج- ترب اللوس: تتكون ترب اللوس في بعض اجزاء الوطن العربي بسبب الارساب، حيث تتوفر شروط حفظها والابقاء عليها. وتنشأ مكونات تربة اللوس بفعل التجوية الميكانيكية ورواسب السيول من الطمي والطين، التي تحملها الرياح وترسبها عن اطراف الصحراء، حيث يتواجد غطاء عشبي فقير النمو. وكلما زاد الغطاء العشبي زاد الترسيب وزاد احتمال تكون ترب اللوس كما هو الحال في سهل الجيفارا في ليبيا ومنطقة النجف في العراق ومنطقة بئر السبع وغزة في فلسطين.

٢- ترب البحر المتوسط :

تكونت ترب البحر المتوسط تحت تأثير ظروف مناخ البحر المتوسط، حيث تنتشر في كل من سوريا ولبنان والاردن وفلسطين وليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

وترب البحر المتوسط اما:

أ- حمراء متوسطية تدعى Terra Rossa، وهي مشتقة اصلا من الصخور الجيرية، ويعزى لونها الاحمر القاني، الى كثرة وجود الاكاسيد الحديدية في مكوناتها.
وتعتبر التيراروسا تربة طينية تتراوح فيها نسبة الطين بين ٥٠-٧٠% ، ولذلك فانها ترب جيدة الاحتفاظ بالماء، فتتحول الى تربة لزجة عند تشبعها بالماء مما يقلل من نفاذيتها. وتتعرض هذه التربة لعوامل التعرية والازالة بسهولة، خاصة اذا كانت خالية من الغطاء النباتي.

ب- ترب البحر المتوسط الصفراء، وهي ترب صفراء، تفصل بين الاقليم الصحراوي واقليم البحر المتوسط ويطلق عليها البعض تربة حشائش الاستبس.

ج- الترب السوداء المتوسطية، وهي الترب التي تنتشر في دول المغرب العربي وهي ترب خصبة.

٣- التربة الفيضية :

تكون التربة الفيضية في الوطن العربي على امتداد المجاري المائية الجارية فيه. لذلك فقد انتشرت السهول الفيضية التي كونتها الانهار في اوديتها ودالاتها. واهم مناطق الترب الفيضية هي السهول الفيضية لكل من دجلة والفرات ودلتا والسهل الفيضي لنهر النيل في السودان ومصر وحول مجاري انهار الوطن العربي مثل العاصي والليطاني والاردن والملوية وشليف والمجردة وام الربيع وسوس.

تعتبر الترب الفيضية، ترب خصبة، لانها ترب منقولة وذلك لانها تكونت من مختلف مناطق الاحواض النهرية واستدقت مكوناتها وزادت فيها نسبة المادة العضوية وغنية كذلك بالمعادن اللازمة لغذاء النبات ونموه.

وتتغير خصائص هذه الترب، ففي المناطق القريبة من مجاري الانهار ترتفع فيها نسبة الرمل، ويظهر ما يعرف بالترب الصفراء الخفيفة والتي تبلغ نسبة الصلصال فيها ٣٠%، وعندما تبتعد عن مجاري الانهار تستدق الحبيبات وتتحول الى تربة صلصالية ثقيلة تزيد نسبة الصلصال عن ٦٠%.

٤- ترب اللاترايب:

تنتشر ترب اللاترايت في اقصى جنوب السودان، في اجزاء من بحر الغزال، وهي ترب حمراء او صفراء ضاربة للحمرة، وذلك لاحتوائها على نسبة عالية من الاكاسيد

الحديدية. تتعرض هذه الترب للغسل الدائم بسبب غزارة الامطار، فتنخفض فيها نسبة المواد العضوية، وتبقى فيها نسبة من اكاسيد الحديد والالمنيوم الغير قابلة للذوبان. اذن هي ترب فقيرة بالمواد العضوية نتيجة زوالها بالغسل بسبب الامطار. ويمكن استصلاحها وزراعتها بالموز والارز وقصب السكر.

٥- ترب السافانا:

تنتشر ترب السافانا بين اقليم الغابات الاستوائية واقليم المناطق المدارية الجافة. واكثر المناطق تمثيلا لها ترب السافانا في السودان خاصة تربة ارض الجزيرة وسهل البطانة المحصورة بين النيل الازرق وعطبرة وحوض بحر الجبل والغزال وهي ترب طفيلية طينية، حيث تتراوح نسبة الطين فيها بين ٥٠-٧٠% . وهي تربة صلبة متماسكة تصعب فلاحتها، الا انه يمكن استصلاحها فتصبح من اجود الترب الزراعية، وذلط لغناها بالمواد المعدنية والعضوية اللازمة لنمو النباتات وخاصة القمح والقطن.

٦- ترب الحشائش (الاستبس):

تنتشر هذه الترب في الاطراف الشمالية من العراق وسوريا وعلى طول ساحل طرابلس في ليبيا والساحل الجنوبي الشرقي لتونس، وهضبة الشطوط شمال غرب افريقيا وخاصة في الجزائر.

تتميز هذه التربة بلونها البني،وارتفاع نسبة الطين فيها، وتظهر حيث تكون الامطار معتدلة، فتؤدي الى نمو حشائش قصيرة. وهي ترب فقيرة نسبيا بالمادة العضوية بسبب فقر غطائها النباتي، لكن استصلاحها وريها يؤدي الى انتاج زراعي وفير، وتتميز هذه التربة بتكون طبقة كلسية قاسية، او جبسية قاسية.

٧- ترب القوز:

وهي تسمية محلية للترب المكونة من الترب الهوائية، وتنتشر في نطاق عريض غربي النيل في وسط كردفان وشرق دارفور في السودان. وهي على شكل كثبان رملية ممتدة من الشمال الى الجنوب. وهي ترب فقيرة قليلة الخصوبة،ويميل لونها الى

الاصفر المائل للحمرة او الاصفر المائل للسمرة. وهي ترب تصلح لزراعة الدخن اكثر من غيره من المحاصيل.

٨- الترب الكستنائية والبنية:

وهي ترب انتقالية بين ترب اقليم الحشائش وترب البحر المتوسط، خاصة المناطق المحمية في بلاد الشام والعراق والمغرب العربي وهي ترب ترب جيدة النمو والتطور ولكن نسبة المادة العضوية فيها قليلة نسبياً.

٩- ترب الرندزينا:

يتكون هذا النوع في الصخور الجبرية الرخوة وفي صخور المارل، تحت تأثير ظروف مناخ البحر المتوسط، ولذلك فانها تتوزع في نفس مناطق ترب التيراروسا او الترب الحمراء المتوسطية. وتتميز هذه الترب بطبقة سطحية ذات لون رمادي داكن او اسود، تليها طبقة ذات لون فاتح وتزداد فيها نسبة الجبر.

١٠- الترب البركانية:

تنتشر الترب البركانية في الوطن العربي في مناطق هضبة اليمن، واقليم جبل الدروز وحوران في سوريا، وفي سهل عكار ومرجعيون وراشيا في لبنان.

وتتكون هذه الترب بسبب التجوية للصخور البركانية، ولذلك فان انتشارها مرتبط بانتشار الطفوح البركانية في الوطن العربي. وتصبح الترب اكثر نضجاً وتطوراً مع ازدياد نسبة الامطار. وتتميز بلونها الرمادي الداكن او الرمادي الداكن المحمر، وتتراوح نسبة الطين فيه بين ٣٠-٤٠% وتنخفض نسبة الجير فيها الى ما بين ١-٥%. لكنها ترب خصبة وغنية بالمواد المعدنية.

١- اصل السكان:

اتفق الباحثون على ان سكان الوطن العربي هم من الساميين، ورغم تعدد الاراء التي قيلت عن الوطن الاصلي للساميين، الا ان اكثرها رجاحة هو الراي الذي نادى به

كثيرون ومنهم سبرنجر وكينج وجون ماير والذي يرى اصحابه ان شبه الجزيرة العربية هي الموطن الاصلي للساميين والتي انطلق منها العرب الى بقية انحاء الوطن العربي.

ويبدو ان هذه الارض قد شهدت نشأة الساميين الاول ومن بينهم المجموعة العربية التي ظهرت كشعب من الشعوب السامية الاصلية وقد انتشرت من ذلك الوطن موجات وخرجت هجرات تعمر وتعرب معظم المساحات التي هاجرت اليها.

ولعل اهم ما يتميز به التكوين السلالي لسكان الوطن العربي البساطة والتجانس، وهم ينتمون الى مجموعة جنسية واحدة هي جنس البحر المتوسط والتي هي احد الفروع الرئيسية للسلالة القوقازية.

ان التكوين السلالي للوطن العربي في الوقت الحاضر، هي نتاج لموجات الهجرات المتلاحقة التي جاءت وادت الى وجود هذا البناء العرقي والذي كما ذكرنا مصدره الجزيرة العربية. لقد جاءت هذه الهجرات في موجات متتابعة، وكانت تتكلم لغات او لهجات متقاربة تعتبر عائلة لغوية واحدة هي المعروفة بالعائلة السامية والتي تدخل فيها اللغات: البابلية والاشورية والكنعانية والارامية والنبطية والحميرية فضلا عن العربية.

ومن الطبيعي ان نجد في منطقة، كالوطن العربي بحكم موقعها الجغرافي مؤثرات جنسية اخرى على الاطراف والهوامش ابرزها المؤثرات الارمنية في الشمال والمؤثرات الزنجية في الجنوب. الا ان انتشار عناصر جنس البحر المتوسط في الوطن العربي مع وجود مؤثرات في الشمال والجنوب لاتعدو نسبة ضئيلة بنحو ١٢% من مجموع السكان الكلي، وهي بشكل عام مؤثرات هامشية، بحيث تظل الرقعة العربية العظيمة الاتساع متجانسة في تكوينها السلالي مما يضفي على المنطقة طابع الوحدة الجنسية ويحقق للامة العربية التجانس التام في الاساس الجنسي بدرجة لا تتوفر عند كثير من الامم الاخرى.

٢- نمو السكان في الوطن العربي:

يرتبط نمو السكان بعاملي هما: الزيادة الطبيعية الناجمة عن الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات، وعن الهجرة. وبالرغم من ان الوطن العربي، يعتبر قديما في

استيطانه البشري والمستمر، الا ان سجلات السكان الموثوقة قبل القرن التاسع عشر تعتبر نادرة ولا تتوفر أي سلاسل زمنية احصائية عن حجم السكان في القرن الاخير الا لعدد محدود من القطار العربية اهمها: الجزائر ومصر والعراق.

ويعد الوطن العربي احد الاثاليم المتسشمة بارتفاع معدل الزيادة الطبيعه للسكان في العالم حيث بلغ المعدل ٣% خلال السنوات (١٩٨٠-١٩٨٥) واصبح ٢,٩% في عام ١٩٩٤ . وتفاوتت معدلات الزيادة الطبيعة من دولة الى اخرى، فهي مثلا تزيد عن ٤,٥% في كل من فلسطين وعمان وعن ٣% في كل من العراق وسوريا وليبا واليمن والاردن والكويت والصومال والسعودية وجزر القمر والسودان وجيبوتي. وتتراوح بين ١% و ٢,٩% في الاقطار الاخرى من الوطن العربي.

وهكذا يلاحظ ان الوطن العربي يشترك مع الدول النامية الاخرى بظاهرة ارتفاع معدلات الزيادة السكانية الطبيعية، مما يشير الى ارتفاع نسبة السكان من الذين هم في سن الطفولة (دون سن ١٥ سنة) اذ بلغ معدلها للسنوات ١٩٨٠- ١٩٨٥ (٤٤,٩%) من مجموع السكان. الا انها انخفضت عام ١٩٩٤ فوصلت الى ٤٢,٥% من مجموع السكان مع تفاوتها بين قطر الى اخر، فهي تصل الى اكثر من ٤٨% فس ستة اقطار عربية (فلسطين، اليمن، العراق، جزر القمر وسوريا) واكثر من ٤٥% في كل من الصومال وليبيا والسودان. واكثر من ٤١% في كل السعودية والكويت والاردن وجيبوتي .

وتمثل هذه الفئة من السكان الاحتياطي المهم للوطن العربي من القوى العاملة ومن الذين سيكون جزء منهم ضمن القوات المسلحة العربية، ولذا ينبغي الاهتمام بهم وتوفير العناية لهم من حيث الخدمات الصحية والغذاء المتوازن والتعليم على اختلاف مراحله، لضمان اعدادهم الاعداد المطلوب لكونهم سيكونون الجيل المعول عليه في البناء والتنمية وفي قيادة المجتمع عن سيادة الوطن والامة.

ومما ساعد على ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية في الوطن العربي هو انخفاض متوسط معدل الوفيات في الاقطار العربي فقد انخفض المعدل من ٠,٥% في بداية القرن الى ٠,١٥% في نهاية ربعه الثالث. ووصلت الى حوالي ٨,٢% في عام ١٩٩٤

مما يشير الى تحسين المستوى الصحي والاهتمام بالامهات في فترة الحمل واثناء الولادات.

عدد السكان

بلغ عدد سكان الوطن العربي عام ١٩٨٥ (١٨٩ مليون نسمة) ارتفع الى ٢٢٢ مليون نسمة عام ١٩٩٠، واصبح عددهم ٢٥١ مليون نسمة عام ١٩٩٤ ومن المؤمل ان يصل عددهم عام ٢٠٢٠ الى ٧٠٠ مليون نسمة.

ويتوزع السكان في قارتي افريقيا التي تضم كلا من موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر والسودان والصومال وارتيريا حيث يسكن فيها ١٥٩,٤ مليون نسمة أي ما يعادل ٦٣,٥% من مجموع سكان الوطن العربي. وفي اسيا التي تضم كلا من لبنان والاردن وسوريا والعراق والسعودية واليمن وعمان ودولة الامارات وقطر والبحرين والكويت وفلسطين المحتلة ويسكن فيها ٩١,٦ مليون نسمة أي ٣٦,٥% من مجموع سكان الوطن العربي.

واذا ما نظرنا الى السكان في الوطن العربي نظرة موحدة تستند الى مدى توفر الفرصة في خلق عوامل التكامل في مجال القوى العاملة والسكان النشطيين اقتصاديا. وفي حرية انتقالهم من جزء الى اخر، يمكن ان نجعل من هذه القوة البشرية الض خمة احدى العناصر القوية التي تدعم الامن القومي العربي.

وذلك لان السكان في أي جزء من العالم يشكلون عصب القوة البشرية اللازمة للدفاع عن سيادة الوطن، ولادارة اجهزة الاخرى. ومع ذلك لابد من الاطلاع التفصيلي على العديد من الحقائق التي تخص السكان منها: الفئات العمرية، وتكوينهم الاقتصادي، مستواهم التقني والتعليمي،وامد لحياة لهم، وكثافاتهم. لان جميع هذه الجوانب ذات تأثير كبير على مدى فعالية السكان كأحدى العناصر التي تحقق الامن القومي من عدمه.

أ- توزيع السكان حسب الفئات العمرية:

يمكن التأكيد على دراسة مدى الارتباط بين السكان من حيث توزيعهم على الفئات العمرية ومدى فعاليتهم في قوة الدولة في وقت الحرب والسلم.

وعندما ننظر الى توزيع سكان الوطن العربي بحسب الفئات العمرية الثلاث والتي هي اقل من ١٥ سنة (سن الطفولة) وسن العمل ١٥-٦٤ سنة واكثر من ٦٥ سنة (سن الشيخوخة) نجد ان نسبة السكان للفئة الاولى لسنة ١٩٩٤ تبلغ ٤٢,٢ والفئة الثانية ٥٤,١% والثالثة ٣,٤% من مجموع السكان.

وهذا ما يشير الى ان الهرم السكاني للوطن العربي يتميز بكونه من الاهرامات ذات القاعدة العريضة والذي يعبر عن كونه من الشعوب الفتية، مما يشير الى وجود احتياطي كبير من الايدي العاملة يمكن ان تدعم النشاطات الاقتصادية المستقبلية . وفي استثمار الموارد الطبيعية الاخرى.

كما ان الفئة الوسطى (١٥-٦٤ سنة) وهي الفئة المعول عليها في مجال العمل وفي الدفاع عن سيادة واستقرار الوطن العربي لكونها الفئة التي تتضمن الاعمار التي هي ضمن الخدمة العسكرية (فئة ١٨-٣٥سنة) ويبلغ عدد ممن هم ضمن هذه الفئة (١٥-٦٤% سنة) ١٣٢,٧ مليون نسمة أي ٥٣,٤% من السكان لسنة ١٩٩٢ ارتفعت نسبتهم الى ٥٤,١ عام ١٩٩٤.

الا ان هذا العدد لا يساهم جميعه في نشاط الاقتصادي لاسباب عديدة: منها ان النساء العربيات لا يساهمن في العمل الا بنسبة تتراوح بين ١٠-٢٠% من مجموع الايدي العاملة وعندما نتعرف على نسبة النوع البالغة ١٠٢ ذكرا لكل ١٠٠ انثى وبما ان عدد النساء العربيات في هذه الفئة (١٥-٦٤ سنة) ٦٣,٥ مليون. لذا فأن عدد كبير من النساء القادرات على العمل لايساهمن في النشاط الاقتصادي. مما يؤثر سلبا على تمتين الامن القومي العربي.

يضاف الى ذلك ان معدل اسهام العمال العربي من عمر اكثر من ١٨ سنة في سنة ١٩٩٠ بلغ عددهم ٦٢٠٢٦ مليون عامل أي نسبة ٤٦,٧% من مجموع عدد السكان من الفئة الوسطى القادرة على العمل وهو ما يشكل حوالي ٢٥%.

من مجموع سكان الوطن العربي. ومن المؤمل ان يزداد عدد القوى العاملة من عام ٢٠٠٠ الى ١٤٨٦٦ الف نسمة، أي بنسبة ٣٥% من مجموع عدد سكان الوطن، مما يفترض تشغيل كل الذكور الكبار و ٢٠% من الاناث.

كما ان القوى العاملة العربية ليست بنفس المستوى من الخبرة الفنية والتقنية، اذ بلغت نسبة العمال المهرة ١٢% من المجموع العام للقوى العاملة في عام ١٩٨٥ ومن المؤمل ان ترتفع عام ٢٠١٥ الى ٢٠%. وهذا مما يدلل على ان ما لايقل عن ٨٠% من القوى العاملة في الوطن العربي دون المستوى الملائم للمساهمة الجيدة في النشاط الاقتصادي وزيادة الانتاجية.

ان عدد السكان لوحده لا يعطي مؤشرا واضحا بدون التعرف على علاقته بمتغيرات اخرى عديدة ومنها العمر الانتاجي للفرد ويتوقف ذلك العمر على درجة التقدم الاقتصادي والمستوى الصحي والمعاشي ويبدأ العمر الانتاجي في الدول المتقدمة من سن العمل ويستمر حتى سن الـ ٦٥ سنة الا انه في جميع الوطن العربي ينتهي بحدود السن ٥٦ سنة بسبب قصر امد الحياة، وتوجد اقطار عربية اخرى يبلغ فيها امد الحياة للسكان بحدود الـ ٥٠ سنة مثل السودان الصومال وموريتانيا واليمن. مما يشكل هدرا في القوة البشرية كما ان امد الحياة في الوطن العربي في معدله العام يؤشر هدرا هو الاخر في القوى البشرية لا يتناسب مع ما يوجد في الاقطار المتقدمة والتي يبلغ فيها امد الحياة لسكانها حوالي (٧٤) سنة ومع ذلك ان هناك تطورا ايجابيا محسوسا قد حصل على معدل امد الحياة في الاقطار العربية خلال ثلاث عقود من الزمن بين ١٩٦٥ و ١٩٩٤ الى التقدم الصحي وارتفاع المستوى المعاشي. لكن هذا لا يكفي بل يحتاج الى مضاعفة الجهود لايصال امد الحياة الى المعدل العالمي في الدول المتقدمة، حتى تتمكن من استثمار الطاقات البشرية الى اقصى حد ممكن وهذا مما له اثر كبير في تحقيق الامن القومي العربي.

ب- التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم:

لابد من القاء نظرة على توزيع السكان جغرافيا حسب البيئة والموقع الجغرافي، وكثافة ذلك التوزيع حسب مناطق سكناهم لما له من اهمية مؤثرة على مدى قوة الوطن العربي وتحقي امنه القومي.

ومن ملاحظة الشكل ٢٤ يتضح ان توزيع السكان في الوطن العربي يتسم بالتركيز الهامشي ساحليا او على طول الانهار، على طول السواحل العربية لكل من البحر المتوسط وعلى سواحل الخليج العربي والبحر الاحمر والبحر العربي والمحيط

الاطلسي، كما يتركز السكان على طول مجاري الانهار وخاصة الانهار الكبيرة مثل النيل ودجلة والفرات وشبلي وام الربيع وبورقرق والعاصي وغيرها. حيث تحتضن بؤرا حضرية، تضم مدنا كبيرة في العديد من الاقطار اذ يوجد في الوطن العربي ما لايقل عن سبعة عشر مدينة مليونية منها احد عشر عاصمة هي: القاهرة، بغداد، الدار البيضاء، بيروت، الخرطوم، دمشق، الرياض، الكويت، تونس، طرابلس وعمان.

يمثل تضخم العواصم في كل قطر عربي على حدة افراطا في التمدن اكثر مما هو تمدن متزن، وهذا يمثل تركزا للسكان بشكل عنيف في بؤرات المدن بحيث يمكن القول انها نواة تركز السكان مما يمثل لبعضها خطرا اجتماعيا وتخطيطيا ويخلق من الناحية العسكرية نقاطا يسهل على الاعداء توجيه ضربة مؤثرة على ذلك البلد.

وهذا يعود بدون شك الى ارتفاع نسبة السكان الحضر في الوطن العربي والبالغة من حيث المعدل ٥٣,٧% من مجموع السكان، وهي تتراوح بين ٤٣% و ٧٢% في معظم الاقطار عدا اربع اقطار عربية ما زالت نسبة السكان الريفيين فيها مرتفعة وهي عمان والسودان والصومال واليمن والتي تبلغ نسبة السكان الحضر فيها اقل ٣٠% من مجموع السكان في كل منها.

ان التركيز الهامشي للسكان يؤدي الى تطرفا هامشيا في المنطقة القومية الفعالة التي يطلق عليها اكيومين (Ecumene)، مما يتسبب عنها تركزا سكانيا في مناطق محددة ينجم عنها وجود اجزاء من الدولة قليلة السكان تتصف بالعزلة وضعف السيطرة الادارية والسياسية عليها وتدعى (بالمنطقةى خارج السيطرة الفعالة).

ويمكن ملاحظة هذا التأثير من دراسة حالة كثافة السكان التي تفصح عن حقيقة توزعهم الجغرافي،ويمكن التركيز هنا على نوعين من الكثافات السكانية هما: الكثافة العامة والكثافة الفيزيولوجية .

لقد بلغت الكثافة العامة لسكان الوطن العربي لعام ١٩٩٢ ما يقرب من ١٧,٧ نسمة لكل كيلو متر مربع واحد. الا ان هذا الرقم لا يمثل الحقيقة، فحتى ضمن هذه الكثافة نجد تباينا صارخا في كثافة السكان بين قطر واخر، فهي تتراوح بين ٢ نسمة/كم٢ في كل من موريتانيا وليبيا و ٢٥٨ في لبنان و ٦٩٥ في الجزائر . وعليه يمكن تصنيف الكثافات السكانية في الوطن العربي الى اربعة فئات هي:

١- مناطق مرتفعة الكثافة وهي التي تزيد كثافتها عن (١-٢) نسمة في الكم٢ والتي توجد في مناطق محددة وهي دلتا النيل في مصر وفي وسط العراق وفي البحرين ولبنان وفلسطين.

٢- مناطق متوسطة الكثافة وهي التي تتراوح كثافتها بين (٢٥- ٢٠٥) نسمة للكيلومتر المربع الواحد وتتمثل في المناطق الساحلية التي تطل على البحر المتوسط في كل من شمال افريقيا وفي بلاد الشام وبعض اجزاء من العراق والسودان والاردن.

٣- مناطق متخلخلة السكان: وهي التي تتراوح كثافتها بين نسمة واحدة و٢٤ نسمة للكم٢ الواحد. وتوجد في هضبة الشوط والجهات الشمالية من ليبيا والجهات الساحلية من مصر، ومعظم انحاء السودان الاوسط والجنوبي ومعظم انحاء العراق ومعظم الجهات الساحلية من شبه الجزيرة العربية في اليمن والجنوب العربي والحجاز وعسير.

٤- مناطق تكاد تكون خالية من السكان: وهي التي تقل فيها الكثافة عن نسمة واحدة في الكم٢ وتتمثل في المناطق الصحراوية التي تشغل الجزء الاعظم من الوطن العربي. وتنتمي الى هذه المناطق، الصحراء الافريقية الكبرى التي تتوزع في الجزائر وموريتانيا وليبيا ومصر وشمال السودان كما تنتمي اليها الصحراء العربية الكبرى في الربع الخالي والدهناء والنفوذ وامتدادها في كل من بادية الشام والعراق.

اما الكثافة الفيزيولوجية التي تعني عدد السكان في الكيلومترات المربعة من الاراضي الصالحة للزراعة والمخصصة للزراعة الدائمة باستثناء المروج والمراعي الدائمة والغابات والاراضي المحجرة. نجد انها تبلغ من حيث المعدل في الوطن العربي ٩٦٨٤ نسمة لكل كيلو متر مربع واحد مع وجود تبايناً كبيراً جداً. فهي تبلغ الاقطار الزراعية ذات المساحات الزراعية الجيدة بحدود ٢٥٠ نسمة في كل من الاردن والجزائر والعراق والمغرب وليبيا. وتنخفض الى ١٦٠ نسمة في كل من سوريا والسودان، لكنها ترتفع كثيراً في كل من مصر وعمان والامارات والبحرين ولبنان وقطر نظراً لضيق الاراضي الزراعية وضخامة السكان كما هو الحال في مصر او لقلة الاراضي الزراعية كما في بقية الاقطار الخمسة الاخرى حيث تصل فيلبنان الى ١٤٢٦٠٠.

ولذا فلا بد من السعي الى خلق عدالة في التوزيع الجغرافي للسكان من المناطق ذات التضخم السكاني الى المناطق الاخرى التي تعاني من خلخلة سكانية. مما يؤثر على ضعف الاستثمار الاقتصادي ومنها الزراعي على وجه الخصوص.

ان عدد السكان الكبير اذا ما تم توزيعه جغرافياً بطريقة مناسبة، فهو بالاضافة الى تحقيق الانتاج الاقتصادي الجيد واستثمار الموارد الطبيعية، فأن هناك مزايا اخرى غير مباشرة. اذ ان المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة يصعب احتلالها عليها. كما ان محاولة الاحتفاظ بهذه المناطق يقتضي تجميد نسبة ضخمة من قوات الاحتلال فيها، مما يخلق مشكلة النقص في القوة البشرية التي تحتاج اليها الدولة المحتلة في ميادين اخرى. كما ان ضخامة السكان قد يخلق احساساً بالامن والثقة بين مواطني الدولة.

ج- التركيب الاقتصادي للسكان:

من المتعارف عليه بين الباحثين عند دراسة النشاط الاقتصادي في اية دولة ان تصنف القوى العاملة الى ثلاث مجموعات حسب القطاعات الاقتصادية الرئيسية: وهي الانشطة الاولية (Primary) التي تشمل الزراعة والصيد والغابات والانشطة الثانية (Secondary) والتي تشمل التعدين والاستخراج والصناعات التحويلية والانشطة الثالثة والتي تشمل حسب التصنيف المعياري الدولي للمهن (ISCO) كلا من خدمات الكهرباء والغاز والمياه والتشييد والتجارة والمطاعم والفندقة والنقل والتخزين والاتصال والتمويل والتأمين والعقارات وخدمات الادارة والخدمات المجتمعة والاجتماعية والشخصية.

وتباين توزيع القوى العاملة حسب النشاطات الاقتصادية المذكورة، من دولة الى اخرى، بسبب ارتباطها بمتغيرات ومؤشرات عديدة يأتي في مقدمتها التباين في درجة النمو الاقتصادي.

وعليه نجد ان هناك اختلافا كبيرا في معدلات القوى العاملة في القطاعات الثلاث بين الدول المتقدمة والنامية فبينما نجد ان معدلات القوى العاملة في الزراعة في الدول المتقدمة هي بين ٧-٨ بالمائة، فانها بين ٤٠-٥٠ بالمائة في الانشطة الكافية وتتراوح بين ٤٢-٥٣ بالمائة في قطاع الخدمات.

اما في الوطن العربي فان توزيع هيكل القوى العاملة حسب النشاطات الاقتصادية . فان تركيز القوى العاملة لعام ١٩٨٥ في قطاعين هما الخدمات التي يعمل فيها ٤٤,٤% من مجموع القوى العاملة والزراعة والصيد التي يعمل فيها ٣٧,٦%، بينما نجد ان الانشطة الثانية (التعدين والصناعة) لا تخظى الا بـ ٢٢,٥% من القوى العاملة. وهذا ما يعكس مؤشرات سلبية، خاصة اذا علمنا ان في العديد من الاقطار العربية تزيد من يعمل في الانشطة الاولية على ٦٥% (١٨). كما هو الحال في السودان والصومال وموريتانيا واليمن ومع ذلك مازالت هذه الدولة العربية تعاني من نقص في المواد الزراعية وخاصة الغذائية منها.

كما ان الانشطة الثالثة بدأت تطغى على النشاطات الاقتصادية الاخرى، مما يؤكد طغيان الجوانب الاستهلاكية وغير الانتاجية، مما يؤثر في خلق عدم توازن اكبر في القطاعات ويقضي على ظاهرة البطالة المقنعة او الحقيقية التي تعاني منها العديد من الاقطار العربية. اذ بينما نجد ان نسبة من يعمل في هذه الانشطة بلغت ٢٢,٥% في سنة ١٩٨٥، وتشير الاسقاطات للهيكل التقديري ان هذه النسبة ستنخفض في عام ٢٠١٥ لتصبح ١١% فقط فاسحة المجال امام احتياج الانشطة الثالثة في التوسع لتبليغ ٥٩%.

ان معدل نسبة القوى العاملة من مجموع القادرين على العمل في معظم الاقطار العربية غير المستوردة للايدي العاملة وهي الدول النفطية حوالي ٣٠%، مما يشير الى وجود فيض فيها من هذه القوى العاملة.

ان قدوم الايدي العاملة الاجنبية الى العديد من الاقطار العربية بالاضافة الى خطورتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فانها حرمت العديد من القوى العاملة العربية الفائضة عن حاجة اقطار عربية اخرى ذات حجوم سكانية كبيرة، بحيث لا تستطيع ان توفر لهم فرص العمل الكافية، مما دفع بهم الى الهجرة الى خارج الوطن العربي،

وخاصة الى الاقطار الاوربية فقد بلغ عدد من هاجر الى دول اوربا الغربية من اقطار المغرب العربي لوحدها عام ١٩٧٩ (١,٦ مليون نسمة)، ثم ارتفع عام ١٩٨٢ الى ٢,٤ مليون نسمة. وقدر عدد المغتربين العرب المولودين في الوطن العربي والموجودين في اوربا الغربية وامريكا الشمالية والجنوبية بحوالي عشرة ملايين عربي من بين هؤلاء حوالي ٧% من خريجي الجامعات ورجال الاعمال والباقين عمال، منهم حوالي ستة ملايين عربي في اوربا مما حرم الوطن العربي من كفاءات علمية وخبرات عمل، كان بالامكان الاستفادة منها في تطوير الموارد الاقتصادية، والتوسع في استغلال الاراضي الزراعية وزيادة الانتاجية فيها.

د- القوات البشرية العسكرية:

عند احتساب القوة البشرية في الوطن العربي للفئة العمرية التي تدخل ضمن الخدمة العسكرية (١٨-٣٥ سنة) يمكن القول بناء على الارقام المتوفرة بان بامكان الوطن العربي ان يحشد ما يقرب من ٢٠ مليون نسمة في الذكور كمقاتلين في القوات المسلحة، مع المحافظة على استمرار الحياة المدنية والنشاط الاقتصادي الذي يدعم جبهات القتال.

وهو ما يجعل الامن القومي العربي عند التمكن من استخدام هذا العدد وفق رؤية قومية، واعدادهم وتدريبيهم ضمن الخدمة العسكرية او قوات الاحتياط، مصانا بموجب ارتكازه على هذه القاعدة البشرية الضخمة المعدة لهذا الغرض والتي يمكن استخدامها لحماية ام الامة العربية وسيادتها.

وعلى الاخص عندما نقارن بين القوات المسلحة البشرية للوطن العربي والدول المجاورة التي تناصب بعضها الامة العربية العداء وبعضها الاخر في حالة حرب مثل دولة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

مع اننا نعلم ان كبر حجم السكان في الدولة ليس ضمانا في كل الاحوال لامتلاك قوة عسكرية كبيرة لان هذا الجانب مرتبط بالعديد من المتطلبات الخاصة بالدفاع والردع. الا ان للسكان اهمية كبيرة من الناحية العسكرية في حالة الاحتفاظ بقوات تقليدية ضخمة، وذلك من واقع ان الحرب التقليدية ما زالت تلعب دورا هاما في المجتمع

الدولي برغم التطور التقني المستمر في وسائل الحرب ذات الدمار الشامل مثل الاسلحة النووية والصاروخية والجرثومية والكيمياوية وغيرها.

لكن هذه الاسلحة جميعها لا تستطيع ان تستغني عن القوات البشرية المعول عليها في المحافظة على الامن والاستقرار الضروريان لتمشية الحياة المدنية الطبيعية.

كما ان اية قوة لا تستطيع ان تفرض سيطرتها على أي منطقة بواسطة الاسلحة التي تطلق عن بعد كالصواريخ والطائرات.

ويحتاج الاستعداد العسكري اضافة الى العنصر البشري المتوفر في الوطن العربي الى العديد من المستلزمات المصاحبة لها ومنها:

١- كفاءة التدريب ومستوى القدرة القتالية المسلحة في الدولة فحجم القوات المسلحة وحده يكفي، بل ينبغي التركيز على الجوانب الكيفية في اعداد هذه القوات. وفي الوطن العربي، فان القوات المسلحة العربية بحاجة مساة الى توحيد عقيدتها العسكرية من حيث التدريب والقيادة وادارة المعارك باساليب موحدة تحقق النصر المؤكد في اية مواجهة مع العدو.

٢- القدرة على حشد طاقات الدولة وامكاناتها بالسرعة الواجبة في الظروف التي تتطلب اجراء تعبئة شاملة لقواتها.

٣- كفاءة اعداد الجبهة المدنية وخدمة المجهود العسكري، لان حشد امكانات الدولة للقتال لايمكن ان ينحصر في الاطار العسكري وحده، بل يمتد الى الجانب المدني.

وهذه المستلزمات لا تتوفر في الوقت الحاضر في الوطن العربي نظرا لعدم تنسيق الجهود بين الاقطار العربية، وعدم تطبيق اتفاقية الدفاع العربي المشترك.

ومقارنة القوات المسلحة في الاقطار العربية كلا على حده كما هو الحال في واقع الامر، مع الدول المجاورة التي بعضها في حالة حرب مع الامة العربية والدول الاخرى التي لها مطامع او في حالة عداء مع الاقطار الاخرى. نجد ان من الضروري السعي الى جعل القوات المسلحة العربية بقيادة واحدة وبتوجه واحد وبدون ذلك فمن الصعوباة تحقيق الامن القومي العربي.

فمثلا نجد ان نسبة القوات في الاقطار العربية كلا على حدة بالمقارنة مع قوات العدو الاسرائيلي تبلغ ٨٠% في سوريا و ٨٣% في مصر و ٢٠% في الاردن و ٣,٦% في لبنان، مما يؤثر خلالا بين قوات كل قطر من الاقطار العربية التي تحيط بالعدو الاسرائيلي (دول الطوق كما تسمى) وبين قوات دولة الكيان الصهيوني مما يتوجب تنسيق الجهد وجعل قواتها متحدة فيما بينها وبين الاقطار العربية الاخرى. للرد على أي عدوان وعدم السماح لقوات العدو باحتلال الاراضي العربية او العدوان على بعض الاقطار العربية الاخرى.

وبنفس التوجه نجد ان الفارق كبير بين قوات الاقطار العربية الخليجية وبين ايران التي احتلت جزاء من اقطار الخليج العربي مثل (الجزر الثلاث التابعة للامارات) ومطالبتها في اجزاء اخرى، او نجد ان جميع القوات في مجلس التعاون الخليجي لا تشكل سوى ٢٥,١% من القوات الايرانية.

اما اذ قارنا قوات كل دولة خليجية منها على حدة مع القوات الايرانية كما هو الحال الان، فانها نرى انها تكاد لا تذكر فهي لاتشكل سوى نسبة ضئيلة جدا من القوات الايرانية وهي:

٦,١% في الامارات و ٠,٠% في البحرين و ٠,٠٨% في قطر و ٩,٥% في السعودية و ٤% في عمان.

وعند مقارنة القوات المسلحة في السودان مع اثيوبيا فانها لا تشكل سوى ٢٥,١% منها، كما لا تشكل القوات المسلحة الصومالية منها سوى ١٨,٨%.

هذا فضلا عن التفاوت في مجال المعدات العسكرية فمثلا ان دولة العدو الاسرائيلي عام ١٩٩١ تمتلك ٤٤٨٩ دبابة و١٢ الف عربة مدرعة و ٢٠٠٠ قطعة مدفع وراجمة و ٧٠٠ طائرة مقاتلة و٢٢ سفينة رئيسية و ٣ غواصات و ٢٠ منصة اطلاق صواريخ ارض منها ١٠٠ صاروخ محمل برؤوس نووية. ولها تنسيق بموجب اتفاقيتين عسكرية مع الولايات المتحدة عقدتهما في عام ١٩٨٢ و ١٩٧٨، تتضمن صناعة طائرات وصواريخ مشتركة، اضافة تقديم المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل في مجال الاسلحة المتقدمة. مما تقف العديد من الدول العربية عاجزة عن موازنتها والتعادل معها، مما يتطلب جهدا عربيا مشتركا يكافئ ذلك او يتفوق عليه.

١- اهمية الانتاج الزراعي ومقوماته:

عرفت المنطقة العربية الزراعية منذ القدم، ويتفق الباحثون على انها كانت مهداً للزراعة، ومنها انتشرت الى العالم كحرفة مما ادى الى تحول البشرية من حياة الرعي والقنص الى حياة الانتاج والاستقرار. وتدل الاثار القديمة الى ان اجزاء من الوطن العربي كانت اكثر استغلالاً حينما كانت المواضع المجاورة قرب اريحا في فلسطين وقرية جرمو في العراق كانت اولى القرى التي بدأتت فيها الزراعة في العالم كما ودلت بقايا السدود والقنوات القديمة التي ظهرت في العراق ومصر وسوريا ولبنان والاردن وليبيا والمغرب على قدم الاستيطان الريفي في وطننا العربي.

وتتوفر في الوطن العربي امكانيات كبيرة تساعد على تطور الانتاج الزراعي منها امكانيات طبيعية تتمثل في الاراضي الصالحة للزراعة والتي تبلغ مساحتها ١٩٨,٢ مليون هكتار توجد في السهول الفيضية في وادي النيل ودلتاه وفي السهل الرسوبي في العراق ارض النهرين دجلة والفرات، وفي اودية انهار المغرب العربي وانهار منطقة الشام مثل الليطاني والحصباني وباتياس واليرموك ونهر الاردن.

كما تنتشر التربة الصالحة للزراعة على ساحل البحر المتوسط في دول المغرب العربي وسوريا ولبنان وفلسطين، اضافة الى الاراضي الزراعية في سفوح الجبال والوديان في المناطق الجبلية من الوطن العرب.

الا ان الذي بلاحظ هو ان المستغل فعلا من هذه المساحات الصالحة للزراعة لا تتعدى نسبته ١٤-٣% من مجموعها الكلي ١٩٧ مليون هكتار، اذ تبلغ المساحة المستغلة ٤١-٦ مليون هكتار وهي تشكل ٤,٤٦% من المساحة الكلية.

اما بالنسبة الى الموارد المائية فقد قدر اجمالي المتاح منها سنوياً لعام ١٩٩٥ ١٩٥ مليار متر مكعب من جميع المصادر سوار من الانهار وخاصة الكبيرة منها (النيل ودجلة والفرات) او المتوسطة مثل (شليف والمجردة وام الربيع وشبلي وجوبا والسنغال) او الصغيرة مثل اليرموك والليطاني والحصباني وبانياس والدان.

ام من المياه الجوفية التي يبلغ المخزون منها في الوطن العربي ٧٧٣٣ مليار م٣ يستغل منها سنويا ٤٢ مليار م٣، او من كمية الامطار الهاطلة سنوياً والتي تبلغ كميتها ٢٢٨٥ مليار م٣ والتي لا يستغل الا جزء بسيط منها، وهذه المياه مع تعرضها الى النقصان بفعل سرقة بعضها من قبل الكيان الصهيوني، او محاولة تركيا خزن كميات من مياه دجلة والفرات.

في خزانات الري التي اصبحت فمن مشروع جنوب شرقي الاناضول (GAP) دون مراعاة لحقوق كل من سوريا والعراق، ومحاولة اثيوبيا بدعم من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة خزن اكبر كمية من مياه نهر النيل ٥٠ مليار م٣ من مجموع ٨٠ مليار م٣. فان اجمالي الطلب على الماء للزراعة عام ٢٠٠٠ تقدير كميته بـ ٣٢٠ مليار م٣ أي بنقص يقدر بـ ٢٥ مليار م٣ وفي عام ٢٠٢٠ تبلغ ٣٥٠ مليار م٣ مما يدعو الى مزيد من التفكير والتخطيط لكيفية مواجهة هذه المشكلة المعقدة مستقبلا والتي تهدد امن الامة وكيانها.

كما يتوفر في الوطن العربي ايدي عاملة زراعية باعداد كبيرة اذ يبلغ مجموع العاملين في الزراعة ٢٥ مليون نسمة يشكون نسبة ٣٥,٨% من مجموع العاملين لعام ١٩٩٣، البالغ عددهم ٧٠ مليون شخص مع وجود اختلاف بين قطر واخر في نسبة العاملين في الزراعة من مجموع الايدي العاملة، في جميع القطاعات فهي تزيد عن ٦٠% منهم في كل من السودان والصومال وموريتانيا واليمن، وبين ٤٠ و ٥٠% في كل من السعودية وعمان ومصر والمغرب وبين ٢٥-٢٦% في كل من تونس وسوريا وليبيا، وبين اقل من ١٠% و ١٩% في بقية الاقطار الاخرى.

ولعل فصل النمو من العوامل المهمة التي تعد ثروة اقتصادية لايمكن تعويضها او توفيرها في حالة عدم وجودها، وفي الوطن العربي بحكم موقعه الفلكي فامد فصل النمو متوفر طيلة ايام السنة، اذ تقع اقسامه الشمالية ضمن المناخ المعتدل الدافئ واقسامه الجنوبية ضمن الاقليم المداري. اذ تتراوح متوسطات الحرارة صيفا بين ٢٥ و ٣٥° مئوية وتتراوح في فصل الشتاء بين معدلي ٦م° و ١٥م°، وهذا ما يوفر درجات حرارة ملائمة للانبات. مع وجود ايام قلائل تنخفض فيها درجات الحرارة شتاء دون

الصفر وترتفع في اشهر الصيف الى اكثر من ٤٥م°، ولكن في نطاقات محدودة لا تؤثر على الزراعة.

٢- الانتاج الزراعي:

يسهم الانتاج الزراعي في الوطن العربي رغم ارتفاع نسبة العاملين فيه من مجموع القوى العاملة في جميع القطاعات، وتوفر الامكانات الطبيعية الميسرة له، يسهم بنسبة ضئيلة من الانتاج المحلي في معظم الاقطار العربي فقد اظهرت الاحصاءات ان هناك نسبة تزيد على ٦٠% من الايدي العاملة يعملون في الزراعة في كل من السودان والصومال وموريتانيا واليمن، وما بين ٤٠- ٥٠% من الايدي العاملة في كل من السعودية وعمان ومصر والمغرب، وبين ٢٠ و ٢٦% في كل من تونس وسوريا وليبيا، اما في الجزائر والعراق ولبنان فيعمل في كل منها بين ١٠-١٩% وبلغت نسبة من يعمل في الزراعة في كل من الاردن والامارات والبحرين وقطر والكويت اقل من ١٠%.

ومع ذلك فان نسبة مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الاجمالي للوطن العربي عام ١٩٩٤ لم تبلغ سوى ١٣,٧%، فقد بلغت ٨ و ٦٨ مليون دولار من مجموع الناتج المحلي الذي بلغ عام ١٩٩٤ ٥٠٢,٤٥ مليون دولار.

ان زراعة الكفاف هي السمة السائدة على القطاع الزراعي في الوطن العربي عامة، حيث تطغى المساحات الزراعية الصغيرة، التي تتميز بقلة انتاجية الوحدة المساحية التي تبلغ ١٤١٤ كغم للهكتار بالنسبة للحبوب، بينما تبلغ الانتاجية للقمح ١٧٥٩ كغم/ هكتار في الوطن العربي تجدها تصل الى اكثر من ٣٢٠٠ كغم/ هكتار في الدول المتقدمة. اما بالنسبة للمحاصيل الاخرى فهي ٨٣٥كغم/ هكتار للبذور الزيتية و ٧٧٠٠ للمحاصيل السكرية وهي اقل بكثير مما عليه في الدول المتقدمة.

وتشغل الحبوب الغذائية النسبة الكبرى من المحاصيل المزروعة بالمحاصيل الخضرية بجميع انواعها في الوطن العربي والتي تقدر نسبتها بـ ٨٢% وقد بلغت مساحتها ٢٨ مليون هكتار نسبة ٤٧% من المساحة المزروعة فعلاً لعام ١٩٩٤ ومع ذلك لاتوجد دولة عربية تنتج ما يكفيها من الحبوب كما حيث ان الوطن العربي لا يسد سوى ٥٧,٦% من حاجته للحبوب كما ظهر فياحصاءات عام ١٩٩٤، وتباين

النسبة من دولة الى الاخرى فقد تراوحت بين اقل من ٠,٤% و ٥٠% من حاجة السكان سنوياً في اغلب الاقطار العربية ولم تشذ عنها سوى خمسة اقطار هي السودان وتونس والمغرب وليبيا وسوريا.

ويعتبر القمح اهم هذه المحاصيل باعتباره الغذاء الرئيسي للسكان حيث بلغت كمية المنتج منه ١٩,٥ مليون طن سنة ١٩٩٢ زادت الى ٢١,٢ مليون طن عام ١٩٩٤، وهذه الكمية لا تسد سوى ٥٢% من حاجة السكان.

فقد بلغت قيمة القمح المستورد ٢,٨ مليار دولار، اذ تم استيراد كمية منه بلغت ١٩,٥ مليون طن، كانت مصر اكبر دولة مستوردة اذ بلغت الكمية التي استوردتها ٥ ملايين طن تلتها الجزائر ٤,٢ ثم المغرب ٢,٧ فاليمن ١,٦ ثم ليبيا ١,٥٦ ثم العراق ٧٩٧ الف طن ثم تونس ٧١٦ الف طن ثم سوريا ٦٩٤ الف طن.

وحتى الخضار التي كانت قبل عام ١٩٩٣ يسد انتاجها حاجة السكان، هي الاخرى سجلت نقصا، اذ استورد الوطن العربي منها ٢,٧ مليون طن بقيمة مليار دولار. وكانت السعودية اكبر دولة مستوردة (٦٥٥ الف طن) ثم الامارات ٤٨٨ تلاها العراق ٢٤٢ ثم الكويت ٢٠٥ ثم مصر ٢٢١ فلبنان ٢١٥ ثم المغرب. ثم بقية الاقطار العربية الاخرى التي تراوحت كمية استيرادتها بين ٤٠ الف طن كما في سوريا و ٧٩ الف طن كما في عمان واهم هذه الخضروات البطاطا والثوم والبطيخ والفصوليا والطماطم والبصل والفلفل، والتي بلغت كمية الانتاج منها لعام ١٩٩٤ (٢٧,٧ مليون طن) جاء محصول الطماطم بالمرتبة الاولى ثم البطاطا والبطيخ فالبصل، ويلاحظ انه في عام ١٩٩٣، بلغ متوسط الانتاج العالمي من الخضر ٨٤ كغم/ فرد/ سنة بينما كان متوسطة في الوطن العربي ١٠٨ كغم/ فرد/ سنة أي بزيادة قدرها ٦,٢٩% مما يشير الى امكانية اكتفاء الوطن العربي اذا ما روعي التكامل فيما بين اقطاره.

كما ان الفواكه هي الاخرى لم تكف حاجة سوى ثلاثة اقطار عربية هي السودان والصومال وموريتانيا، وشهدت عددا من الدول العربية، استيراد كميات قليلة منها اقل من ٧ الاف طن سنويا مثل تونس والجزائر وجيبوتي وسوريا والعراق والمغرب.

اما اكبر الدول العربية استيراد للفواكه فكان الامارات ٥٦١ الف طن تلتها عمان ١٦٣ ثم الاردن ٧٦ الف طن. ثم البحرين والكويت ٦٩ الف طن لكل منهما.

ويتركز انتاج القمح في كل من مصر والمغرب وسوريا والجزائر ثم تونس والعراق اذ ساهمت بنسبة ٦٥% من الانتاج في الوطن العربي البالغ ١٩,٥ مليون طن متر في عام ١٩٩٣. وتشغ زراعة القمح مساحة ١٠,٤ مليون هكتار.

اما الشعير فقد بلغت كمية الانتاج عام ٩٩٢/ ٦,٦ مليون طن ازدادت الى ٩,٦ مليون طن عام ١٩٩٤ ساهمت كل من المغرب والعراق وسوريا والجزائر ثم ليبيا بنسبة ٨٩% من الانتاج .

ولما كانت زراعة الرز تتطلب حرارة لا تقل عن ٢٤م° لذلك فان زراعته تتركز في كل من مصر وفي العراق وكميات قليلة تنتج في المغرب وسوريا والسعودية والجزائر.

كما ينتج الوطن العربي من الحبوب، الاخرى مثل الذرة والعدس والفول واللوبياء.

الفاكهة: ينتج في الوطن العربي انواع من الفواكه اهمها التمور والكروم والحمضيات اذ بلغت كمية الانتاج من الفواكه في الوطن العربي ٢١,٨ مليون طن ٢٥ ١٩٩٢ ازدادت الى ٢٢,٨ مليون طن عام ١٩٩٤. ويوجد في الوطن العربي ما لا يقل عن ٦١ مليون نخلة تمور، تنتج ٨٥% من الانتاج العالمي للتمور، يوجد منها في العراق حوالي ٢٢ مليون نخلة، تليها الجزائر ثم مصر والسعودية وليبيا وفي كل منها حوالي ٧ ملايين نخلة، ثم المغرب ٥ ملايين وبعدها تونس ٢,٢٥ مليون نخلة.

اما الكروم: فتقدم كمية المنتج منه في الوطن العربي حوالي ٣,٢ مليون طن ياتي معظمه من الجزائر و ٧٢% من الانتاج ثم سوريا والمغرب وتونس ومصر لبنان والعراق ثم الاردن.

الحمضيات: وهي من محاصيل البحر المتوسط، اذ بلغ انتاجها ١,٥ مليون طن وتتركز زراعتها في كل من فلسطين والمغرب والجزائر ومصر ولبنان وتونس وسوريا والعرق. كما توجد انواع اخرى من الفاكهة مثل التفاح والكمثرى والموز.

اما عن الغلات الصناعية: فتزرع محاصيل تعتبر مواد اولية للصناعات مثل الصناعات الغذائية وخاصة الزيوت النباتية والسكر والتعليب. فالزيتون محصول مهم، وهو يحتاج الى حرارة معتدلة في الشتاء مع سقوط الامطار وجفاف ودفء في

الصيف، واهم الدول العربية المنتجة له تونس ثم المغرب والجزائر حيث ينتج المغرب العربي حوالي ٥١% من الانتاج العربي لزيتون تساهم تونس لوحدها بانتاج ٢٨% تليها منطقة الشام ٤١% ثم لبيبا والعراق ومصر التي تنتج ٨% من الانتاج العربي.

ثم قصب السكر وبنجر السكر، اذ ينتج الاول في مناخ دافئ مثل صعيد مصر والصومال والسودان وجنوب العراق. وينتج الثاني في حرارة معتدلة وبرودة متوسطة اذ يزرع في المغرب وسوريا والجزائر وتونس وشمال العراق وبلغت كمية انتاجه في الوطن العربي عام ١٩٩٤، ٨,٦ مليون طن من قصب السكر كانت السودان اكبر دولة منتجة تلتها مصر ثم العراق، اما البنجر فقد بلغت الكمية ٤ مليون طن كانت المغرب اكبر دولة منتجة تلتها سوريا ثم مصر، ولا يسد الانتاج سوى ٦٧% من حاجة الوطن العربي.

اما القصب: فانه يزرع في المناطق المدارية والعروض المعتدلة الدفيئة التي تتميز بعدم سقوط الامطار صيفا وخاصة في فترة نضج جوزة القطن. واهم الدول العربية المنتجة له: مصر والسودان اللتان تنتجان حوالي ٨٥% من الانتاج العربي، ثم يزرع في مساحات صغيرة في عدد من الاقطار منها سوريا والعراق.

وقد بلغ انتاج المحاصيل الليفية في الوطن العربي ١,٨ مليون طن عام ١٩٩٤، منها ٧٠٠ الف طن من القطن.

ومع هذا التطور فقد شهدت واردات الدول العربية من السلع الغذائية ارتفاعا ملحوظا بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٣، اذ استوردت الدول العربية موادا غذائية عام ١٩٨٠ بقيمة ١٣,٥ مليار دولار ارتفعت الى ١٧,٩ مليار دولار عام ١٩٩٣ كان نصيب الحبوب منها ٤,٦ مليار دولار عام ١٩٨٠، ارتفع الى اكثر من ٦ مليار دولار عام ١٩٩٣ تلاها السكر الخام ثم الالبان فاللحوم والزيوت النباتية .

تعرضت الكرة الارضية في تاريخها الذي يمتد الى اكثر من ٤,٥ مليار سنة الى تطور كبير في تركيبها الجيولوجي وفي حركاتها التكتونية. وقد اتفق علماء الجيولوجيا على ان الارض مرت بازمان جيولوجية مختلفة ادت الى التطور النهائي لبنيتها الحالية. وهذه الازمان هي الزمن الميزوزوي Mesozoic، والزمن السينوزوي Cenozoic. وقد مر الوطن العربي خلال تطور تكوينه الجيولوجي في هذه الازمنة .

١- الوطن العربي في عصر ماقبل الكامبري (الايوزوي) Pre- Camberian

طغت مياه بحر تيش في اواخر الزمن الجيولوجي الاول على شمال شرق وشمال غرب الجزيرة العربية والاجزاء الشمالية من الجناح الافريقي، مما ادى الى تكوين ارسابات جبرية سميكة. كما تعرضت الكتلة القارية خلال الزمن الاول الحركات تكتونية ادت الى ظهور نطاقات جبلية مرتفعة المنسوب في كل من غرب السودان وجنوب ليبيا وجنوب الجزائر، واجزاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية.

ولم يكن البحر الاحمر قد تشكل بعد وكان الخليج العربي والحوضين الاوسط والادنى لنهري دجلة والفرات عبارة عن حوض منخفض يفصل الوطن العربي من الشرق عن بقية اجزاء القارة القديمة. بينما كان بحر تيس يغطي معظم اراضي الهلال الخصيب (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين والاردن واجزاء من كل من مصر وليبيا وجنوب الج زائر وحتى اقليم اطلس في المغرب).

وتعد صخور الغرانيت والرخام من اهم صخور هذا الزمن بالاضافة ان اهم معادن هذه الصخور هي الذهب والفضة والزنك والحديد والنيكل والقصدير والرصاص.

٢- الوطن العربي في الزمن الثاني (الميزوزوي)Mesozoic

تعرض اليابس الى حدوث حركة رفع تدريجية في نهاية العصر الكربوني مما ادى الى تعرض اليابس لعوامل التعرية الهوائية وكثرة الارسابات الرملية. ثم طغت مياه بحر تيتس Tethys مرة اخرى على مساحات واسعة من اليابس خلال العصر الكريتاسي وهذا يعد اكبر عملية طغيان بحري شهده الوطن العربي خلال تاريخه الطويل ويدل على ذلك انتشار تكوينات الكريتاسي، والتي اهمها الحجر الرملي النوبي. حيث ادى ذلك الى انتشار الحجر الرملي النوبي في مناطق شبه الجزيرة العربية ومصر والسودان وليبيا والجزائر غرباً وفي الاردن وسوريا والعراق شرقاً.

وبسبب نفاذية هذه الصخور العالية فانها قادرة على تخزين كميات كبيرة من المياه الجوفية، بالاضافة الى البترول وخامات الحديد وخاصة في جنوب مصر وشمال السودان.

٣- الوطن العربي خلال الزمن الثالث (السينوزوي)Cenozoic

تعرضت معظم اراضي الوطن العربي منذ حوالي ٦٥ مليون سنة، الى حركة هبوط في بداية عصر الايوسين ادت الى غمر مياه بحر تيتس معظم اراضي الوطن العربي. ثم عاد اليابس وارتفع مرة اخرى في نهاية عصر الايوسين، واستمر ذلك في عصر الاوليغوسين فانحسرت المياه عن اجزاء كثيرة من الوطن العربي. ونتيجة تعرض الوطن العربي في عصر الايوسين والاوليغوسين لحركات التوائية وانكسارية وثورات بركانية ادت الى ظهور جبال اطلس وكردستان وزاغروس وطوروس، اما الحركات الانكسارية فقد ادت الى تكوين جبال عمان وجبال البحر الاحمر والهجار والجبل الاخضر وخليج العقبة والبحر الميت ووادي الاردن. كما ادت الانبثاقات البركانية الى تغطية اجزاء كبيرة من السعودية والاردن ومصر.

وقد صاحب ارتفاع الارض الى نشاط عوامل التعرية، مما ساعد على ملئ الاحواض الداخلية التي تكونت نتيجة الحركات التكتونية كحوض دمشق وحوض الحولة وحوض طبرية وحوض بيسان ومنخفض الفيوم وحوضي دجلة والفرات في العراق. كما ادت عوامل التعرية الى تكوين الفتحة التي يشغلها مضيق هرمز عند رأس مسندم وبذلك اتصل خليج عمان بالخليج العربي. وتمتاز تكوينات الزمن الثالث في معظم مناطق الوطن العربي بانها تحتوي على رواسب سميكة ذات اهمية اقتصادية كبيرة كالملح والجبس.

٤- الوطن العربي خلال الزمن الرابع Paliozoic

في نهاية البلايستوسين استمر ارتفاع الارض واستمر انحسار ماء البحر عن معظم اراضي الوطن العربي الحالية. وقد استمر كذلك حدوث حركات الطي والصدع والثورات

البركانية خلال البلايستوسين، مما زاد من ارتفاع الجبال الالتوائية وتعميق الاخاديد وانتشار الطفوح البركانية خاصة في بلاد المغرب العربي.

وقد تعرضت المناطق الصحراوية العربية الى امطار غزيرة وجو رطب حتى ان البلايستوسين سمي بالعصر المطير. ولذلك فقد نشطت عوامل التعرية المائية مما ادى الى رواسب هائلة تختلف في طبيعتها وطريقة تكوينها. بالاضافة الى استمرار التعرية الهوائية التي استمرت في نحت المرتفعات ونقل وترسيب كميات ضخمة من الرمال والطين الى المنخفضات.

ويمكن القول بان مساحات واسعة من الوطن العربي تغطية تكوينات عصر البلايستوسين وهي تكوينات متنوعة تتمثل فيما يلي:

١- الرواسب الفيضية الحديثة والتي تنتشر في السهول الفيضية خاصة في كل من نهر النيل والدجلة والفرات.

٢- الرواسب السهلية الساحلية المختلفة الاصل والنشأة، فهناك الرواسب البحرية الاصل مثل سهول بحر العرب وساحل الخليج العربي، وهناك رواسب سهول ساحلية مشتركة ما بين الرواسب البحرية والرواسب الفيضية كما هو الحال في سهول المغرب وبلاد الشام.

٣- الرواسب البحرية التي ترسبت فوق قاع بحيرة السد القديمة والتي تتألف من بقاياه احواض المجاري النهرية الممتدة جنوبي السودان.

٤- الرواسب الرملية القارية التي تغطي مساحات واسعة من اجزاء الوطن العربي الصحراوية وذلك على شكل كثبان رملية وتنتشر في هضبة الصحراء الكبرى وخاصة بحر الرمال العظيم في الصحراء الكبرى الافريقية وفي صحارى شبه الجزيرة العربية مثل مناطق الربع الخالي والنفوذ والدهناء.

الحركات التكتونية في الوطن العربي:-

تعرضت مساحات واسعة من الوطن العربي لحركات تكتونية في مختلف العصور الجيولوجية نوردها فيما يلي:-

١- الحركات الكاليدونية: وهي حركات ادت الى رفع بعض اجزاء الوطن العربي وقد حدثت هذه الحركات بعد الزمن الاركي فظهرت كتل جبلية كبيرة مثل كتل تيبستي

وتاسيلي والهجاء (أهجار) ودارفور. ونظراً لكون هذه الكتل مرت في عصور مختلفة وطويلة امتدت لمئات الملايين من السنين فقد تعرضت الكتل السابق ذكرها لعوامل التعرية على طول هذه الفترة الزمنية، مما ادى الى انخفاض مستوياتها ولذلك فانها لاتبدو هذه الايام على شكل كتل جبلية وليست مرتفعات او سلاسل جبلية.

٢- الحركات الالبية: ادت الحركات التي حدثت في عصر المايوسين الى حدوث ضغوط من كتلة جوندوانا في اتجاه الشمال ومن كتلة اوراسيا في اتجاه الجنوب، مما ادى بالتالي الى حدوث ضغط على الرواسب الموجودة فو قاع بحر تيتس واندفاع هذه الرواسب الى اعلى لتظهر فوق سطح الماء وتكون المرتفعات الجبلية . وقد ساهمت هذه الحركات في ظهور العديد من السلاسل الجبلية في الوطن العربي مثل مرتفعات اطلس والجبل والاخضر في المناخ الافريقي ومرتفعات شمال شرق العراق وعمان في الجناح الاسيوي من الوطن العربي.

٣- اما مناطق شرق افريقيا فقط تعرضت لحركات تكتونية منذ نهاية العصر الكريتاسي وحتى الزمن الجيولوجي الثالث. وقد ادت هذه الحركات الى ظهور الاخدود الافريقي الاسيوي ويمتد هذا الاخدود من جبال طوروس شمال سوريا مرورا بوادي نهر العاصي وسهل البقاع وغور الاردن وخليج العقبة والبحر الاحمر وخليج عدن وحتى منطقة هضبة البحيرات في شرق افريقيا.

٤- ادت الحركات التتونية التي حدثت في عصري المايوسين والبلايوسين الى اتصال البحر الاحمر بالمحيط الهندي عند باب المندب، وادت كذلك الى اتصال الخليج العربي بالمحيط الهندي كذلك عن طريق مضيق هرمز.

٥- رافق الحركات التكوتونية في العصور العصور السابقة حدوث نشاط بركاني ادى الى تدفق تكوينات اللافا فوق سطح الارض. وقد ادى النشاط البركاني الى ظهور الاشكال التالية:-

- المخاريط البركانية المرتفعة واهمها قمة جبل النبي شعيب الواقع جنوب غرب صنعاء، وترتفع قمة هذا المخروط الى حوالي ١٢٣٣٦ قدما فوق مستوى سطح البحر.

- القباب البركانية او براكين التكدس وهي قليلة الارتفاع وتمثلها قمة جبل الدروز في جنوب شرق سوريا وترتفع هذه القبة الى مستوى ٦٤٤٥ قدم فوق مستوى سطح البحر.
- الحرات: وهي عبارة عن طفوح بركانية تغطي مساحات واسعة من الارض دون وجود قمم واضحة. وتنتشر في مناطق شمال شرق الاردن والمنطقة القريبة من السعودية.

لعب التاريخ الجيولوجي للوطن العربي دوراً هاماً في تشكيل سطح الارض فالسهول الفيضية ساعدت على استقرار السكان وقيام الحضارات القديمة التي سكنت حوض النيل والسهول الفيضية حول كل من نهر دجلة ونهر الفرات. كما ساعدت السهول الفيضية لبعض الانهار الصغيرة على قيام مجتمعات زراعية صغيرة ايضاً كما هو الحال في نهر بردي والعاصي وانهار لبنان وبلاد المغرب العربي. اما المناطق الصحراوية فكانت باستمرار عامل طرد لسكانها الى مناطق الزراعة في المناطق المذكورة سابقاً حول الانهار. وفي المناطق الجبلية من الوطن العربي وبسبب وعورتها فقد حددت حركة السكان فيها الا انها ساعدت بسبب غزارة ينابيعها على استقرار مجتمعات فلاحية في كل من بلاد الشام والجبل الاخضر وجبال اطلس.

وقد اثر التكوين الجيولوجي للوطن العربي على تشكيل سطحه من خلال مجموعة من العوامل اهمها:-

- الحركات الصدعية: وتتمثل في اكبر صدع في العالم وهو الصدع الافريقي الاسيوي، والذي شطر الوطن العربي الى قسمين شرقي وغربين وتشغل الاغوار اليابسة والمسطحات المائية كالبحر الميت والبحر الاحمر هذا الصدع، وارتفعت حول هذا الصدع على طول امتداده سلاسل جبلية في القسم الاسيوي والقسم الافريقي.
- الحركات الالتوائية الحديثة: حيث يظهر اثرها في الاطراف الشمالية الشرقية والشمالية الغربية للوطن العربي، وشبه الجزيرة العربية على شكل سلاسل جبلية.
- الثورات البركانية: التي رافقت الصدعية والانكسارية كما هو الحال في بعض جبال اليمن او في جبال الهجار والحراث الواقعة في غرب شبه الجزيرة العربية

وجنوب سوريا وشمال الاردن وغرب وجنوب السودان وبعض الجهات في صحارى ليبيا والجزائر.

- ادت عوامل الحت والارساب الريحي في المناطق الصحراوية الى تكوين مساحات رملية واسعة كالكثبان والعروق والسلاسل الجبلية المتقطعة.
- كما ساهمت عوامل الحت والارساب المائي في تغيير سطح الارض في بعض اجزاء الوطن العربي. فتكونت السهول الساحلية والسهول الفيضية كالسهول الفيضية حول كل من النيل ودجلة والفرات. بالاضافة الى ما عمله الحت المائي في الادوية الدائمة والمؤقته الجريان في بلاد الشام وبلاد المغرب العربي.

التضاريس الرئيسية في الوطن العربي:-

تتكون اراضي الوطن العربي من مجموعة من الاشكال الرئيسية هي: الهضاب والسلاسل والجبلية والسهول الساحلية والفيضية والاغوار الناتجة عن الصدوع.

أولاً: الهضاب:-

وهي اكثر الاشكال التضاريسية انتشاراً في الوطن العربي، وهي اراضي متوسطة الارتفاع، اذ يتراوح ارتفاعها بين ٤٠٠-٦٠٠م فوق مستوى سطح البحر. وكان الوطن العربي يتكون من هضبة رئيسية واحدة تمتد من الخليج العربي وحتى المحيط الاطلسي، الا ان الصدع الافريقي الاسيوي شطرها الى هضبتين، شرقية واخرى غربية لعبت في تغير سطحها الكثير من عوامل الحت والنقل والتعرية والارساب مما ادى الى تشكيل ملامحها الرئيسية في ايامنا الحالية.

١- الهضبة العربية الشرقية:

وتسمى ايضاً هضبة شبه الجزيرة العربية، وتمتد من الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية على بحر العرب وحتى شمال بلاد الشام شمالاً، اما امتدادها العرضي فيبدأ من سواحل شبه الجزيرة العربية على الخليج العربي شرقاً وحتى مرتفعات البحر الاحمر والحافة الصدعية غرباً.

ويتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠-٩٠٠م فوق مستوى سطح البحر، لكن اقصى ارتفاع لها يصل في اقصى جنوب غرب السعودية حيث يصل الى ١٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر، وتتكون هذه الهضبة من هضبة بادية الشام شمالاً وهضبة نجد في الوسط وهضبة حضر موت في الجنوب. وتميز هذه الهضبة مساحات واسعة من الرمال على شكل صحارى، مثل صحراء النفوذ وصحراء الربع الخالي الذي يغطي مساحة تزيد على نصف مليون كم^{٢} وصحراء الدهناء، وتتخلل هذه الصحارى مجموعة من المنخفضات مثل بريدة وعنيزة وحائل والهفوف. وقد مزقت الادوية الجافة (المؤقتة

الجريان) سطح هذه الهضبة وهي وادي السرحان وروافده في بلاد الشام ووادي حوران ووادي الرمه ووادي الدواسر ووادي حضرموت الذي يصب في بحر العرب.

٢- الهضبة الافريقية العربية:

وتقع في شمال قارة افريقيا من شرق القارة الى غربها على مساحة تمتد الى ٥٠٠٠كم اما امتدادها من الشمال للجنوب فيبلغ ٢٠٠٠كم تقريباً. وتسمى ايضاً بالصحراء الكبرى الافريقية وهي اوسع صحارى العالم.

وينحدر سطحها باتجاه الشمال الا ان سطحها لا يخلو من بعض الحافات شديدة الانحدار مثل الجبل الاخضر ومرتفعات طرابلس،وفي الجنوب ترتفع جبال العوينات تيبستي وهي عبارة عن بقايا سلاسل جبلية قديمة غيرتها عوامل التعرية قاصبحت كتلاً جبلية.

وتوجد في حوض النيل وحوض الصحراء مجموعة من المنخفضات التي تتميز بوجود واحات مشهورة فيها مثل منخفض الفيوم وواحة سيوة والواحات الخارجية والداخلة.

وينتشر في اراضي هذه الهضبة مجموعة من الادوية الجافة، مثل وادي الآجال ووادي الشاطئ في منطقة فزان في ليبيا. ووادي ضرور ووادي الساورة ووادي قنا ووادي الحوض ووادي اغرغر ووادي تامنراست في بلاد المغرب العربي.

اما الكثبان الرملية فتغطي مساحات واسعة من الهضبة الافريقية العربية وهي عبارة عن صحارى مميزة باسماء خاصة وهي:-

صحارى العرق وهي تتكون من تكوينات العرق Erg مثل بحر الرمال العظيم يمتد من ليبيا وحتى الحدود المصرية والعرق الشرقي في الجزائر والعرق الغربي جنوب اطلس الصحراء،وتمتد الكثبان الرملية حتى جنوب المغرب وتستمر في كل موريتانيا.

تكوينات الحمادة ومن الامثلة عليها الحمادة الحمراء والتي تغطي مساحة ١٠٠ الف كم^{٢} في ليبيا وحمادة تادميت في الجزائر وحمادة مرزوق في ليبيا.

تقسم الجبال في الوطن العربي من حيث نشأتها وتطورها وأصل تكونها الى ثلاثة اقسام رئيسية هي:-

١- جبال التعرية.

٢- جبال التوائية حديثة.

٣- جبال انكسارية وبركانية.

اولاً:- جبال التعرية:-

وهي عبارة عن بقايا سلاسل جبلية قديمة تأثرت بعوامل التعرية فظهرت بقاياها على شكل كتل جبلية ومن امثلة تلك الجبال في الوطن العربي:

- جبل العوينات: وهو نقطة التقاء الحدود الليبية المصرية السودانية ويتكون جبل العوينات من صخور الغرانيت، وتبلغ مساحة هذه الكتلة الجبلية ٨٠٠كم^{٢} ويبلغ محيطه ١٦٠ كم واعلى ارتفاع له ١٩٣٤م فوق مستوى سطح البحر ومن الجبال المحيطه به جبل ادكنو من الشمال ويبلغ ارتفاعه ١٤٣٥م وجبل شيسو من الجنوب والذي يبلغ ارتفاعه ١٧١٢م.

- جبال تيبستي: وتصل اعلى قممها في ليبيا الى ٢٢٨٦م فوق مستوى سطح البحر وهي جبال تقع على الحدود بين ليبيا وتشاد وهي جبال قديمة متآكله.

- جبل ايغاي: ويقع شمال شرق جبال تيبستي.

- جبل طومو: ويقع شمال غرب جبال تيبستس.

- جبال الهجار: او الاحجار جنوب الجزائر.

ثانياً: الجبال الالتوائية الحديثة:-

وقد بدأ تكون هذه الجبال في اواخر الزمن الجيولوجي الثاني وبلغت اشدها اثناء الزمن الجيولوجي الثالث، وتتكون من الجبال التالية:-

١- جبال اطلس: وتمتد من الغرب الى الشرق في بلاد المغرب العربي وتبلغ اعلى قممها ٤٠٠٠م فوق مستوى سطح البحر وتبدأ من الغرب عريضة وشاهقة وتضيق كلما اتجهنا شرقا في الجزائر وتنتهي في تونس عند رأس بون.

وتتكون جبال اطلس من قسمين: اطلس التل وهي جبال موازية للبحر المتوسط وتبدأ من المغرب مرورا بالجزائر وتنتهي عند رأس بون في تونس.

٢- جبال الدورسال التونسي: وهي امتداد جبال اطلس التل في تونس وتبلغ اعلى ذراها في قمة جبل الشعبي لتصل الى ٤٠٠٠م فوق مستوى سطح البحر.

٣- جبال اطلس الصحراء: ومن اشهرها جبل تبسة في تونس وجبل اورس واولاد نايل في الجزائر.

اما في المغرب فتنقسم جبال اطلس الى اربعة اقسام:

١- جبال اطلس العليا: وتمتد من الساحل الاطلسي وحتى اقصى شمال المغرب ويبلغ متوسط ارتفاعها ٣٣٠٠م لكن اعلاها هو جبل طوبقال الذي يصل ارتفاعه الى ٤٧٠٠م فوق مستوى سطح البحر.

٢- جبال اطلس الخلفية (الداخلية): وتقع جنوب جبال اطلس العليا العليا وتدعى ايضا جبال باني وتطل سفوحها الجنوبية على الصحراء.

٣- اطلس الوسطى: وهي جبال تقع بين جبال اطلس العليا وبين جبال اطلس الريف ويبلغ اقصى ارتفاعها ١٨٠٠م فوق مستوى سطح البحر.

٤- جبال اطلس الريف: وتقع في شمال المغرب.

وفي المشرق العربي تتكون الجبال الالتوائية من ثلاثة سلاسل جبلية عالية في:-

١- جبال زاغاروس وكردستان: وتقع في شمال شرق العراق ويقع معظمها في الاراضي الايرانية ويتراوح ارتفاعها بين ٢٥٠٠- ٢٧٠٠م فوقمستوى سطح البحر.

٢- جبال طوروس: وتقع في شمال العراق وجنوب تركيا ويتراوح ارتفاعها بين ١٠٠٠-٣٦٠٠م فوق مستوى سطح البحر وتتكون من صخور نارية ومتحولة ورسوبية جيرية صلبة.

٣- جبال عمان: وتتكون من صخور جبرية داكنة وقد تكونت اثناء فترة تكوين الجبال الالبية. وقدتعرضت جبال عمان الى حركات تكتونية رأسية مصحوبة بلانكسارات والصدوع وبعض الثورات البركانية، وهي الآن تبدو على شكل كتل جبلية منفصلة عن بعضها بواسطة الاخاديد. ويظهر الجبل الاخضر (وهو اهم جبال عمان) وسط سلسلة جبال عمان وبلغ ارتفاعه ٣٣٠٠م فوق مستوة سطح البحر.

التضاريس الرئيسية في الوطن العربي:-

تتكون اراضي الوطن العربي من مجموعة من الاشكال الرئيسية هي: الهضاب والسلاسل والجبلية والسهول الساحلية والفيضية والاغوار الناتجة عن الصدوع.

أولاً: الهضاب:-

وهي اكثر الاشكال التضاريسية انتشاراً في الوطن العربي، وهي اراضي متوسطة الارتفاع، اذ يتراوح ارتفاعها بين ٤٠٠-٦٠٠م فوق مستوى سطح البحر. وكان الوطن العربي يتكون من هضبة رئيسية واحدة تمتد من الخليج العربي وحتى المحيط الاطلسي، الا ان الصدع الافريقي الاسيوي شطرها الى هضبتين، شرقية واخرى غربية لعبت في تغير سطحها الكثير من عوامل الحت والنقل والتعرية والارساب مما ادى الى تشكيل ملامحها الرئيسية في ايامنا الحالية.

١- الهضبة العربية الشرقية:

وتسمى ايضاً هضبة شبه الجزيرة العربية، وتمتد من الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية على بحر العرب وحتى شمال بلاد الشام شمالاً، اما امتدادها العرضي فيبدأ من سواحل شبه الجزيرة العربية على الخليج العربي شرقاً وحتى مرتفعات البحر الاحمر والحافة الصدعية غرباً.

ويتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠-٩٠٠م فوق مستوى سطح البحر، لكن اقصى ارتفاع لها يصل في اقصى جنوب غرب السعودية حيث يصل الى ١٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر، وتتكون هذه الهضبة من هضبة بادية الشام شمالاً وهضبة نجد في الوسط وهضبة حضر موت في الجنوب. وتميز هذه الهضبة مساحات واسعة من الرمال على شكل صحارى، مثل صحراء النفوذ وصحراء الربع الخالي الذي يغطي مساحة تزيد على نصف مليون كم^{٢} وصحراء الدهناء، وتتخلل هذه الصحارى مجموعة من المنخفضات مثل بريدة وعنيزة وحائل والهفوف. وقد مزقت الادوية الجافة (المؤقتة الجريان) سطح هذه الهضبة وهي وادي السرحان وروافده في بلاد الشام ووادي حوران ووادي الرمه ووادي الدواسر ووادي حضرموت الذي يصب في بحر العرب.

٢- الهضبة الافريقية العربية:

وتقع في شمال قارة افريقيا من شرق القارة الى غربها على مساحة تمتد الى ٥٠٠٠كم اما امتدادها من الشمال للجنوب فيبلغ ٢٠٠٠كم تقريباً. وتسمى ايضاً بالصحراء الكبرى الافريقية وهي اوسع صحارى العالم.

وينحدر سطحها باتجاه الشمال الا ان سطحها لا يخلو من بعض الحافات شديدة الانحدار مثل الجبل الاخضر ومرتفعات طرابلس،وفي الجنوب ترتفع جبال العوينات تيبستي وهي عبارة عن بقايا سلاسل جبلية قديمة غيرتها عوامل التعرية فاصبحت كتلاً جبلية.

وتوجد في حوض النيل وحوض الصحراء مجموعة من المنخفضات التي تتميز بوجود واحات مشهورة فيها مثل منخفض الفيوم وواحة سيوة والواحات الخارجية والداخلة.

وينتشر في اراضي هذه الهضبة مجموعة من الادوية الجافة، مثل وادي الآجال ووادي الشاطئ في منطقة فزان في ليبيا. ووادي ضرور ووادي الساورة ووادي قنا ووادي الحوض ووادي اغرغر ووادي تامنراست في بلاد المغرب العربي.

اما الكثبان الرملية فتغطي مساحات واسعة من الهضبة الافريقية العربية وهي عبارة عن صحارى مميزة باسماء خاصة وهي:-

صحارى العرق وهي تتكون من تكوينات العرق Erg مثل بحر الرمال العظيم يمتد من ليبيا وحتى الحدود المصرية والعرق الشرقي في الجزائر والعرق الغربي جنوب اطلس الصحراء ،وتمتد الكثبان الرملية حتى جنوب المغرب وتستمر في كل موريتانيا.

تكوينات الحمادة ومن الامثلة عليها الحمادة الحمراء والتي تغطي مساحة ١٠٠ الف كم^{٢} في ليبيا وحمادة تادميت في الجزائر وحمادة مرزوق في ليبيا.

تتكون السهول في الوطن العربي من نوعين رئيسي هما: السهول الفيضية والسهول الساحلية.

السهول الفيضية

تنتشر السهول الفيضية على جانبي الانهار الكبيرة في القطن العربي، حيث نجد اشهرها السهول الفيضية لنهر النيل في مصر والسودان والسهول الفيضية لنهري دجلة والفرات في العراق وسوريا وبعض السهول الفيضية لبعض الانهار المغربية.

١- السهول الفيضية لنهري دجلة والفرات

تمتد هذه السهول الفيضية لمسافة ٦٥٠كم وبعرض ٢٥٠كم من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي وتبلغ مساحتها ٩٣ الف كم^{٢} (٢٠% من مساحة العراق). ويتراوح ارتفاعها بين مستوى سطح البحر و١٠٠م. حيث تقع بغداد على ارتفاع ٣٢م عن مستوى سطح البحر بينما لا يزيد ارتفاع السهول في منطقة الرمادي عن ٥٠م. والسهول الفيضية لنهري دجلة والفرات تكاد تكون مستوية تماماً سوى بعض التلال المبعثرة. وقد كانت هذه السهول تمثل قسماً من الخليج العربي في عصر البلايستوسين، الا ان الرواسب الهائلة التي جلبتها الانهار ملأت هذه المناطق مكونة سهلاً رسوبياً فيضياً يبلغ سمكة مئات الامتار.

٢- السهول الفيضية لنهر النيل في السودان ومصر

وتتكون من الاراضي السهلية المنبسطة والتي غطتها طبقات سميكة من الرواسب والطي الذي جلبته مياه نهر النيل وروافده العديدة النابعة من هضبة البحيرات الاستوائية والهضبة الاثيوبية. ويتغير عرض هذه السهول من مكان لآخر، الا انها اوسع ما يكون في جنوب السودان حيث يجري فيها عدد كبير من الانهار مثل بحر الجبل وبحر الزراف وبحر الغزال وبحر العرب وروافدها. ويقل عرضها الى الشمال حيث ينحصر السهل ما بين النيل الابيض والازرق، ثم يصبح السهل الفيضي محصوراً في النطاق المحاذي لنهر النيل فقط عندما يسمى النهر بالنيل النوبي. ويصبح عرض السهل صغيراً احياناً ليصل الى ٢كم جنوب مصر و ٢٥كم عند بني سويف وتصبح مساحة الدلتا ٢٢ الف كم^{٢} وهذا ما يساوي ٣,٣% من مساحة مصر.

السهول الساحلية

تنتشر السهول الساحلية في الوطن العربي على سواحل البحر المتوسط الشرقية والجنوبية وسواحل المحيط الاطلسي والسواحل المطلة على البحر الاحمر وبحر العرب والخليج العربي.

١- السهول الساحلية للبحر المتوسط والمحيط الاطلسي:

تبدأ السهول الساحلية في الوطن العربي شمالاً من سهل انطاكية وعكار والذي يبلغ عرضه ٢٣كم وتصبح اكثرضيقاً عند سهول اللاذقية وطرطوس بينما تصبح اكثر ضيقاً بسبب قرب الجبال من البحر عند طرابلس وبيروت وراس الناقورة وتبدأفي الاتساع رويداً رويداً في فلسطين نحو الجنوب فبينما هي ٨ كم عند سهول عكا وسهل مرج بني عامر يزيد عرضها عن ٢٠ كم عند غزه وهنا يتصل السهل الساحلي بصحراء بئر السبع، بينما تمتد الكثبان الرملية بين الساحل والجبل في شمال شبه جزيرة سيناء. ويمتد السهل الساحلي في مصر على طول الدلتا التي توجد فيها بحيرات البردويل والمنزلة والبرلس.

وفي ليبيا يتغير عرض السهل الساحلي ويتسع في سهل جفارة بينما تكون السهول الساحلية الليبية ضيقة بالقرب من الحدود المصرية. وفي تونس تمتد السهول الساحلية بين بنزرت وخليج قابس وتمثلها سهول ماطور وبنزرت ويتراوح عرض السهل الساحلي التونسي بين ١٠-٤٠كم ويقسم السهل الساحلي التونسي الى قسمين يفصلهما خليج قابس، السهل الساحلي الشمالي ويعرف باسم السحل، والسهل الساحلي الجنوبي ويعرف باسم الجفارة. وفي الجزائر تتغير السهول الساحلية بي الضيق والاتساع وذلك بسبب قرب او بعد جبال اطلس التل. وفي المغرب العربي يوجد سهلان ساحليان هما الساحل الشمالي المتوسطي والساحل الغربي او الساحل المحيطي، وسهول البحر المتوسطة ضيقة بينما يزيد اتساع السهل الساحلي المحيطي، واكثرها اتساعاً هو سهل منطقة نهر سيبو وتتسع هذه السهوله بين مجرى نهر ام الربيع وتنسيفت ووادي السوس.

اما في موريتانيا فينحصر بين الساحل والصحراء وتغطي المناطق المنخفضة فيه مجموعة من السبخات والمنخفضات الطينية المالحة.

٢- السهول الساحلية للبحر الاحمر والبحر العربي والخليج العربي

تمتد السهول الساحلية في كل من مصر والسودان وارتيريا وجيبوتي والصومال وتنحصر هذه السهولة في كل من مصر والسودان بين جبال البحر الاحمر ومياه البحر، ويتفاوت اتساعها من مكان لاخر بين ٨-٣٥كم، واكثر السهول اتساعاً هو السهل الساحلي السوداني الذي يصل عرضه الى ٥٥كم.

وتتكون هذه السهول من ارسابات رملية بالاضافة الى ارسابات مائية قليلة تنحصر في مصبات الادوية التي تكونت عندها الموانئ الرئيسية مثل رأس غارب والقصير وسفاجة وحلايب وسواكن.

ويكون السهل الساحلي في جيبوتي ضيقا. اما في الصومال فيتسع السهل الساحلي المطل على المحيط الهندي وعلى خليج عدن تخترقها انهار شيبيلي وجوبا ونهر نوجال.

اما السهول الساحلية في الجزيرة العربية فتتكون من اشرطة ضيقة من الرمل والحصى تنحصر بين مرتفعات الحجاز وعسير شرقا والبحر الاحمر غرباً، ويبلغ اقصى اتساع لها في اليمن، حيث يصل اتساع السهل الساحلي اليمني الى اكثر من ٧٠كم، وتضيق هذه السهول كلما اتجهنا شمالا حتى تكاد تنعدم عندما تطل السلاسل الجبلية على البحر الاحمر مباشرة عند خليج العقبة، ومن اشهر هذه السهول، سهول تهامه.

اما في الجنوب فالسهول الساحلية ضيقة ايضا حيث يتراوح عرض هذه السهول بين ٨-١٥كم. وفي عمان تعتبر السهول الساحلية اكثر شهرة باشجار النخيل وسواحل عمان كثيرة التعرج وفيها خلجان تشبه الفيوردات واشهرها سها البطانة او الباطنة. بسبب وفرة الامطار وتعدد الينابيع.

اما في الشرق فان السهول الساحلية الشرقية المطلة على الخليج العربي هي سهول رملية متسعة منخفضة الارتفاع وذلك بسبب عدم وجود جبال مرتفعة في الغرب. وتتميز هذه السهول بكثرة اخوارها وهي عبارة عن السنة بحرية تتوغل في اليابس

لعدة كيلومترات كما هو الحال في ام القوين وعجمان والشارقة ودبي، اما سهل الاحساء. في السعودية فيتميز بانتشار الزراعة الناجحة المعتمدة على الري اما في الشمال فتصبح السهول الساحلية رملية وملحية وغير صالحة للزراعة خاصة لعدم توفر المياه العذبة وذلك من شمال الاحساء وحتى الكويت.

يمتد الوطن العربي بين درجتين جنوب خط الاستواء و ٣٧ درجة شمالاً. ولذلك فان مناخ الوطن العربي يتنوع كثيرا، لكن الصفة الغالبة عليه انه يقع ضمن الاقليم المداري الحار والجاف في الغالب بالاضافة الى بعض الاجزاء المعتدلة الدفينة.

وبسبب وقوع الوطن العربي بين المطنقة الباردة شمالا والحارة جنوبا، فانه يتعرض لالتقاء الكتل الهوائية الشمالية الباردة مع الكتل الهوائية الحارة الجنوبية مما يؤدي الى حدوث منخفضات جوية تؤثر على السواحل العربية المطلة على البحر المتوسط.

ويتأثر مناخ الوطن العربي بعوامل عدة اهمها:-

١- الموقع الفلكي للوطن العربي.

٢- تداخل اليابس والماء.

٣- مظاهر السطح.

عناصر المناخ

يعرف المناخ بانه حالة الجو لمنطقة معينة لفترة زمنية طويلة، بينما يعرف الطقس على انه حالة الجو لفترة قصيرة تمتد بين عدة ساعات وعدة ايام فقط.

الحرارة

يتميز الوطن العربي بارتفاع درجة الحرارة فيه صيفا، كما يزداد المدى الحراري اليومي والشهري والسنوي. ويقع الوطن العربي بين خطي الحرارة ٢٥م° و ٣٠م° بالاضافة الى وجود خط الحرارة ٣٢م° بالاضافة الى وجود خط الحرارة ٣٢م° في المناطق الصحراوية الداخلية، وسبب ذلك صفاء السماء لفترة طويلة تمتد اكثر من ستة اشهر.

اما في فصل الشتاء فيصبح الوطن العربي ضمن خطي الحرارة ٥م° وشمالا و ٣٠م° جنوباً، وذلك بسبب زاوية سقوط الاشعة الشمسية بشكل عمودي اكثر على النصف الجنوبي للكرة الارضية.

وتعتبر المناطق الوسطى من الوطن العربي اشد حرارة وذلك بسبب امتداد الصحراء بين خطي العرض ١٨° و ٣٠° شمالاً ومن المحيط الاطلسي غرباً وحتى الخليج العربي شرقاً. وتلطف السواحل البحرية درجات الحرارة كما هو الحال في الجزائر والمغرب وتونس. وتسجل درجات الحرارة العظمى في الوطن العربي في شهر آب اغسطس، بينما تسجل درجات الحرارة الصغرى في شهر كانون ثاني ديسمبر او شباط فبراير. ويصل المدى الحراري اشده في الرياض ٣٥م° و ٣٤م° في بغداد بينما ينخفض المدى بينما ينخفض المدى الحراري الى ٢٥م° في الجزائر وبيروت و ٧م° في منجلا (السودان) وذلك بسبب ارتفاع نسبة الرطوبة معظم ايام السنة وكثرة الغطاء النباتي.

وتلعب التضاريس دوراً مهماً في التأثير على درجات الحرارة في الوطن العربي، فالمناطق الصحراوية المدارية المنخفضة مرتفعة الحرارة، بينما تنخفض درجة الحرارة في المناطق المرتفعة الجبلية مثل جبال اطلس في المغرب وجبال لبنان وسوريا والاردن وفلسطين وجبال عمان وجبال البحر الاحمر. وتنخفض درجة الحرارة في هذه المناطق الجبلية لتصل الى ما دون الصفر وتتعرض تلك المناطق الجبلية للعواصف الثلجية كما هو الحال في لبنان وسوريا والاردن وفلسطين والجزائر والمغرب.

الرطوبة النسبية

تختلف الرطوبة النسبية اختلافا كبيراً، نتيجة الامتداد الواسع للوطن العربي على دوائر العرض. فهناك رطوبة نسبية عالية على امتداد سواحل الوطن العربي، بينما تنخفض في المناطق الداخلية وهي التي تشكل معظم مساحة الوطن العربي. وتتراوح الرطوبة النسبية على السواحل ليس بنفس النسبة والامتداد الداخلين حيث يلاحظ ان سواحل الوطن العربي المطلة على الخليج العربي تتميز بارتفاع مستمر في الرطوبة النسبية مع ارتفاع في درجة الحرارة مما يؤدي الى زيادة الشعور بالضيق لدى السكان وهذا ينطبق ايضاً على سواحل البحر الاحمر وبحر العرب. لكن الرطوبة

النسبية العالية على سواحل البحر المتوسط في الوطن العربي تساعد على زيادة نسبة الهطول فيها، وبسبب سلاسل جبلية محاذية للساحل العربي على البحر المتوسط فان مقدار دخول الرطوبة النسبية الى داخل اليابس يكون محدوداً ومحكوماً بالممرات التضاريسية.

وتنخفض الرطوبة النسبية بشكل عام في المناطق الداخلية من الوطن العربي وذلك بسبب امتداد الصحراء في المشرق والمغرب العربي.

وبشكل عام تؤثر درجة الحرارة على الرطوبة النسبية، اذ ترتفع في فصل الشتاء وتنخفض في الصيف بينما تعتدل في فصل الربيع، لكنها تبقى عالية على السواحل البحرية طوال العام.

الامطار

ان الامتداد الواسع للوطن العربي بين درجتي الوطن ١٨و ٣٠ يؤدي الى سيادة الظروف الصحراوية، والتي تتميز بامطار اضطرابية تصاعدية غزيرة في فترة زمنية قصيرة جداً، بينما تبقى طيلة السنة بدون امطار، ويمكن القول بان ٨٠% من مساحة الوطن العربي تطغى عليها ظروف الصحراء. وقد ساعدت التضاريس كذلك في تكوين صحارى الوطن العربي، حيث نجد ان السلاسل الجبلية المحاذية للساحل الشرقي للبحر المتوسط تمنع وصول رياح رطبة الى الداخل مما ادى الى تكون بادية الشام في المشرق العربي، كما ان امتداد جبال اطلس من الغرب الى الشرق في المغرب العربي ادى الى اعتراضها للرياح الرطبة القادمة من الشماتل والشمال الغربي فتكونت صحارى ممتدة من شرق المغرب وحتى تونس مروراً بالصحارى الجزائرية.

وبشكل عام فان المناطق التي تهطل فيها امطار اكثر من ١٠٠٠ ملم هي مناطق محدودة جداً في الوطن العربي وتتمثل في قمم الجبال العالية مثل جبال الريف في المغرب وجبال التل في الجزائر وجبال لبنان الغربية، بالاضافة الى منطقتي بحر الغزالي وبحر الجبل في جنوب السودان.

اما المناطق التي تسقط فيها كمية من الامطار تفوق ٥٠٠ ملم سنوياً فتتمثل في جبال الاطلس الشمالي وتمتد على اراضي كل من المغرب والجزائر وتونس، بالاضافة

الى سلسلة الجبال الشرقية للساحل الشرقي للبحر المتوسط والمتمثلة بالجبال في كل من سوريا ولبنان والاردن وفلسطين ومرتفعات اليمن.

اما المناطق التي تزيد فيها الامطار عن ٢٠٠ ملم سنوياً فتتمثل في نطاق يمتد من موريتانيا وحتى السودان وغربي اليمن وجنوب غرب السعودية والجبل الاخضر في عمان ووسط الصومال ويسود الجفاف في معظم اراضي الوطن العربي الاخرى وان كان هناك بعض المناطق التي تسجل فيها كميات امطار تتراوح بين ١٠٠- ٢٠٠ ملم سنوياً الا انها مناطق انتقالية نحو الصحراء التي لا تزيد فيها الامطار عن ٥٠ ملم سنوياً.

وتقسم الامطار في الوطن العربي الى اربعة اقسام هي:

١- الامطار التصاعدية الحملية

يحدث هذا النوع من الامطار بسبب تسخين سطح الارض، الذي يؤدي الى تسخين الهواء الرطب المجاور لسطح الارض فتقل كثافته ويقل ضغطه فيرتفع الى الاعلى حتى يصل الى نقطة التكاثف مكونا غيوما كافيه تؤدي الى سقوط امطار. وتتمثل هذه الامطار في اقصى جنوب السودان كونها منطقة شبه استوائية.

٢- الامطار الاعصارية

تتكون هذه الامطار نتيجة حدوث منخفضات جوية في فصل الشتاء وتمر هذه المنخفضات الجوية على المناطق الساحلية للبحر المتوسط في الوطن العربي وخاصة سواحل سوريا ولبنان وفلسطين والمناطق الجبلية فيها.

٣- الامطار التضاريسية

تتكون هذه الامطار نتيجة اصطدام الرياح الرطبة بالسلاسل الجبلية مما يؤدي الى ارتفاع هذه الرياح الى الاعلى وانخفاض درجة حرارتها فيحدث التكاثف مكونا امطارا غزيرة، وتتمثل هذه الامطار في جبال اطلس في المغرب العربي.

٤- الامطار الموسمية

تتلقى بعض المناطق في الوطن العربي امطارا موسمية صيفية، بسبب تجاوز اجزاء من الوطن العربي مع المناطق الموسمية في جنوب اسيا. لذلك نجد ان مناطق من

اليمن وعمان تتلقى امطارا موسمية في القسم الاسيوي بينما نجد ذلك في بعض مناطق الصومال والسودان في الجناح الافريقي من الوطن العربي.

يمتد الوطن العربي بين درجتين جنوب خط الاستواء و ٣٧ درجة شمالاً. ولذلك فان مناخ الوطن العربي يتنوع كثيرا، لكن الصفة الغالبة عليه انه يقع ضمن الاقليم المداري الحار والجاف في الغالب بالاضافة الى بعض الاجزاء المعتدلة الدفينة.

وبسبب وقوع الوطن العربي بين المطنقة الباردة شمالا والحارة جنوبا، فانه يتعرض لالتقاء الكتل الهوائية الشمالية الباردة مع الكتل الهوائية الحارة الجنوبية مما يؤدي الى حدوث منخفضات جوية تؤثر على السواحل العربية المطلة على البحر المتوسط.

ويتأثر مناخ الوطن العربي بعوامل عدة اهمها:-

٤- الموقع الفلكي للوطن العربي.

٥- تداخل اليابس والماء.

٦- مظاهر السطح.

عناصر المناخ

يعرف المناخ بانه حالة الجو لمنطقة معينة لفترة زمنية طويلة، بينما يعرف الطقس على انه حالة الجو لفترة قصيرة تمتد بين عدة ساعات وعدة ايام فقط.

الحرارة

يتميز الوطن العربي بارتفاع درجة الحرارة فيه صيفا، كما يزداد المدى الحراري اليومي والشهري والسنوي. ويقع الوطن العربي بين خطي الحرارة ٢٥م° و ٣٠م° بالاضافة الى وجود خط الحرارة ٣٢م° بالاضافة الى وجود خط الحرارة ٣٢م° في المناطق الصحراوية الداخلية، وسبب ذلك صفاء السماء لفترة طويلة تمتد اكثر من ستة اشهر.

اما في فصل الشتاء فيصبح الوطن العربي ضمن خطي الحرارة ٥م° وشمالا و ٣٠م° جنوباً، وذلك بسبب زاوية سقوط الاشعة الشمسية بشكل عمودي اكثر على النصف الجنوبي للكرة الارضية.

وتعتبر المناطق الوسطى من الوطن العربي اشد حرارة وذلك بسبب امتداد الصحراء بين خطي العرض ١٨° و ٣٠° شمالاً ومن المحيط الاطلسي غرباً وحتى الخليج

العربي شرقاً. وتلطف السواحل البحرية درجات الحرارة كما هو الحال في الجزائر والمغرب وتونس. وتسجل درجات الحرارة العظمى في الوطن العربي في شهر آب اغسطس، بينما تسجل درجات الحرارة الصغرى في شهر كانون ثاني ديسمبر او شباط فبراير. ويصل المدى الحراري اشده في الرياض ٣٥م° و ٣٤م° في بغداد بينما ينخفض المدى بينما ينخفض المدى الحراري الى ٢٥م° في الجزائر وبيروت و ٧م° في منجلا (السودان) وذلك بسبب ارتفاع نسبة الرطوبة معظم ايام السنة وكثرة الغطاء النباتي.

وتلعب التضاريس دوراً مهماً في التأثير على درجات الحرارة في الوطن العربي، فالمناطق الصحراوية المدارية المنخفضة مرتفعة الحرارة، بينما تنخفض درجة الحرارة في المناطق المرتفعة الجبلية مثل جبال اطلس في المغرب وجبال لبنان وسوريا والاردن وفلسطين وجبال عمان وجبال البحر الاحمر. وتنخفض درجة الحرارة في هذه المناطق الجبلية لتصل الى ما دون الصفر وتتعرض تلك المناطق الجبلية للعواصف الثلجية كما هو الحال في لبنان وسوريا والاردن وفلسطين والجزائر والمغرب.

الرطوبة النسبية

تختلف الرطوبة النسبية اختلافا كبيراً، نتيجة الامتداد الواسع للوطن العربي على دوائر العرض. فهناك رطوبة نسبية عالية على امتداد سواحل الوطن العربي، بينما تنخفض في المناطق الداخلية وهي التي تشكل معظم مساحة الوطن العربي. وتتراوح الرطوبة النسبية على السواحل ليس بنفس النسبة والامتداد الداخلين حيث يلاحظ ان سواحل الوطن العربي المطلة على الخليج العربي تتميز بارتفاع مستمر في الرطوبة النسبية مع ارتفاع في درجة الحرارة مما يؤدي الى زيادة الشعور بالضيق لدى السكان وهذا ينطبق ايضاً على سواحل البحر الاحمر وبحر العرب. لكن الرطوبة النسبية العالية على سواحل البحر المتوسط في الوطن العربي تساعد على زيادة نسبة الهطول فيها، وبسبب سلاسل جبلية محاذية للساحل العربي على البحر المتوسط فان مقدار دخول الرطوبة النسبية الى داخل اليابس يكون محدوداً ومحكوماً بالممرات التضاريسية.

وتنخفض الرطوبة النسبية بشكل عام في المناطق الداخلية من الوطن العربي وذلك بسبب امتداد الصحراء في المشرق والمغرب العربي.

وبشكل عام تؤثر درجة الحرارة على الرطوبة النسبية، اذ ترتفع في فصل الشتاء وتنخفض في الصيف بينما تعتدل في فصل الربيع، لكنها تبقى عالية على السواحل البحرية طوال العام.

الامطار

ان الامتداد الواسع للوطن العربي بين درجتي الوطن ١٨و ٣٠ يؤدي الى سيادة الظروف الصحراوية، والتي تتميز بامطار اضطرابية تصاعدية غزيرة في فترة زمنية قصيرة جداً، بينما تبقى طيلة السنة بدون امطار، ويمكن القول بان ٨٠% من مساحة الوطن العربي تطغى عليها ظروف الصحراء. وقد ساعدت التضاريس كذلك في تكوين صحارى الوطن العربي، حيث نجد ان السلاسل الجبلية المحاذية للساحل الشرقي للبحر المتوسط تمنع وصول رياح رطبة الى الداخل مما ادى الى تكون بادية الشام في المشرق العربي، كما ان امتداد جبال اطلس من الغرب الى الشرق في المغرب العربي ادى الى اعتراضها للرياح الرطبة القادمة من الشماتل والشمال الغربي فتكونت صحارى ممتدة من شرق المغرب وحتى تونس مروراً بالصحارى الجزائرية.

وبشكل عام فان المناطق التي تهطل فيها امطار اكثر من ١٠٠٠ ملم هي مناطق محدودة جداً في الوطن العربي وتتمثل في قمم الجبال العالية مثل جبال الريف في المغرب وجبال التل في الجزائر وجبال لبنان الغربية، بالاضافة الى منطقتي بحر الغزالي وبحر الجبل في جنوب السودان.

اما المناطق التي تسقط فيها كمية من الامطار تفوق ٥٠٠ ملم سنوياً فتتمثل في جبال الاطلس الشمالي وتمتد على اراضي كل من المغرب والجزائر وتونس، بالاضافة الى سلسلة الجبال الشرقية للساحل الشرقي للبحر المتوسط والمتمثلة بالجبال في كل من سوريا ولبنان والاردن وفلسطين ومرتفعات اليمن.

اما المناطق التي تزيد فيها الامطار عن ٢٠٠ ملم سنوياً فتتمثل في نطاق يمتد من موريتانيا وحتى السودان وغربي اليمن وجنوب غرب السعودية والجبل الاخضر في عمان ووسط الصومال ويسود الجفاف في معظم اراضي الوطن العربي الاخرى وان

كان هناك بعض المناطق التي تسجل فيها كميات امطار تتراوح بين ١٠٠- ٢٠٠ ملم سنوياً الا انها مناطق انتقالية نحو الصحراء التي لا تزيد فيها الامطار عن ٥٠ ملم سنوياً.

وتقسم الامطار في الوطن العربي الى اربعة اقسام هي:

١- الامطار التصاعدية الحملية

يحدث هذا النوع من الامطار بسبب تسخين سطح الارض، الذي يؤدي الى تسخين الهواء الرطب المجاور لسطح الارض فتقل كثافته ويقل ضغطه فيرتفع الى الاعلى حتى يصل الى نقطة التكاثف مكونا غيوما كافيه تؤدي الى سقوط امطار. وتتمثل هذه الامطار في اقصى جنوب السودان كونها منطقة شبه استوائية.

٢- الامطار الاعصارية

تتكون هذه الامطار نتيجة حدوث منخفضات جوية في فصل الشتاء وتمر هذه المنخفضات الجوية على المناطق الساحلية للبحر المتوسط في الوطن العربي وخاصة سواحل سوريا ولبنان وفلسطين والمناطق الجبلية فيها.

٣- الامطار التضاريسية

تتكون هذه الامطار نتيجة اصطدام الرياح الرطبة بالسلاسل الجبلية مما يؤدي الى ارتفاع هذه الرياح الى الاعلى وانخفاض درجة حرارتها فيحدث التكاثف مكونا امطارا غزيرة، وتتمثل هذه الامطار في جبال اطلس في المغرب العربي.

٤- الامطار الموسمية

تتلقى بعض المناطق في الوطن العربي امطارا موسمية صيفية، بسبب تجاوز اجزاء من الوطن العربي مع المناطق الموسمية في جنوب اسيا. لذلك نجد ان مناطق من اليمن وعمان تتلقى امطارا موسمية في القسم الاسيوي بينما نجد ذلك في بعض مناطق الصومال والسودان في الجناح الافريقي من الوطن العربي.

المحاضرة السابعة

تمتد معظم اراضي الوطن العربي في مناطق جافة وشبه جافة، وذلك لوقوع اكثر من ٨٠% من الوطن العربي ضمن النطاق الصحراوي الجاف. الا اننا يمكن ان نقسم الوطن العربي الى ثلاثة اقسام بالنظر الى توفر المياه وذلك كما يلي:

- **دول تتميز بوجود فائض مائي دائم (طوال العام) وهي مصر والسودان والعراق، بسبب انهار النيل ودجلة والفرات وروافدها.**
- **دول تتميز بوجود فائض مائي في فصل الشتاء وعجز مائي في اشهر الصيف وهي سوريا ولبنان والاردن وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب واليمن والصومال (في فصل الصيف).**
- **دول تتميز بوجود عجز مائي دائم طوال العام وهي بقية الدول العربية الواقعة في الصحراء الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية.**

لذلك فان الوطن العربي يعاني من عجز مائي، نظراً لموقعه الجغرافي وسيادة ظروف الجفاف. وقد عمدت كثير من الدول العربي الى استغلال المياه الجوفية في صحاريها لتلبية احتياجاتها الزراعية والصناعية والشرب، وسيؤدي ذلك الى استنزاف كبير في مياه الوطن العربي الجوفية في العقود القادمة من القرن الواحد والعشرين.

ويظهر الوضع المائي في الوطن العربي على النحو التالي:-

اولاً: المياه السطحية:

تتمثل المياه السطحية بمياه الامطار التي تعتبر المصدر الرئيسي للامطار العذبة، فالامطار الهاطلة تتحول بعد قليل من سقوطها الى ماء جار سرعان ما يتحد في خيوط صغيرة، لتتحد هي الاخرى مكونة السيول والاودية وحتى تصل الى الانهار الصغيرة والمتوسطة والكبيرة. ويتميز الوطن العربي بوجود عدة انهار دولية وذات تصريف مائي مرتفع كما هو الحال في انهار النيل وروافده ودجلة وروافده والفرات وروافده. بالاضافة الى العديد من الانهار الداخلية الصغير والتي تكون معظمها في مناطق اقليم مناخ البحر المتوسط، حيث تتجه معظم مياه هذه الانهار لتصب في البحر المتوسط.

الانهار في الوطن العربي:

نهر النيل:

ينبع نهر النيل من هضبة البحيرات (فكتوريا، البرت، كيفوو كيوجا) وبالتحديد من المنطقة الاستوائية ويتجه شمالاً بعد ان تتحد عدة روافد مهمة مثل كاجيرا وروفو وبتافارنجو بالاضافة الى العديد من الروافد الصغيرة التي تدخل بحيرة فكتوريا والتي تشكل ٢٠% من ايرادات مياه نهر النيل وبعد بحيرة فكتوريا يخرج النهر ليصل الى بحيرة كيوغا ثم بحيرة البرث، وبعد ذلك يتجه شمالاً ليدخل الى السودان باسم بحر الجبل ويستمر بعد ذلك ليلتقي به رافده الرئيس بحر الغزال القادم من الجهة الغربية، وذلك قبل ان يصبح اسمه النيل الابيض ويستمر بعد ذلك حتى يلتقى به اول رافد قادم من اثيوبيا وهو نهر سوباط، ويستمر بالاتجاه شمالاً ليرفده نهر النيل الازرق عند الخرطوم والى الشمال من الخرطوم يلتقى برافده عطبرة. والانهار الثلاثة سوباط والنيل الازرق وعطبرة تأتي كلها من اثيوبيا، وقبل دخوله الاراضي المصرية يعترض النيل ستة مساقط مائية، تدعى بمنطقة الشلالات يجري نهر النيل في مصر مسافة ١٥٠٠ كم بدءاً من الحدود السودانية، وقد اقيم السد العالي جنوب مدينة اسوان والذي ادى الى تكون بحيرة تبلغ سعتها ١٦٠ ميليار م٣ وتسمى بحيرة السد ببحيرة ناصر، وينتهي النهر باتجاه الشرق بين الاقصر وقنا ثم ينحرف الى الغرب ثم الشمال الغربي والشمال ماراً باسيوط والمنيا والقاهرة والى الشمال من القاهرة تبدأ دلتا نهر النيل ويتفرع النهر هنا الى فرعين رئيسين هما: الفرع الشرقي دمياط والفرع الغربي وهو رشيد ويكونا بذلك دلتا نهر النيل الكبرية ويبلغ طول طول نهر النيل ٦٧٠٠كم، ويبلغ معدل حجم تصريفه السنوي ٩٠ مليارم٣.

نهر الفرات

يعتبر نهر الفرات ثاني اطول انهار الوطن العربي حيث يبلغ طوله ٢٣٥٠كم، يجري في تركيا لمسافة ٥٠٠كم ويبلغ طوله في سوريا ٧٠٠كم وفي العراق يزيد طوله عن ١١٥٠كم. ينبع نهر الفرات من سفوح جبال طورس الجنوبية واهم روافده نهر فرات صو ومراد صو، حيث يلتقي هذان الرافدين ليشكلا نهر الفرات ويقطع جبال طوروس عبر خانق عميقة. بعد ذلك يدخل نهر الفرات الاراضي السورية وقد اقيم سد الطبقة

او سد الثورة الذي حجز مياه نهر الفرات في بحيرة يطلق عليها بحيرة الاسد التي تبلغ مساحتها ٣٦٠كم٢. ويتراوح عرض مجرى النهر في سوريا بين ١٠٠م و ١٥٠٠ متر في فصل الفيضان، ومن اهم روافده في سوريا نهر بليخ الفرات الذي يقدر تصريفه بنحو ١٥٠ مليون م٣ سنوياً. ونهر الخابور الذي ١,٥ م م٣، ومن الروافد المهمة لنهر الفرات في سوريا نهر الساجور.

ثم يدخل نهر الفرات الى الاراضي العراقية بالقرب من مدينة البوكمال بتصريف يقدر بـ ٣٠٠م٣/ث ويتراوح ٢٠٠-١٠٠٠م. ويقترب نهر الفرات من نهر دجلة عند الرمادي بالقرب من بغداد لتصل لمسافة بينهما الى ٤٥كم. ويتجه النهر نحو الجنوب الشرقي ثم الى الجنوب تحت اسم شط الهندية حتى يصل الكوفة حيث يسمى شط الكوفة، وبعد مدينة السماوة يتفرغ النهر الى عدة فروع ثم يلتقي النهران حتى يصب في الخليج العربي جنوب شرق الفاو.

نهر دجلة

ثالث انهار الوطن العربي طولاً ، حيث يبلغ طوله ١٨٠٠ كم يجري منها في الاراضي العراقية ١٤٠٠كم داخل الاراضي العراقية. وتبلغ مساحة حوضه ٣٤٠ الف كم٢.

ينبع نهر دجلة من جبال طوروس في تركيا وترفده عدة روافد يسار مجرى النهر فقط واهمها:

- الخابور والذي يبلغ طوله ٢٤٥كم، ويلتقي مع نهر دجلة عند فيشخابور.
- الزاب الكبير ويصل طوله ٣٦٢كم ويلتقي مع نهر دجلة عند فيشخابور.
- الزاب الكبير ويصل طوله ٣٦٢كم ويلتقي مع نهر دجلة عند بلدة شورة، ويشكل الزاب الكبير $\frac{1}{3}$ مصادر مياه نهر دجلة.
- الزاب الصغير ويبلغ طوله ٤٠٠كم الا انه يشارك بكمية اقل في تصريف نهر دجلة حيث يشكل ١٦,٦% من مياه نهر دجلة.
- العظيم وهو واد مؤقت الجريان، حيث تجري مياهه في فصل الشتاء. ويبلغ معدل التصريف السنوي لنهر دجلة ١٤٠٠م٣/ث عند مدينة بغداد، وتزيد هذه الكمية عن ٥٠ مليار متر مكعب سنويا.

المحاضلرة الثامنة

التربة والبنات هما عنصران طبيعيان ببقية العناصر الاخرى، فاذا كانت التربة هي اساس الحياة فان النبات هو الحياة نفسها، وسنتعرض في هذا الفصل لكل من التربة والنبات على انفراد.

اولا: التربة:

التربة هي الطبقة السطحية العليا الهشة، والناتجة عن تحلل صخور القشرة الارضية، فالاقليم الذي تتضافر فيه العوامل الطبيعية بشكل جيد تتكون فيه تربة سمكية وغنية ، وعندما تكون العلاقة المتبادلة بين العوامل الطبيعية ليست على مستوى جيد فان التربة تضعف سمكا وتركيبا وخصائص.

فالتربة هي نتاج تفاعل عناصر المناخ والمياه والمادة الصخرية الام وبتأثير ايضا من النبات والحيوان. وتكون التربة اما اصلية، أي تكونت من نفس طبقة الصخور التي توجد تحتها. واما تكون تربة منقولة أي انها تكونت في مناطق بعيدة عن الصخور التي اشتقت منها، انتقلت من مكان تكونها وانتقلت بواسطة احد عوامل النقل كالماء والهواء ، وترسبت في مناطق اخرى.

وتختلف التربة حسب مكوناتها الاساسية، كنوع الصخر والمادة العضوية والمعادن والاملاح والنسيج والتركيب واللون. اما اهم خصائص التربة الفيزيائية والكيميائية فهي النسيج والتركيب.

ونسيج التربة هو عبارة عن حجم الذرات المكونة الجسم التربة فإما ان تكون هذه التربة ذات نسيج ناعم، أي ان ذراتها ذات احجام صغيرة، واما ان تكون التربة خشنة، أي ان الترب ذات ذرات باحجام اكبر. ويتراوح حجم ذرات التربة بين اقل من 0.002 ملم وهي التربية الطينية و ٢ سم،وهي التربة الحصوية.

اما تركيب التربة فيعني كيفية ارتصاف ذات التربة، فاما ان يكون الارتصاف عموديا او افقيا او متراصا او كتليا او صفحيا او منشوريا.

التوزيع الجغرافي للترب في الوطن العربي:-

نتيجة لاختلاف الظروف الطبيعية كالمناخ والصخور والتضاريس والمياه، فان التربة تتنوع باختلاف اقاليم الوطن العربي الطبيعية.

١- الترب الصحراوية:

تعتبر الترب الصحراوية في العالم العربي، اكثر الترب انتشارا، لان الصحارى تغطي اجزاء واسعة من اراضي الوطن العربي.

تتميز الترب الصحراوية في الوطن العربي بقلة مادتها العضوية حيث تنخفض نسبة المادة العضوية في كثير من جهاتها الى ٠,٠١% حيث تشكل المادة المعدنية معظم جسم التربة أي حوالي ٩٩,٩% . ويعود سبب ذلك لقلة مياه الامطار التي تؤدي الى انخفاض القدرة البيولوجية وضعف غطائها النباتي مما يؤدي الى انخفاض نسبة المادة العضوية فيها. كما تتميز التربة الصحراوية في الوطن العربي بسيادة الكثبان الرملية على مساحات واسعة، كما هو الحال في الصحراء الكبرى الافريقية في كل من المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر وشمال السودان وشبه الجزيرة العربية، خاصة الربع الخالي. كما تزداد نسبة الاملاح في الترب الصحراوية في الوطن العربي ولذلك فان زراعتها تتطلب عمليات غسل جيدة للاملاح وهذا ما سيؤدي الى هدر كميات كبيرة من المياه بالاضافة الى ان الزراعة نفسها تؤدي الى زيادة التملح، لان

زراعة الاراضي الصحراوية يلزمها كميات كبيرة من المياه، نتيجة ارتفاع معدل التبخر طوال العام.

وتقسم الترب الصحراوية في الوطن العربي الى:-

أ- ترب سولونتشاك: وهي ترب صحراوية ترتفع فيها نسبة املاح الكالسيوم يمكن زراعتها بعد الغسل ويجب ريها لان تركيبها جيد، ولكن يجب اضافة المواد العضوية والاسمدة النتروجينية والحيوانية.

ب- ترب سولونتز: وهي ترب صحراوية ترتفع فيها نسبة املاح الصوديوم، ذات تركيب ردئ لان املاح الصوديوم تعمل على هدم البناء.

ج- ترب اللوس: تتكون ترب اللوس في بعض اجزاء الوطن العربي بسبب الارساب، حيث تتوفر شروط حفظها والابقاء عليها. وتنشأ مكونات تربة اللوس بفعل التجوية الميكانيكية ورواسب السيول من الطمي والطين، التي تحملها الرياح وترسبها عن اطراف الصحراء، حيث يتواجد غطاء عشبي فقير النمو. وكلما زاد الغطاء العشبي زاد الترسيب وزاد احتمال تكون ترب اللوس كما هو الحال في سهل الجيفارا في ليبيا ومنطقة النجف في العراق ومنطقة بئر السبع وغزة في فلسطين.

٢- ترب البحر المتوسط :

تكونت ترب البحر المتوسط تحت تأثير ظروف مناخ البحر المتوسط، حيث تنتشر في كل من سوريا ولبنان والاردن وفلسطين وليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

وترب البحر المتوسط اما:

أ- حمراء متوسطية تدعى Terra Rossa، وهي مشتقة اصلا من الصخور الجيرية، ويعزى لونها الاحمر القاني، الى كثرة وجود الاكاسيد الحديدية في مكوناتها.

وتعتبر التيراروسا تربة طينية تتراوح فيها نسبة الطين بين ٥٠-٧٠% ، ولذلك فانها ترب جيدة الاحتفاظ بالماء، فتتحول الى تربة لزجة عند تشبعها بالماء مما يقلل من نفاذيتها. وتتعرض هذه التربة لعوامل التعرية والازالة بسهولة، خاصة اذا كانت خالية من الغطاء النباتي.

ب- ترب البحر المتوسط الصفراء، وهي ترب صفراء، تفصل بين الاقليم الصحراوي واقليم البحر المتوسط ويطلق عليها البعض تربة حشائش الاستبس.

ج- الترب السوداء المتوسطية، وهي الترب التي تنتشر في دول المغرب العربي وهي ترب خصبة.

٣- التربة الفيضية :

تكون التربة الفيضية في الوطن العربي على امتداد المجاري المائية الجارية فيه. لذلك فقد انتشرت السهول الفيضية التي كونتها الانهار في اوديتها ودالاتها. واهم مناطق الترب الفيضية هي السهول الفيضية لكل من دجلة والفرات ودلتا والسهل الفيضي لنهر النيل في السودان ومصر وحول مجاري انهار الوطن العربي مثل العاصي والليطاني والاردن والملوية وشليف والمجردة وام الربيع وسوس.

تعتبر الترب الفيضية، ترب خصبة، لانها ترب منقولة وذلك لانها تكونت من مختلف مناطق الاحواض النهرية واستدقت مكوناتها وزادت فيها نسبة المادة العضوية وغنية كذلك بالمعادن اللازمة لغذاء النبات ونموه.

وتتغير خصائص هذه الترب، ففي المناطق القريبة من مجاري الانهار ترتفع فيها نسبة الرمل، ويظهر ما يعرف بالترب الصفراء الخفيفة والتي تبلغ نسبة الصلصال فيها ٣٠%، وعندما تبتعد عن مجاري الانهار تستدق الحبيبات وتتحول الى تربة صلصالية ثقيلة تزيد نسبة الصلصال عن ٦٠%.

٤- ترب اللاترايب:

تنتشر ترب اللاترايت في اقصى جنوب السودان، في اجزاء من بحر الغزال، وهي ترب حمراء او صفراء ضاربة للحمرة، وذلك لاحتوائها على نسبة عالية من الاكاسيد الحديدية. تتعرض هذه الترب للغسل الدائم بسبب غزارة الامطار، فتنخفض فيها نسبة المواد العضوية، وتبقى فيها نسبة من اكاسيد الحديد والالمنيوم الغير قابلة للذوبان. اذن هي ترب فقيرة بالمواد العضوية نتيجة زوالها بالغسل بسبب الامطار. ويمكن استصلاحها وزراعتها بالموز والارز وقصب السكر.

٥- ترب السافانا:

تنتشر ترب السافانا بين اقليم الغابات الاستوائية واقليم المناطق المدارية الجافة. واكثر المناطق تمثيلا لها ترب السافانا في السودان خاصة تربة ارض الجزيرة وسهل البطانة المحصورة بين النيل الازرق وعطبرة وحوض بحر الجبل والغزال وهي ترب طفيلية طينية، حيث تتراوح نسبة الطين فيها بين ٥٠-٧٠% . وهي تربة صلبة متماسكة تصعب فلاحتها، الا انه يمكن استصلاحها فتصبح من اجود الترب الزراعية، وذلط لغناها بالمواد المعدنية والعضوية اللازمة لنمو النباتات وخاصة القمح والقطن.

٦- ترب الحشائش (الاستبس):

تنتشر هذه الترب في الاطراف الشمالية من العراق وسوريا وعلى طول ساحل طرابلس في ليبيا والساحل الجنوبي الشرقي لتونس، وهضبة الشطوط شمال غرب افريقيا وخاصة في الجزائر.

تتميز هذه التربة بلونها البني،وارتفاع نسبة الطين فيها، وتظهر حيث تكون الامطار معتدلة، فتؤدي الى نمو حشائش قصيرة. وهي ترب فقيرة نسبيا بالمادة العضوية بسبب فقر غطائها النباتي، لكن استصلاحها وريها يؤدي الى انتاج زراعي وفير، وتتميز هذه التربة بتكون طبقة كلسية قاسية، او جبسية قاسية.

٧- ترب القوز:

وهي تسمية محلية للترب المكونة من الترب الهوائية، وتنتشر في نطاق عريض غربي النيل في وسط كردفان وشرق دارفور في السودان. وهي على شكل كثبان رملية ممتدة من الشمال الى الجنوب. وهي ترب فقيرة قليلة الخصوبة،ويميل لونها الى الاصفر المائل للحمرة او الاصفر المائل للسمرة. وهي ترب تصلح لزراعة الدخن اكثر من غيره من المحاصيل.

٨- الترب الكستنائية والبنية:

وهي ترب انتقالية بين ترب اقليم الحشائش وترب البحر المتوسط، خاصة المناطق المحمية في بلاد الشام والعراق والمغرب العربي وهي ترب ترب جيدة النمو والتطور ولكن نسبة المادة العضوية فيها قليلة نسبياً.

٩- ترب الرندزينا:

يتكون هذا النوع في الصخور الجبرية الرخوة وفي صخور المارل، تحت تأثير ظروف مناخ البحر المتوسط، ولذلك فانها تتوزع في نفس مناطق ترب التيراروسا او الترب الحمراء المتوسطية. وتتميز هذه الترب بطبقة سطحية ذات لون رمادي داكن او اسود، تليها طبقة ذات لون فاتح وتزداد فيها نسبة الجبر.

١٠- الترب البركانية:

تنتشر الترب البركانية في الوطن العربي في مناطق هضبة اليمن، واقليم جبل الدروز وحوران في سوريا، وفي سهل عكار ومرجعيون وراشيا في لبنان.

وتتكون هذه الترب بسبب التجوية للصخور البركانية، ولذلك فان انتشارها مرتبط بانتشار الطفوح البركانية في الوطن العربي. وتصبح الترب اكثر نضجاً وتطوراً مع ازدياد نسبة الامطار. وتتميز بلونها الرمادي الداكن او الرمادي الداكن المحمر، وتتراوح نسبة الطين فيه بين ٣٠-٤٠% وتنخفض نسبة الجير فيها الى ما بين ١-٥%. لكنها ترب خصبة وغنية بالمواد المعدنية.

المحاضرة التاسعة

١- اصل السكان:

اتفق الباحثون على ان سكان الوطن العربي هم من الساميين، ورغم تعدد الاراء التي قيلت عن الوطن الاصلي للساميين، الا ان اكثرها رجاحة هو الراي الذي نادى به كثيرون ومنهم سبرنجر وكينج وجون ماير والذي يرى اصحابه ان شبه الجزيرة العربية هي الموطن الاصلي للساميين والتي انطلق منها العرب الى بقية انحاء الوطن العربي.

ويبدو ان هذه الارض قد شهدت نشأة الساميين الاول ومن بينهم المجموعة العربية التي ظهرت كشعب من الشعوب السامية الاصلية وقد انتشرت من ذلك الوطن موجات وخرجت هجرات تعمر وتعرب معظم المساحات التي هاجرت اليها.

ولعل اهم ما يتميز به التكوين السلالي لسكان الوطن العربي البساطة والتجانس، وهم ينتمون الى مجموعة جنسية واحدة هي جنس البحر المتوسط والتي هي احد الفروع الرئيسية للسلالة القوقازية.

ان التكوين السلالي للوطن العربي في الوقت الحاضر، هي نتاج لموجات الهجرات المتلاحقة التي جاءت وادت الى وجود هذا البناء العرقي والذي كما ذكرنا مصدره الجزيرة العربية. لقد جاءت هذه الهجرات في موجات متتابعة، وكانت تتكلم لغات او لهجات متقاربة تعتبر عائلة لغوية واحدة هي المعروفة بالعائلة السامية والتي تدخل فيها اللغات: البابلية والاشورية والكنعانية والارامية والنبطية والحميرية فضلا عن العربية.

ومن الطبيعي ان نجد في منطقة، كالوطن العربي بحكم موقعها الجغرافي مؤثرات جنسية اخرى على الاطراف والهوامش ابرزها المؤثرات الارمنية في الشمال والمؤثرات الزنجية في الجنوب. الا ان انتشار عناصر جنس البحر المتوسط في الوطن العربي مع وجود مؤثرات في الشمال والجنوب لاتعدو نسبة ضئيلة بنحو ١٢% من مجموع السكان الكلي، وهي بشكل عام مؤثرات هامشية، بحيث تظل الرقعة العربية العظيمة الاتساع متجانسة في تكوينها السلالي مما يضفي على المنطقة طابع الوحدة

الجنسية ويحقق للامة العربية التجانس التام في الاساس الجنسي بدرجة لا تتوفر عند كثير من الامم الاخرى.

٢- نمو السكان في الوطن العربي:

يرتبط نمو السكان بعاملي هما: الزيادة الطبيعية الناجمة عن الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات، وعن الهجرة. وبالرغم من ان الوطن العربي، يعتبر قديما في استيطانه البشري والمستمر، الا ان سجلات السكان الموثوقة قبل القرن التاسع عشر تعتبر نادرة ولا تتوفر أي سلاسل زمنية احصائية عن حجم السكان في القرن الاخير الا لعدد محدود من القطار العربية اهمها: الجزائر ومصر والعراق.

ويعد الوطن العربي احد الاثاليم المتسشمة بارتفاع معدل الزيادة الطبيعه للسكان في العالم حيث بلغ المعدل ٣% خلال السنوات (١٩٨٠-١٩٨٥) واصبح ٢,٩% في عام ١٩٩٤ . وتفاوتت معدلات الزيادة الطبيعة من دولة الى اخرى، فهي مثلا تزيد عن ٤,٥% في كل من فلسطين وعمان وعن ٣% في كل من العراق وسوريا وليبا واليمن والاردن والكويت والصومال والسعودية وجزر القمر والسودان وجيبوتي. وتتراوح بين ١% و ٢,٩% في الاقطار الاخرى من الوطن العربي.

وهكذا يلاحظ ان الوطن العربي يشترك مع الدول النامية الاخرى بظاهرة ارتفاع معدلات الزيادة السكانية الطبيعية، مما يشير الى ارتفاع نسبة السكان من الذين هم في سن الطفولة (دون سن ١٥ سنة) اذ بلغ معدلها للسنوات ١٩٨٠- ١٩٨٥ (٤٤,٩%) من مجموع السكان. الا انها انخفضت عام ١٩٩٤ فوصلت الى ٤٢,٥% من مجموع السكان مع تفاوتها بين قطر الى اخر، فهي تصل الى اكثر من ٤٨% فس ستة اقطار عربية (فلسطين، اليمن، العراق، جزر القمر وسوريا) واكثر من ٤٥% في كل من الصومال وليبيا والسودان. واكثر من ٤١% في كل السعودية والكويت والاردن وجيبوتي .

وتمثل هذه الفئة من السكان الاحتياطي المهم للوطن العربي من القوى العاملة ومن الذين سيكون جزء منهم ضمن القوات المسلحة العربية، ولذا ينبغي الاهتمام بهم وتوفير العناية لهم من حيث الخدمات الصحية والغذاء المتوازن والتعليم على اختلاف

مراحله، لضمان اعدادهم الاعداد المطلوب لكونهم سيكونون الجيل المعول عليه في البناء والتنمية وفي قيادة المجتمع عن سيادة الوطن والامة.

ومما ساعد على ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية في الوطن العربي هو انخفاض متوسط معدل الوفيات في الاقطار العربي فقد انخفض المعدل من ٠,٥% في بداية القرن الى ٠,١٥% في نهاية ربعه الثالث. ووصلت الى حوالي ٨,٢% في عام ١٩٩٤ مما يشير الى تحسين المستوى الصحي والاهتمام بالامهات في فترة الحمل واثناء الولادات.

عدد السكان

بلغ عدد سكان الوطن العربي عام ١٩٨٥ (١٨٩ مليون نسمة) ارتفع الى ٢٢٢ مليون نسمة عام ١٩٩٠، واصبح عددهم ٢٥١ مليون نسمة عام ١٩٩٤ ومن المؤمل ان يصل عددهم عام ٢٠٢٠ الى ٧٠٠ مليون نسمة.

ويتوزع السكان في قارتي افريقيا التي تضم كلا من موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر والسودان والصومال وارتيريا حيث يسكن فيها ١٥٩,٤ مليون نسمة أي ما يعادل ٦٣,٥% من مجموع سكان الوطن العربي. وفي اسيا التي تضم كلا من لبنان والاردن وسوريا والعراق والسعودية واليمن وعمان ودولة الامارات وقطر والبحرين والكويت وفلسطين المحتلة ويسكن فيها ٩١,٦ مليون نسمة أي ٣٦,٥% من مجموع سكان الوطن العربي.

واذا ما نظرنا الى السكان في الوطن العربي نظرة موحدة تستند الى مدى توفر الفرصة في خلق عوامل التكامل في مجال القوى العاملة والسكان النشطيين اقتصاديا. وفي حرية انتقالهم من جزء الى اخر، يمكن ان نجعل من هذه القوة البشرية الض خمـــة احدى العناصر القوية التي تدعم الامن القومي العربي.

وذلك لان السكان في أي جزء من العالم يشكلون عصب القوة البشرية اللازمة للدفاع عن سيادة الوطن، ولادارة اجهزة الاخرى. ومع ذلك لابد من الاطلاع التفصيلي على العديد من الحقائق التي تخص السكان منها: الفئات العمرية، وتكوينهم الاقتصادي، مستواهم التقني والتعليمي،وامد لحياة لهم، وكثافاتهم. لان جميع هذه الجوانب ذات

تأثير كبير على مدى فعالية السكان كأحدى العناصر التي تحقق الامن القومي من عدمه.

أ- توزيع السكان حسب الفئات العمرية:

يمكن التأكيد على دراسة مدى الارتباط بين السكان من حيث توزيعهم على الفئات العمرية ومدى فعاليتهم في قوة الدولة في وقت الحرب والسلم.

وعندما ننظر الى توزيع سكان الوطن العربي بحسب الفئات العمرية الثلاث والتي هي اقل من ١٥ سنة (سن الطفولة) وسن العمل ١٥-٦٤ سنة واكثر من ٦٥ سنة (سن الشيخوخة) نجد ان نسبة السكان للفئة الاولى لسنة ١٩٩٤ تبلغ ٤٢,٢ والفئة الثانية ٥٤,١% والثالثة ٣,٤% من مجموع السكان.

وهذا ما يشير الى ان الهرم السكاني للوطن العربي يتميز بكونه من الاهرامات ذات القاعدة العريضة والذي يعبر عن كونه من الشعوب الفتية، مما يشير الى وجود احتياطي كبير من الايدي العاملة يمكن ان تدعم النشاطات الاقتصادية المستقبلية . وفي استثمار الموارد الطبيعية الاخرى.

كما ان الفئة الوسطى (١٥-٦٤ سنة) وهي الفئة المعول عليها في مجال العمل وفي الدفاع عن سيادة واستقرار الوطن العربي لكونها الفئة التي تتضمن الاعمار التي هي ضمن الخدمة العسكرية (فئة ١٨-٣٥سنة) ويبلغ عدد ممن هم ضمن هذه الفئة (١٥-٦٤% سنة) ١٣٢,٧ مليون نسمة أي ٥٣,٤% من السكان لسنة ١٩٩٢ ارتفعت نسبتهم الى ٥٤,١ عام ١٩٩٤.

الا ان هذا العدد لا يساهم جميعه في نشاط الاقتصادي لاسباب عديدة: منها ان النساء العربيات لا يساهمن في العمل الا بنسبة تتراوح بين ١٠-٢٠% من مجموع الايدي العاملة وعندما نتعرف على نسبة النوع البالغة ١٠٢ ذكرا لكل ١٠٠ انثى وبما ان عدد النساء العربيات في هذه الفئة (١٥-٦٤ سنة) ٦٣,٥ مليون. لذا فأن عدد كبير من النساء القادرات على العمل لايساهمن في النشاط الاقتصادي. مما يؤثر سلبا على تمتين الامن القومي العربي.

يضاف الى ذلك ان معدل اسهام العمال العربي من عمر اكثر من ١٨ سنة في سنة ١٩٩٠ بلغ عددهم ٦٢٠٢٦ مليون عامل أي نسبة ٤٦,٧% من مجموع عدد السكان من الفئة الوسطى القادرة على العمل وهو ما يشكل حوالي ٢٥%.
من مجموع سكان الوطن العربي. ومن المؤمل ان يزداد عدد القوى العاملة من عام ٢٠٠٠ الى ١٤٨٦٦ الف نسمة، أي بنسبة ٣٥% من مجموع عدد سكان الوطن، مما يفترض تشغيل كل الذكور الكبار و ٢٠% من الاناث.
كما ان القوى العاملة العربية ليست بنفس المستوى من الخبرة الفنية والتقنية، اذ بلغت نسبة العمال المهرة ١٢% من المجموع العام للقوى العاملة في عام ١٩٨٥ ومن المؤمل ان ترتفع عام ٢٠١٥ الى ٢٠%. وهذا مما يدلل على ان ما لايقل عن ٨٠% من القوى العاملة في الوطن العربي دون المستوى الملائم للمساهمة الجيدة في النشاط الاقتصادي وزيادة الانتاجية.
ان عدد السكان لوحده لا يعطي مؤشرا واضحا بدون التعرف على علاقته بمتغيرات اخرى عديدة ومنها العمر الانتاجي للفرد ويتوقف ذلك العمر على درجة التقدم الاقتصادي والمستوى الصحي والمعاشي ويبدأ العمر الانتاجي في الدول المتقدمة من سن العمل ويستمر حتى سن الـ ٦٥ سنة الا انه في جميع الوطن العربي ينتهي بحدود السن ٥٦ سنة بسبب قصر امد الحياة، وتوجد اقطار عربية اخرى يبلغ فيها امد الحياة للسكان بحدود الـ ٥٠ سنة مثل السودان الصومال وموريتانيا واليمن. مما يشكل هدرا في القوة البشرية كما ان امد الحياة في الوطن العربي في معدله العام يؤشر هدرا هو الاخر في القوى البشرية لا يتناسب مع ما يوجد في الاقطار المتقدمة والتي يبلغ فيها امد الحياة لسكانها حوالي (٧٤) سنة ومع ذلك ان هناك تطورا ايجابيا محسوسا قد حصل على معدل امد الحياة في الاقطار العربية خلال ثلاث عقود من الزمن بين ١٩٦٥ و ١٩٩٤ الى التقدم الصحي وارتفاع المستوى المعاشي. لكن هذا لا يكفي بل يحتاج الى مضاعفة الجهود لايصال امد الحياة الى المعدل العالمي في الدول المتقدمة، حتى تتمكن من استثمار الطاقات البشرية الى اقصى حد ممكن وهذا مما له اثر كبير في تحقيق الامن القومي العربي.

ب- التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم:

لابد من القاء نظرة على توزيع السكان جغرافيا حسب البيئة والموقع الجغرافي، وكثافة ذلك التوزيع حسب مناطق سكناهم لما له من اهمية مؤثرة على مدى قوة الوطن العربي وتحقي امنه القومي.

ومن ملاحظة الشكل ٢٤ يتضح ان توزيع السكان في الوطن العربي يتسم بالتركيز الهامشي ساحليا او على طول الانهار، على طول السواحل العربية لكل من البحر المتوسط وعلى سواحل الخليج العربي والبحر الاحمر والبحر العربي والمحيط الاطلسي، كما يتركز السكان على طول مجاري الانهار وخاصة الانهار الكبيرة مثل النيل ودجلة والفرات وشبلي وام الربيع وبورقرق والعاصي وغيرها. حيث تحتضن بؤرا حضرية، تضم مدنا كبيرة في العديد من الاقطار اذ يوجد في الوطن العربي ما لايقل عن سبعة عشر مدينة مليونية منها احد عشر عاصمة هي: القاهرة، بغداد، الدار البيضاء، بيروت، الخرطوم، دمشق، الرياض، الكويت، تونس، طرابلس وعمان.

يمثل تضخم العواصم في كل قطر عربي على حدة افراطا في التمدن اكثر مما هو تمدن متزن، وهذا يمثل تركزا للسكان بشكل عنيف في بؤرات المدن بحيث يمكن القول انها نواة تركز السكان مما يمثل لبعضها خطرا اجتماعيا وتخطيطيا ويخلق من الناحية العسكرية نقاطا يسهل على الاعداء توجيه ضربة مؤثرة على ذلك البلد.

وهذا يعود بدون شك الى ارتفاع نسبة السكان الحضر في الوطن العربي والبالغة من حيث المعدل ٥٣,٧% من مجموع السكان، وهي تتراوح بين ٤٣% و ٧٢% في معظم الاقطار عدا اربع اقطار عربية ما زالت نسبة السكان الريفيين فيها مرتفعة وهي عمان والسودان والصومال واليمن والتي تبلغ نسبة السكان الحضر فيها اقل ٣٠% من مجموع السكان في كل منها.

ان التركيز الهامشي للسكان يؤدي الى تطرفا هامشيا في المنطقة القومية الفعالة التي يطلق عليها اكيومين (Ecumene)، مما يتسبب عنها تركزا سكانيا في مناطق محددة ينجم عنها وجود اجزاء من الدولة قليلة السكان تتصف بالعزلة وضعف السيطرة الادارية والسياسية عليها وتدعى (بالمنطقةى خارج السيطرة الفعالة).

ويمكن ملاحظة هذا التأثير من دراسة حالة كثافة السكان التي تفصح عن حقيقة توزعهم الجغرافي،ويمكن التركيز هنا على نوعين من الكثافات السكانية هما: الكثافة العامة والكثافة الفيزيولوجية .

لقد بلغت الكثافة العامة لسكان الوطن العربي لعام ١٩٩٢ ما يقرب من ١٧,٧ نسمة لكل كيلو متر مربع واحد. الا ان هذا الرقم لا يمثل الحقيقة، فحتى ضمن هذه الكثافة نجد تباينا صارخا في كثافة السكان بين قطر واخر، فهي تتراوح بين ٢ نسمة/كم^{٢} في كل من موريتانيا وليبيا و ٢٥٨ في لبنان و ٦٩٥ في الجزائر . وعليه يمكن تصنيف الكثافات السكانية في الوطن العربي الى اربعة فئات هي:

١- مناطق مرتفعة الكثافة وهي التي تزيد كثافتها عن (١-٢) نسمة في الكم^{٢} والتي توجد في مناطق محددة وهي دلتا النيل في مصر وفي وسط العراق وفي البحرين ولبنان وفلسطين.

٢- مناطق متوسطة الكثافة وهي التي تتراوح كثافتها بين (٢٥- ٢٠٥) نسمة للكيلومتر المربع الواحد وتتمثل في المناطق الساحلية التي تطل على البحر المتوسط في كل من شمال افريقيا وفي بلاد الشام وبعض اجزاء من العراق والسودان والاردن.

٣- مناطق متخلخلة السكان: وهي التي تتراوح كثافتها بين نسمة واحدة و ٢٤ نسمة للكم^{٢} الواحد. وتوجد في هضبة الشوط والجهات الشمالية من ليبيا والجهات الساحلية من مصر، ومعظم انحاء السودان الاوسط والجنوبي ومعظم انحاء العراق ومعظم الجهات الساحلية من شبه الجزيرة العربية في اليمن والجنوب العربي والحجاز وعسير.

٤- مناطق تكاد تكون خالية من السكان: وهي التي تقل فيها الكثافة عن نسمة واحدة في الكم^{٢} وتتمثل في المناطق الصحراوية التي تشغل الجزء الاعظم من الوطن العربي. وتنتمي الى هذه المناطق، الصحراء الافريقية الكبرى التي تتوزع في الجزائر وموريتانيا وليبيا ومصر وشمال السودان كما تنتمي اليها الصحراء العربية الكبرى في الربع الخالي والدهناء والنفوذ وامتدادها في كل من بادية الشام والعراق.

اما الكثافة الفيزيولوجية التي تعني عدد السكان في الكيلومترات المربعة من الاراضي الصالحة للزراعة والمخصصة للزراعة الدائمة باستثناء المروج والمراعي الدائمة

والغابات والاراضي المحجرة. نجد انها تبلغ من حيث المعدل في الوطن العربي ٩٦٨٤ نسمة لكل كيلو متر مربع واحد مع وجود نباين كبيراً جداً. فهي تبلغ الاقطار الزراعية ذات المساحات الزراعية الجيدة بحدود ٢٥٠ نسمة في كل من الاردن والجزائر والعراق والمغرب وليبيا. وتنخفض الى ١٦٠ نسمة في كل من سوريا والسودان، لكنها ترتفع كثيراً في كل من مصر وعمان والامارات والبحرين ولبنان وقطر نظراً لضيق الاراضي الزراعية وضخامة السكان كما هو الحال في مصر او لقلة الاراضي الزراعية كما في بقية الاقطار الخمسة الاخرى حيث تصل فيلبنان الى ١٤٢٦٠٠.

ولذا فلا بد من السعي الى خلق عدالة في التوزيع الجغرافي للسكان من المناطق ذات التضخم السكاني الى المناطق الاخرى التي تعاني من خلخلة سكانية. مما يؤثر على ضعف الاستثمار الاقتصادي ومنها الزراعي على وجه الخصوص.

ان عدد السكان الكبير اذا ما تم توزيعه جغرافياً بطريقة مناسبة، فهو بالاضافة الى تحقيق الانتاج الاقتصادي الجيد واستثمار الموارد الطبيعية، فأن هناك مزايا اخرى غير مباشرة. اذ ان المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة يصعب احتلالها عليها. كما ان محاولة الاحتفاظ بهذه المناطق يقتضي تجميد نسبة ضخمة من قوات الاحتلال فيها، مما يخلق مشكلة النقص في القوة البشرية التي تحتاج اليها الدولة المحتلة في ميادين اخرى. كما ان ضخامة السكان قد يخلق احساساً بالامن والثقة بين مواطني الدولة.

المحاضرة العاشرة

ج- التركيب الاقتصادي للسكان:

من المتعارف عليه بين الباحثين عند دراسة النشاط الاقتصادي في اية دولة ان تصنف القوى العاملة الى ثلاث مجموعات حسب القطاعات الاقتصادية الرئيسية: وهي الانشطة الاولية (Primary) التي تشمل الزراعة والصيد والغابات والانشطة الثانية (Secondary) والتي تشمل التعدين والاستخراج والصناعات التحويلية والانشطة الثالثة والتي تشمل حسب التصنيف المعياري الدولي للمهن (ISCO) كلا من خدمات الكهرباء والغاز والمياه والتشييد والتجارة والمطاعم والفندقة والنقل والتخزين والاتصال والتمويل والتأمين والعقارات وخدمات الادارة والخدمات المجتمعة والاجتماعية والشخصية.

وتباين توزيع القوى العاملة حسب النشاطات الاقتصادية المذكورة، من دولة الى اخرى، بسبب ارتباطها بمتغيرات ومؤشرات عديدة يأتي في مقدمتها التباين في درجة النمو الاقتصادي.

وعليه نجد ان هناك اختلافا كبيرا في معدلات القوى العاملة في القطاعات الثلاث بين الدول المتقدمة والنامية فبينما نجد ان معدلات القوى العاملة في الزراعة في الدول المتقدمة هي بين ٧-٨ بالمائة، فانها بين ٤٠-٥٠ بالمائة في الانشطة الكافية وتتراوح بين ٤٢-٥٣ بالمائة في قطاع الخدمات.

اما في الوطن العربي فان توزيع هيكل القوى العاملة حسب النشاطات الاقتصادية . فان تركيز القوى العاملة لعام ١٩٨٥ في قطاعين هما الخدمات التي يعمل فيها ٤٤,٤% من مجموع القوى العاملة والزراعة والصيد التي يعمل فيها ٣٧,٦%، بينما نجد ان الانشطة الثانية (التعدين والصناعة) لا تخطى الا بـ ٢٢,٥% من القوى العاملة. وهذا ما يعكس مؤشرات سلبية، خاصة اذا علمنا ان في العديد من الاقطار العربية تزيد من يعمل في الانشطة الاولية على ٦٥% (١٨). كما هو الحال في

السودان والصومال وموريتانيا واليمن ومع ذلك مازالت هذه الدولة العربية تعاني من نقص في المواد الزراعية وخاصة الغذائية منها.

كما ان الانشطة الثالثة بدأت تطغى على النشاطات الاقتصادية الاخرى، مما يؤكد طغيان الجوانب الاستهلاكية وغير الانتاجية، مما يؤثر في خلق عدم توازن اكبر في القطاعات ويقضي على ظاهرة البطالة المقنعة او الحقيقية التي تعاني منها العديد من الاقطار العربية. اذ بينما نجد ان نسبة من يعمل في هذه الانشطة بلغت ٢٢,٥% في سنة ١٩٨٥، وتشير الاسقاطات للهيكل التقديري ان هذه النسبة ستنخفض في عام ٢٠١٥ لتصبح ١١% فقط فاسحة المجال امام احتياج الانشطة الثالثة في التوسع لتبليغ ٥٩%.

ان معدل نسبة القوى العاملة من مجموع القادرين على العمل في معظم الاقطار العربية غير المستوردة للايدي العاملة وهي الدول النفطية حوالي ٣٠%، مما يشير الى وجود فيض فيها من هذه القوى العاملة.

ان قدوم الايدي العاملة الاجنبية الى العديد من الاقطار العربية بالاضافة الى خطورتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فانها حرمت العديد من القوى العاملة العربية الفائضة عن حاجة اقطار عربية اخرى ذات حجوم سكانية كبيرة، بحيث لا تستطيع ان توفر لهم فرص العمل الكافية، مما دفع بهم الى الهجرة الى خارج الوطن العربي، وخاصة الى الاقطار الاوربية فقد بلغ عدد من هاجر الى دول اوربا الغربية من اقطار المغرب العربي لوحدها عام ١٩٧٩ (١,٦ مليون نسمة)، ثم ارتفع عام ١٩٨٢ الى ٢,٤ مليون نسمة. وقدر عدد المغتربين العرب المولودين في الوطن العربي والموجودين في اوربا الغربية وامريكا الشمالية والجنوبية بحوالي عشرة ملايين عربي من بين هؤلاء حوالي ٧% من خريجي الجامعات ورجال الاعمال والباقين عمال، منهم حوالي ستة ملايين عربي في اوربا مما حرم الوطن العربي من كفاءات علمية وخبرات عمل، كان بالامكان الاستفادة منها في تطوير الموارد الاقتصادية، والتوسع في استغلال الاراضي الزراعية وزيادة الانتاجية فيها.

د- القوات البشرية العسكرية:

عند احتساب القوة البشرية في الوطن العربي للفئة العمرية التي تدخل ضمن الخدمة العسكرية (١٨-٣٥ سنة) يمكن القول بناء على الارقام المتوفرة بان بامكان الوطن العربي ان يحشد ما يقرب من ٢٠ مليون نسمة في الذكور كمقاتلين في القوات المسلحة، مع المحافظة على استمرار الحياة المدنية والنشاط الاقتصادي الذي يدعم جبهات القتال.

وهو ما يجعل الامن القومي العربي عند التمكن من استخدام هذا العدد وفق رؤية قومية، واعدادهم وتدريبيهم ضمن الخدمة العسكرية او قوات الاحتياط، مصانا بموجب ارتكازه على هذه القاعدة البشرية الضخمة المعدة لهذا الغرض والتي يمكن استخدامها لحماية ام الامة العربية وسيادتها.

وعلى الاخص عندما نقارن بين القوات المسلحة البشرية للوطن العربي والدول المجاورة التي تناصب بعضها الامة العربية العداء وبعضها الاخر في حالة حرب مثل دولة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

مع اننا نعلم ان كبر حجم السكان في الدولة ليس ضمانا في كل الاحوال لامتلاك قوة عسكرية كبيرة لان هذا الجانب مرتبط بالعديد من المتطلبات الخاصة بالدفاع والردع.

الا ان للسكان اهمية كبيرة من الناحية العسكرية في حالة الاحتفاظ بقوات تقليدية ضخمة، وذلك من واقع ان الحرب التقليدية ما زالت تلعب دورا هاما في المجتمع الدولي برغم التطور التقني المستمر في وسائل الحرب ذات الدمار الشامل مثل الاسلحة النووية والصاروخية والجرثومية والكيمياوية وغيرها.

لكن هذه الاسلحة جميعها لا تستطيع ان تستغني عن القوات البشرية المعول عليها في المحافظة على الامن والاستقرار الضروريان لتمشية الحياة المدنية الطبيعية.

كما ان اية قوة لا تستطيع ان تفرض سيطرتها على أي منطقة بواسطة الاسلحة التي تطلق عن بعد كالصواريخ والطائرات.

ويحتاج الاستعداد العسكري اضافة الى العنصر البشري المتوفر في الوطن العربي الى العديد من المستلزمات المصاحبة لها ومنها:

١- كفاءة التدريب ومستوى القدرة القتالية المسلحة في الدولة فحجم القوات المسلحة وحده يكفي، بل ينبغي التركيز على الجوانب الكيفية في اعداد هذه القوات.

وفي الوطن العربي، فان القوات المسلحة العربية بحاجة مساة الى توحيد عقيدتها العسكرية من حيث التدريب والقيادة وادارة المعارك باساليب موحدة تحقق النصر المؤكد في اية مواجهة مع العدو.

٢- القدرة على حشد طاقات الدولة وامكاناتها بالسرعة الواجبة في الظروف التي تتطلب اجراء تعبئة شاملة لقواتها.

٣- كفاءة اعداد الجبهة المدنية وخدمة المجهود العسكري، لان حشد امكانات الدولة للقتال لايمكن ان ينحصر في الاطار العسكري وحده، بل يمتد الى الجانب المدني.

وهذه المستلزمات لا تتوفر في الوقت الحاضر في الوطن العربي نظرا لعدم تنسيق الجهود بين الاقطار العربية، وعدم تطبيق اتفاقية الدفاع العربي المشترك.

ومقارنة القوات المسلحة في الاقطار العربية كلا على حده كما هو الحال في واقع الامر، مع الدول المجاورة التي بعضها في حالة حرب مع الامة العربية والدول الاخرى التي لها مطامع او في حالة عداء مع الاقطار الاخرى. نجد ان من الضروري السعي الى جعل القوات المسلحة العربية بقيادة واحدة وبتوجه واحد وبدون ذلك فمن الصعوباة تحقيق الامن القومي العربي.

فمثلا نجد ان نسبة القوات في الاقطار العربية كلا على حدة بالمقارنة مع قوات العدو الاسرائيلي تبلغ ٨٠% في سوريا و ٨٣% في مصر و ٢٠% في الاردن و ٣,٦% في لبنان، مما يؤثر خلالا بين قوات كل قطر من الاقطار العربية التي تحيط بالعدو الاسرائيلي (دول الطوق كما تسمى) وبين قوات دولة الكيان الصهيوني مما يتوجب تنسيق الجهد وجعل قواتها متحدة فيما بينها وبين الاقطار العربية الاخرى. للرد على أي عدوان وعدم السماح لقوات العدو باحتلال الاراضي العربية او العدوان على بعض الاقطار العربية الاخرى.

وبنفس التوجه نجد ان الفارق كبير بين قوات الاقطار العربية الخليجية وبين ايران التي احتلت جزاء من اقطار الخليج العربي مثل (الجزر الثلاث التابعة للامارات) ومطالبتها في اجزاء اخرى، او نجد ان جميع القوات في مجلس التعاون الخليجي لا تشكل سوى ٢٥,١% من القوات الايرانية.

اما اذ قارنا قوات كل دولة خليجية منها على حدة مع القوات الايرانية كما هو الحال الان، فانها نرى انها تكاد لا تذكر فهي لاتشكل سوى نسبة ضئيلة جدا من القوات الايرانية وهي:

٦,١% في الامارات و ٠,٠% في البحرين و ٠,٠٨% في قطر و ٩,٥% في السعودية و ٤% في عمان.

وعند مقارنة القوات المسلحة في السودان مع اثيوبيا فانها لا تشكل سوى ٢٥,١% منها، كما لا تشكل القوات المسلحة الصومالية منها سوى ١٨,٨%.

هذا فضلا عن التفاوت في مجال المعدات العسكرية فمثلا ان دولة العدو الاسرائيلي عام ١٩٩١ تمتلك ٤٤٨٩ دبابة و١٢ الف عربة مدرعة و ٢٠٠٠ قطعة مدفع وراجمة و ٧٠٠ طائرة مقاتلة و٢٢ سفينة رئيسية و ٣ غواصات و ٢٠ منصة اطلاق صواريخ ارض منها ١٠٠ صاروخ محمل برؤوس نووية. ولها تنسيق بموجب اتفاقيتين عسكرية مع الولايات المتحدة عقدتهما في عام ١٩٨٢ و ١٩٧٨، تتضمن صناعة طائرات وصواريخ مشتركة، اضافة تقديم المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل في مجال الاسلحة المتقدمة. مما تقف العديد من الدول العربية عاجزة عن موازنتها والتعادل معها، مما يتطلب جهدا عربيا مشتركا يكافئ ذلك او يتفوق عليه.

المحاضرة الحادية عشر

١- اهمية الانتاج الزراعي ومقوماته:

عرفت المنطقة العربية الزراعية منذ القدم، ويتفق الباحثون على انها كانت مهداً للزراعة، ومنها انتشرت الى العالم كحرفة مما ادى الى تحول البشرية من حياة الرعي والقنص الى حياة الانتاج والاستقرار. وتدل الاثار القديمة الى ان اجزاء من الوطن العربي كانت اكثر استغلالاً حينما كانت المواضع المجاورة قرب اريحا في فلسطين وقرية جرمو في العراق كانت اولى القرى التي بدأت فيها الزراعة في العالم كما ودلت بقايا السدود والقنوات القديمة التي ظهرت في العراق ومصر وسوريا ولبنان والاردن وليبيا والمغرب على قدم الاستيطان الريفي في وطننا العربي.

وتتوفر في الوطن العربي امكانيات كبيرة تساعد على تطور الانتاج الزراعي منها امكانيات طبيعية تتمثل في الاراضي الصالحة للزراعة والتي تبلغ مساحتها ١٩٨,٢ مليون هكتار توجد في السهول الفيضية في وادي النيل ودلتاه وفي السهل الرسوبي في العراق ارض النهرين دجلة والفرات، وفي اودية انهار المغرب العربي وانهار منطقة الشام مثل الليطاني والحصباني وباتياس واليرموك ونهر الاردن.

كما تنتشر التربة الصالحة للزراعة على ساحل البحر المتوسط في دول المغرب العربي وسوريا ولبنان وفلسطين، اضافة الى الاراضي الزراعية في سفوح الجبال والوديان في المناطق الجبلية من الوطن العرب.

الا ان الذي بلاحظ هو ان المستغل فعلا من هذه المساحات الصالحة للزراعة لا تتعدى نسبته ١٤-٣% من مجموعها الكلي ١٩٧ مليون هكتار، اذ تبلغ المساحة المستغلة ٤١-٦ مليون هكتار وهي تشكل ٤,٤٦% من المساحة الكلية.

اما بالنسبة الى الموارد المائية فقد قدر اجمالي المتاح منها سنوياً لعام ١٩٩٥ ١٩٥ مليار متر مكعب من جميع المصادر سوار من الانهار وخاصة الكبيرة منها (النيل ودجلة والفرات) او المتوسطة مثل (شليف والمجردة وام الربيع وشبلي وجوبا والسنغال) او الصغيرة مثل اليرموك والليطاني والحصباني وبانياس والدان.

ام من المياه الجوفية التي يبلغ المخزون منها في الوطن العربي ٧٧٣٣ مليار م^{٣} يستغل منها سنويا ٤٢ مليار م^{٣}، او من كمية الامطار الهاطلة سنوياً والتي تبلغ كميتها ٢٢٨٥ مليار م٣ والتي لا يستغل الا جزء بسيط منها، وهذه المياه مع تعرضها الى النقصان بفعل سرقة بعضها من قبل الكيان الصهيوني، او محاولة تركيا خزن كميات من مياه دجلة والفرات.

في خزانات الري التي اصبحت فمن مشروع جنوب شرقي الاناضول (GAP) دون مراعاة لحقوق كل من سوريا والعراق، ومحاولة اثيوبيا بدعم من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة خزن اكبر كمية من مياه نهر النيل ٥٠ مليار م^{٣} من مجموع ٨٠ مليار م^{٣}. فان اجمالي الطلب على الماء للزراعة عام ٢٠٠٠ تقدير كميته بـ ٣٢٠ مليار م^{٣} أي بنقص يقدر بـ ٢٥ مليار م^{٣} وفي عام ٢٠٢٠ تبلغ ٣٥٠ مليار م^{٣} مما يدعو الى مزيد من التفكير والتخطيط لكيفية مواجهة هذه المشكلة المعقدة مستقبلا والتي تهدد امن الامة وكيانها.

كما يتوفر في الوطن العربي ايدي عاملة زراعية باعداد كبيرة اذ يبلغ مجموع العاملين في الزراعة ٢٥ مليون نسمة يشكون نسبة ٣٥,٨% من مجموع العاملين لعام ١٩٩٣، البالغ عددهم ٧٠ مليون شخص مع وجود اختلاف بين قطر واخر في نسبة العاملين في الزراعة من مجموع الايدي العاملة، في جميع القطاعات فهي تزيد عن ٦٠% منهم في كل من السودان والصومال وموريتانيا واليمن، وبين ٤٠ و ٥٠% في كل من السعودية وعمان ومصر والمغرب وبين ٢٥-٢٦% في كل من تونس وسوريا وليبيا، وبين اقل من ١٠% و ١٩% في بقية الاقطار الاخرى.

ولعل فصل النمو من العوامل المهمة التي تعد ثروة اقتصادية لايمكن تعويضها او توفيرها في حالة عدم وجودها، وفي الوطن العربي بحكم موقعه الفلكي فامد فصل النمو متوفر طيلة ايام السنة، اذ تقع اقسامه الشمالية ضمن المناخ المعتدل الدافئ واقسامه الجنوبية ضمن الاقليم المداري. اذ تتراوح متوسطات الحرارة صيفا بين ٢٥ و ٣٥° مئوية وتتراوح في فصل الشتاء بين معدلي ٦م° و ١٥م°، وهذا ما يوفر درجات حرارة ملائمة للانبات. مع وجود ايام قلائل تنخفض فيها درجات الحرارة شتاء دون

الصفر وترتفع في اشهر الصيف الى اكثر من ٤٥م°، ولكن في نطاقات محدودة لا تؤثر على الزراعة.

٢- الانتاج الزراعي:

يسهم الانتاج الزراعي في الوطن العربي رغم ارتفاع نسبة العاملين فيه من مجموع القوى العاملة في جميع القطاعات، وتوفر الامكانات الطبيعية الميسرة له، يسهم بنسبة ضئيلة من الانتاج المحلي في معظم الاقطار العربي فقد اظهرت الاحصاءات ان هناك نسبة تزيد على ٦٠% من الايدي العاملة يعملون في الزراعة في كل من السودان والصومال وموريتانيا واليمن، وما بين ٠٤- ٥٠% من الايدي العاملة في كل من السعودية وعمان ومصر والمغرب، وبين ٢٠ و ٢٦% في كل من تونس وسوريا وليبيا، اما في الجزائر والعراق ولبنان فيعمل في كل منها بين ١٠-١٩% وبلغت نسبة من يعمل في الزراعة في كل من الاردن والامارات والبحرين وقطر والكويت اقل من ١٠%.

ومع ذلك فان نسبة مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الاجمالي للوطن العربي عام ١٩٩٤ لم تبلغ سوى ١٣,٧%، فقد بلغت ٨ و ٦٨ مليون دولار من مجموع الناتج المحلي الذي بلغ عام ١٩٩٤ ٥٠٢,٤٥ مليون دولار.

ان زراعة الكفاف هي السمة السائدة على القطاع الزراعي في الوطن العربي عامة، حيث تطغى المساحات الزراعية الصغيرة، التي تتميز بقلة انتاجية الوحدة المساحية التي تبلغ ١٤١٤ كغم للهكتار بالنسبة للحبوب، بينما تبلغ الانتاجية للقمح ١٧٥٩ كغم/ هكتار في الوطن العربي تجدها تصل الى اكثر من ٣٢٠٠ كغم/ هكتار في الدول المتقدمة. اما بالنسبة للمحاصيل الاخرى فهي ٨٣٥كغم/ هكتار للبذور الزيتية و ٧٧٠٠ للمحاصيل السكرية وهي اقل بكثير مما عليه في الدول المتقدمة.

وتشغل الحبوب الغذائية النسبة الكبرى من المحاصيل المزروعة بالمحاصيل الخضرية بجميع انواعها في الوطن العربي والتي تقدر نسبتها بـ ٨٢% وقد بلغت مساحتها ٢٨ مليون هكتار نسبة ٤٧% من المساحة المزروعة فعلاً لعام ١٩٩٤ ومع ذلك لاتوجد دولة عربية تنتج ما يكفيها من الحبوب كما حيث ان الوطن العربي لا يسد سوى ٥٧,٦% من حاجته للحبوب كما ظهر فياحصاءات عام ١٩٩٤، وتباين

النسبة من دولة الى الاخرى فقد تراوحت بين اقل من ٠,٤% و ٥٠% من حاجة السكان سنوياً في اغلب الاقطار العربية ولم تشذ عنها سوى خمسة اقطار هي السودان وتونس والمغرب وليبيا وسوريا.

ويعتبر القمح اهم هذه المحاصيل باعتباره الغذاء الرئيسي للسكان حيث بلغت كمية المنتج منه ١٩,٥ مليون طن سنة ١٩٩٢ زادت الى ٢١,٢ مليون طن عام ١٩٩٤، وهذه الكمية لا تسد سوى ٥٢% من حاجة السكان.

فقد بلغت قيمة القمح المستورد ٢,٨ مليار دولار، اذ تم استيراد كمية منه بلغت ١٩,٥ مليون طن، كانت مصر اكبر دولة مستوردة اذ بلغت الكمية التي استوردتها ٥ ملايين طن تلتها الجزائر ٤,٢ ثم المغرب ٢,٧ فاليمن ١,٦ ثم ليبيا ١,٥٦ ثم العراق ٧٩٧ الف طن ثم تونس ٧١٦ الف طن ثم سوريا ٦٩٤ الف طن.

وحتى الخضار التي كانت قبل عام ١٩٩٣ يسد انتاجها حاجة السكان، هي الاخرى سجلت نقصا، اذ استورد الوطن العربي منها ٢,٧ مليون طن بقيمة مليار دولار. وكانت السعودية اكبر دولة مستوردة (٦٥٥ الف طن) ثم الامارات ٤٨٨ تلاها العراق ٢٤٢ ثم الكويت ٢٠٥ ثم مصر ٢٢١ فلبنان ٢١٥ ثم المغرب. ثم بقية الاقطار العربية الاخرى التي تراوحت كمية استيرادتها بين ٤٠ الف طن كما في سوريا و ٧٩ الف طن كما في عمان واهم هذه الخضروات البطاطا والثوم والبطيخ والفصوليا والطماطم والبصل والفلفل، والتي بلغت كمية الانتاج منها لعام ١٩٩٤ (٢٧,٧ مليون طن) جاء محصول الطماطم بالمرتبة الاولى ثم البطاطا والبطيخ فالبصل، ويلاحظ انه في عام ١٩٩٣، بلغ متوسط الانتاج العالمي من الخضر ٨٤ كغم/ فرد/ سنة بينما كان متوسطة في الوطن العربي ١٠٨ كغم/ فرد/ سنة أي بزيادة قدرها ٦,٢٩% مما يشير الى امكانية اكتفاء الوطن العربي اذا ما روعي التكامل فيما بين اقطاره.

كما ان الفواكه هي الاخرى لم تكف حاجة سوى ثلاثة اقطار عربية هي السودان والصومال وموريتانيا، وشهدت عددا من الدول العربية، استيراد كميات قليلة منها اقل من ٧ الاف طن سنويا مثل تونس والجزائر وجيبوتي وسوريا والعراق والمغرب.

اما اكبر الدول العربية استيراد للفواكه فكان الامارات ٥٦١ الف طن تلتها عمان ١٦٣ ثم الاردن ٧٦ الف طن. ثم البحرين والكويت ٦٩ الف طن لكل منهما.

ويتركز انتاج القمح في كل من مصر والمغرب وسوريا والجزائر ثم تونس والعراق اذ ساهمت بنسبة ٦٥% من الانتاج في الوطن العربي البالغ ١٩,٥ مليون طن متر في عام ١٩٩٣. وتشغ زراعة القمح مساحة ١٠,٤ مليون هكتار.

اما الشعير فقد بلغت كمية الانتاج عام ٩٩٢/ ٦,٦ مليون طن ازدادت الى ٩,٦ مليون طن عام ١٩٩٤ ساهمت كل من المغرب والعراق وسوريا والجزائر ثم ليبيا بنسبة ٨٩% من الانتاج .

ولما كانت زراعة الرز تتطلب حرارة لا تقل عن ٢٤م° لذلك فان زراعته تتركز في كل من مصر وفي العراق وكميات قليلة تنتج في المغرب وسوريا والسعودية والجزائر.

كما ينتج الوطن العربي من الحبوب، الاخرى مثل الذرة والعدس والفول واللوبياء.

الفاكهة: ينتج في الوطن العربي انواع من الفواكه اهمها التمور والكروم والحمضيات اذ بلغت كمية الانتاج من الفواكه في الوطن العربي ٢١,٨ مليون طن ٢٥ ١٩٩٢ ازدادت الى ٢٢,٨ مليون طن عام ١٩٩٤. ويوجد في الوطن العربي ما لا يقل عن ٦١ مليون نخلة تمور، تنتج ٨٥% من الانتاج العالمي للتمور، يوجد منها في العراق حوالي ٢٢ مليون نخلة، تليها الجزائر ثم مصر والسعودية وليبيا وفي كل منها حوالي ٧ ملايين نخلة، ثم المغرب ٥ ملايين وبعدها تونس ٢,٢٥ مليون نخلة.

اما الكروم: فتقدم كمية المنتج منه في الوطن العربي حوالي ٣,٢ مليون طن ياتي معظمه من الجزائر و ٧٢% من الانتاج ثم سوريا والمغرب وتونس ومصر لبنان والعراق ثم الاردن.

الحمضيات: وهي من محاصيل البحر المتوسط، اذ بلغ انتاجها ١,٥ مليون طن وتتركز زراعتها في كل من فلسطين والمغرب والجزائر ومصر ولبنان وتونس وسوريا والعرق. كما توجد انواع اخرى من الفاكهة مثل التفاح والكمثرى والموز.

اما عن الغلات الصناعية: فتزرع محاصيل تعتبر مواد اولية للصناعات مثل الصناعات الغذائية وخاصة الزيوت النباتية والسكر والتعليب. فالزيتون محصول مهم، وهو يحتاج الى حرارة معتدلة في الشتاء مع سقوط الامطار وجفاف ودفء في

الصيف، واهم الدول العربية المنتجة له تونس ثم المغرب والجزائر حيث ينتج المغرب العربي حوالي ٥١% من الانتاج العربي لزيتون تساهم تونس لوحدها بانتاج ٢٨% تليها منطقة الشام ٤١% ثم لبيبا والعراق ومصر التي تنتج ٨% من الانتاج العربي.

ثم قصب السكر وبنجر السكر، اذ ينتج الاول في مناخ دافئ مثل صعيد مصر والصومال والسودان وجنوب العراق. وينتج الثاني في حرارة معتدلة وبرودة متوسطة اذ يزرع في المغرب وسوريا والجزائر وتونس وشمال العراق وبلغت كمية انتاجه في الوطن العربي عام ١٩٩٤، ٨,٦ مليون طن من قصب السكر كانت السودان اكبر دولة منتجة تلتها مصر ثم العراق، اما البنجر فقد بلغت الكمية ٤ مليون طن كانت المغرب اكبر دولة منتجة تلتها سوريا ثم مصر، ولا يسد الانتاج سوى ٦٧% من حاجة الوطن العربي.

اما القصب: فانه يزرع في المناطق المدارية والعروض المعتدلة الدفيئة التي تتميز بعدم سقوط الامطار صيفا وخاصة في فترة نضج جوزة القطن. واهم الدول العربية المنتجة له: مصر والسودان اللتان تنتجان حوالي ٨٥% من الانتاج العربي، ثم يزرع في مساحات صغيرة في عدد من الاقطار منها سوريا والعراق.

وقد بلغ انتاج المحاصيل الليفية في الوطن العربي ١,٨ مليون طن عام ١٩٩٤، منها ٧٠٠ الف طن من القطن.

ومع هذا التطور فقد شهدت واردات الدول العربية من السلع الغذائية ارتفاعا ملحوظا بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٣، اذ استوردت الدول العربية موادا غذائية عام ١٩٨٠ بقيمة ١٣,٥ مليار دولار ارتفعت الى ١٧,٩ مليار دولار عام ١٩٩٣ كان نصيب الحبوب منها ٤,٦ مليار دولار عام ١٩٨٠، ارتفع الى اكثر من ٦ مليار دولار عام ١٩٩٣ تلاها السكر الخام ثم الالبان فاللحوم والزيوت النباتية .